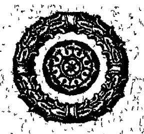
للفقيه الأجل العالم العارف الأوحد

أبي عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي

المالقي الأندلسي

رحمه الله

في آداب الحسبة



باريز

المطبعة الدولية

سنة ١٩٣١

باب ذكر الصنائع والصنايع
والأحرار والجبابر والعمائم

وتتبعوا أمور الصنائع — وصار صنعهم وما شايع
من الحياكة والتسويق — للتجار والكرى والتجريد
وأخذهم اقتناء مثل العمل — أو التزوج عند شدة محتمل
لهم على الكرى وإن لا تحملا — فغارة الأقرب قد جعلا
مع علم شايع فيه محتمل — [illegible]
وامنع على الحائك صفقا مفردا — وصفقه بكامل [illegible]
وامنع صبغه الحرير متحيطا — [illegible]
وفضلوه وأسعار صنعوا — [illegible]
وكل معسر فلا يمس — [illegible]
والصبغ فاتبع ثم نتبع لسرا — [illegible]
في العطر والكتان [illegible] — وسمع العطار [illegible]
اقتناء واضر اسمه ولا متهات — [illegible]
ولا معوا لا اثواب ذات [illegible] — [illegible]
للشرع [illegible] — [illegible]
ومنع الرقاء [illegible] — [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

Planche IV

[illegible] p[illegible] d[illegible] K[illegible] de Abd ar Rahman al-F[illegible]

([illegible] f. 58 v°) correspondant aux pages ٩٢ et ٩٣ du texte édité

Planche III

Manuscrit A fol. 23 v° (cf. texte édité p. ٣)

وجعل يذكر بعض ما فيه ويخبر بالتوفيق ويوهم انه يحسن علم الكلام وبعض
كتب [illegible] العدل فيسمع من انه يزيل بذلك وينصب [illegible] فيه به [illegible] الى نشر
الحق ثم اظهر انه لم يحصل من ذلك العلم شيئا وجعل [illegible] الآخر فزاد لانه اشتغل
اخرج [illegible] فقال ليس هذا هو فعل الرجل وتنظر من ذلك وجعله انه
لم يكن يشتغل بتركه وجعله وانصرف على نهاية الانفعال حتى دخل
[illegible] وحل حزامه فسقط التوفيق الذي اجتمع عزمه وكان ازيد
من ثلث ربع ثم قال المتعلم هكذا يفعل الشغل [illegible] شيخ من
[illegible] فقال كان معي رجل [illegible] وكان مغرورا [illegible] برزقه ضيق
الحال [illegible] اعلم له مستقرا [illegible] على [illegible]
يوما فسلم علي وسالته عن حاله [illegible] فقال حالي حسنة وسبب
ذلك انه كان له صاحب [illegible] بالرحى فلقيته يوما وسالته عن
حاله فشكى له [illegible] الرحى [illegible] انا فيها لنفسي
عندي يوما [illegible] من [illegible] فجعلنا ذلك ووصلنا اليه واقمنا معه
ايامي كله فلما كان من العشي [illegible] من الذي فيه الذي يجمع
[illegible] ما صنع [illegible] يوما اخر فقال عني [illegible] الرحى عوضه
فعملنا ما عمل وجلسنا وجعلنا ازيد [illegible] جمع [illegible]
[illegible] انا فيها وسالته بالله ان تنظر [illegible] جاز هنالك
[illegible] وجلسته واقمت عنده بعض
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



Planche II.
Début du manuscrit B (cf. texte édité, p. ٢٤, d. 1).

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

قال الفقيه الأجل العالم العارف بالله
الأوحد أبو عبد الله محمد بن أبي محمد
العبدري رحمه الله بمنه
الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلمه وفهمنا ما لم
نكن نفهمه نحمده وأنبهه وصلى الله على محمد نبيه
ورسوله وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين وشرف
وكرم وبعد فإنه لما كان ما زمنا من أسفار وجبنا
من البلاد ودار أفكاري أيام رحلتي وعمرتها [illegible]
وعرفني ثغاث المسافرين وأخبار الجبال المجولين الكنية
الزمان وحوادث الحوادث من مكانها ثم كان [illegible] ما انصرفت
بيه من أشغال مو [illegible] عليه بسبب [illegible]
وتنهني عن الجلابة من [illegible] العجب وبعض الكتب
جنس الطفر [illegible] الاعتقاد [illegible] العمري [illegible] هنا قد
ولمقتهم واستغنى [illegible] عن الخبر وحسنا [illegible] الله
نيته وكرمنا [illegible] في [illegible] وسطر في صفحته

Planche I
Manuscrit A fol. 1 r°.

كتاب

في آداب الحسبة

كتاب

الفقيه الأجلّ العالم العارف الأوحد

أبي عبد الله محمَّد بن أبي محمَّد السَّقطيّ

المالَقيّ الأندلسيّ

رحمه الله

في آداب الحسبة

بسم الله الرحمن الرحيم — صلى الله على سيّدنا محمّد وآله

قال الفقيه الأجلّ العالم العارف الأوحد

أبو عبد الله محمّد بن أبي محمّد السّقطيّ

رحمه الله بمنّه

الحمد لله الذي علّمنا ما لم نكن نعلم ، وفهّمنا ما لم نكن نعرف ولا نفهم ، وصلّى الله على محمّد نبيّه ورسوله وسلّم ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين وشرّف وكرّم ،

وبعد فإنّي لكثرة ما لزمتُ من الأسفار ، وجُلْتُ من البلاد والأقطار ، أيّام رحلتي ، وعنفوان شبيبتي وقوّتي ، وعرّفني ثقات المسافرين ، وأُمناء التجّار المتجوّلين ، ألسنة الزمان ، وحُدّاث الحوادث من مكان الى مكان ، مع ما تصرّفتُ فيه من الأشغال ، وظهرتُ عليه بسبب الاشتغال ، ونبّهني على جلالته من رغب منّي القرب ، ونصح في الكشف عنه من أظهر في ولايتي الاعتقاد والحبّ ، ممّن كان شاهد واختبر ، واستغنى بالتجربة عن الخبر ، وحسنتْ في ذات الله نيّته ، وكرمتْ سجيّته وطويّته ، تحصّل في فهمي ، وتقرّر في حقيقة [fol. 1 v°] علمي ، من أخبار مفسدي الباعة والصّنّاع بالأسواق وغشّهم في الكيل والميزان وبخسهم واستعمالهم الخدع للناس في معاملتهم ، والتلبيس عليهم في مداخلتهم وملابستهم ، واحراز الحسبة عليهم وتقلّد النظر في أُمورهم من لا يحسن لذلك

تناولا ، ولا يعرف من الحلال والحرام مفصَّلاً ولا مجْمَلا ، ما لم يسعني معه إلّا التنبيه على مكرهم ، والقول بالمعروف في نكرهم ، لقول الله تعالى وتبارك : وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ[1] ، مع أنّ الخطّة لم تزل عظيمًا شأنُها ، رفيعًا مكانُها ، وسيطةً بين خطّة القضاء والمظالم تجاذبهما في وجوه وتشاركهما ، وتماثلهما في أمور وتشابكهما ، فتجمع بين نظر شرعيّ وزجر سلطانيّ موقوفة على هيئة متقلّدها وتنفيذ الحقوق للمعترَف بها ، وكان خلفاء الصدر الأوّل يباشرونها بأنفسهم لعموم مصلحتها وعظيم ثواب الله عليها الى أن قُصِّر في بعض الأزمان بواجبها ، وتعيَّن من ليس من أهلها للاشتغال بها ، فلانَ أمرُها ، وهان خطبها وقدرها ، وصارت سببًا لتكسّب المال لا لتفريق بين الحلال والحرام على أنّ مذهب العلماء أنّ القاعدة [fol. 2 r°] إذا نالها خلل لم يبطل حكمها ، ولا زال وإن عفا رسمها ،

وقد ولي أحد أصحاب الشافعيّ الحسبة ببغداد فنزل الجامع والقاضي جالس للحكم فيه فقال له : «أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ يقول : فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللَّهِ[2] وإنّه لتدخل المرأة اليك ومعها الطفل فيبول على الحصير والرجل يطأ الحصر وقد مشى غير متنعّل في المواضع القذرة ودارُك بك أولى» ، فلم يجلس بعدها في الجامع للحكم على أنّ مالكًا يقول : القضاء في المسجد من الأمر القديم ، ويروى أن يجلس القاضي في المسجد أو في رحابه ، وقد اتّخذ سحنون من أصحابه بيتًا في المسجد يقضي فيه ، وفي بعض الآثار أنّ رسول الله صلعم كان يقضي في المسجد ، ووجّه عمر رضه الى العراق ليحرقوا دار ابن موسى الأشعريّ رضه وقال : «اضرمها عليه نارًا» لما بلغه أنّه كان يقضي فيها وتكلّم الناس

[1] *Coran*, III, 100. — [2] *Coran*, XXIV, 36-37.

في ذلك فقيل إنّما كان لما يتخوّف من عجز الضعيف عن الوصول اليه ، وإن عاقه عائق عن الخروج منها من مرض أو غيره فليفتح بابه ولا يمنع أحدا منه ، ودعا أحد الملوك [fol. 2 v°] عليّ بن عبد الرحمن التميميّ الى شرطة الكوفة فقال : «لا أقبلها إلّا أن تكفيني أهلك وأولادك» فقال : «يا غلام نادِ فيهم : من طلب اليه منهم حاجة فقد برئت منه الذمّة» ، فقال الشعبيّ : «فما رأيت صاحب شرطة أهيب منه ولقد كان يمرّ عليه الشهر وأزيد منه فلا يرتفع اليه خصمان لفرط مهابته» ،

وجعلت كتابي هذا مقسّمًا على ثمانية أبواب ليقرب النظر فيه ويسهل فهمه على مستعمليه إن شاء الله تعالى وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الأوّل

في مقدّمات الحسبة وشأن المحتسب

قال الله تبارك وتعالى : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ[1] ، وقال عزّ وجلّ : إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ[2] ، وقال عزّ من قائل : وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبٰوا[3] ، وقال عزّ وجلّ : وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولٰٓئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ[4] ، وقال عزّ وجلّ : وَٱتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ[5] ، وقال رسول الله صلعم [fol. 3 r°] : من غشّنا فليس منّا ،

[1] *Coran*, III, 106. — [2] *Coran*, XVI, 92. — [3] *Coran*, II, 276. — [4] *Coran*, LXXXIII, 1-5. — [5] *Coran*, II, 281.

ونهى عم عن بيع الطعام قبل أن يستوفى ، وعن بيعتَيْن في بيعة ، وعن الكالئ بالكالئ ، وعن البيع والسلف ، وعن بيع الحيوان باللحم ، وعن بيع الحيوان بعضه ببعض ، وعن بيع الكلب وعن بيع الهرّ[1] ، وعن أن يبيع الرجل على بيع أخيه حتّى يبتاع أو يذور ، وعن النجش والتصرية ، وعن ذبح ذوات الدّرّ ، وعن تلقّي الركبان ، وعن بيع الحاضر للبادي ، وعن بيع الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة والبُرّ بالبُرّ والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح إلّا مثلاً بمثل يدا بيد ، وعن المزابنة وهي بيع التمر بالتمر في رؤوس النخل والعنب بالزبيب والزرع بالحنطة وفريكه بيابسه والقمح المبلول بيابسه ، وعن الصّبرة بالصّبرة ، وعن العينة وهي أن يقول الرجل للرجل : «اشترى كذا وأربحك به فيه كذا» ، وعن بيع الثمر حتّى يبدو صلاحه ، وعن بيع التمر حتّى يزهو والسنبل حتّى يبيضّ ، وعن صوف على ظهر ولبن في ضرع ، وعن المحاقلة ، وعن المخابرة وهي كراء الأرض بما تُنبت ،

وخرج رسول الله صلعم الى المصلّى فرأى الناس يتبايعون فقال : «يا معشر التجار» فاستجابوا له صلعم ورفعوا أعناقهم وأبصارهم اليه فقال : [fol. 3 v°] «إنّ التجّار يبعثون يوم القيامة فجّارا الّا من اتّقى الله وبرّ وصدق» ، وقال صلعم : التاجر الصدوق المسلم مع النبيّين والصدّيقين والشهداء يوم القيامة ، وقال صلعم : الحلف مَنْفَقة للسلع مَمْحَقة للربح ، وقال عم : إنّ الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أُمور متشابهات لا يعلمهنّ كثير من الناس فمن اتّقى الشبهات استبرأ لدينه وعِرْضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، ومرّ عم بصبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللًا فقال : «ما هذا يا صاحب الطعام» فقال : «أصابته السماء يا رسول الله» فقال : «أفلا جعلته فوق الطعام كيْ يراه الناس ، من غشّ

[1] Ms. القرد.

فليس منّي» ، ولعن صلعم آكل الربى وموّدله وكاتبه وشاهدَيْه وقال : هم سواءٌ ، وقال صلعم : إنّ الربى وإن كثر فإنّه يرجع الى قلّ ، وقال صلعم : ما نقص قوم المكيال والميزان إلّا أُخذوا بالسنين وشدّة المؤنة وجور [fol. 4 r°] السلطان عليهمْ ، وقال صلعم : رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع واذا اشترى واذا اقتضى ، وقال الناس : «يا رسول الله غلا السعر فسعِّرلنا» فقال : «إنّ الله هو المسعّر القابض الباسط الرازق وإنّي لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال» ، وقال : بيع المحفَّلات خلابة ولا تحلّ خلابة مسلم ، ومرَّ عمر رضه على حاطب بن أبي بَلْتَعَة وهو يبيع زبيبًا في السوق فقال له : «إمّا أن تزيد في السعر وامّا أن تخرج من سوقنا» ، وقال رضه : من جلب طعامًا على عمود ظهره فذلك ضيف عمر يبيعه كيف يشاء ويذهب به حيث شاء ، ويمنع المحكرة اذا ضرَّت بالناس وكانوا بحال ضيق وشدّة ، ومن احتكر طعامًا في حين الرخاء وحدث غلاء السعر فهل يُجبر على إخراجه للناس أم لا ، وجهان يأخذ بأيّهما شاء من يجب له النظر في ذلك وكذلك يأمر في وقت الشدّة بإخراج الأطعمة الى السوق وتباع فيها ولا تباع في الدور لما في ذلك من تغوية النفوس ،

ويجب أن يكون من ولي النظر في الحسبة فقيهًا في الدين قائمًا مع الحقّ نزيه النفس عالي الهمّة معلوم العدالة ذا أناة وحلم ، [fol. 4 v°] وتيقّظ وفهم ، عارفًا بجزئيّات الأمور ، وسياسات الجمهور ، لا يستنفزه طمع ولا تلحقه هوادة ولا تأخذه في الله لومة لائم مع مهابة تمنع من الادلال عليه وترهب الجاني لديه ، فقد رُوِيَ عن عليّ رضه أنّه أقام الحدَّ على رجل فقال : «قتلتني يا أمير المومنين» فقال له : «الحقّ قتلك» قال : «فارحمني» قال : «الذي أوجب عليك الحدَّ أرحم بك منّي» ، ومن شأنه ألَّا يشرب في شيء إلّا بعد أن ينهى عنه وينقدّم فيه ولا ينكر

على أحد إلّا بعد أن يحقّق ما هو، قال الله تعالى : وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا [1] ، وكما رُوي عن عمر رضه حين رأى رجلًا يطوف بالبيت وعلى عنقه مثل المهاة جمالًا وحسنًا وهو يقول :

عُدتُّ لهاذي جملًا ذلولا
موطّأً اتّبع السهولا
أُعدلها بالكفّ أن تميلا
أَحذر ان تسقط أو تزولا
أَرجو بذلك نائلًا جميلا

فقال عمر : «من هذه يا عبد الله التي وهبْتَ لها حجّك» فقال : «امرأتي يا أمير المؤمنين وانّها حمقاء مِرْغامَةْ ، اكول قمامَةْ ، لا يبقى لها خامَةْ» ، قال له : «ما لك لا تطلقها» قال : «انّها حسناء لا تُفْرَك ، وأُمّ صبيان لا تُتْرَك» فقال : «فشأنك بها» [fol. 5 r°] فلم ينكر رضه حتّى استخبره ،

ورُوي أنّه رضه نهى عن الرجال أن يطوفوا مع النساء فرأى رجلًا يصلّي مع النساء فضربه بالدِرّة فقال الرجل : «والله لئن كنتُ أحسنتُ لقد ظلمتني ولئن كنت أسأتُ فما أعلمتني» فقال عمر : «أَما شهدتَّ عزمتي» فقال : «ما شهدتُّ لك عزمة» فألقى اليه الدرّة وقال : «اقتصّ» قال : «لا اقتصّ اليوم» قال : «فاعفُ عنّي» قال : «لا اعفو» فافترقا ثمّ لقيه في الغد فتغيّر وجه عمر رضه فقال له الرجل : «يا أمير المؤمنين كأنّي أرى ما كان منّي قد أسرع فيك» قال : «أجل» قال : «فإنّي أشهدك أنّي عفوت عنك» ،

وحُكي أنّ ابن عائشة رأى رجلًا يكلّم امرأة في الطريق فقال له : «إن كانت

(1) *Coran*, XVII, 16.

حرمتك إنّه لقبيح بك أن تكلّمها بين الناس وإن لم تكن حرمتك فهو أقبح» ثمّ تولّى عنه وجلس للناس يحدّثهم فإذا برقعة قد أُلقيت في حجره مكتوبٌ فيها :

إنّ الـتـي أبـصـرتَـنـي   سَحَرا اكـلّـمـهـا رسـول
أدّت الـتـي رسـالـة   كادت لها نفسي تسيل
من فاتر الألحاظ يجـ   ـذبُ خصرَه ردفٌ ثقيل
متنكّبًا قوس الصبى   يرمي وليس له رسيل
فلو آنّ اذنك عندنا   حتّى تسمع ما نقول
لرأيتَ ما استقبحتَ   من أمري هو الحسن الجميل

[fol. 5 v°] فقرأها ابن عائشة ووجد على ظهرها مكتوبًا : ابو نوّاس فقال : «ما لي ولأبي نوّاس محتمل» ،

وكان في الكوفة محتسب لم يترك مؤذّنًا يؤذّن في منار إلّا معصوب العينين من أجل ديار الناس وحريمهم ولله درّه فإنّه احتاط وأجاد ،

ولقد كنتُ أقول منذ رأيت هذه الحكاية : «ليت شعري لِمَ فعل هذا» حتّى حكى لي جماعة من الثقات أنّهم شاهدوا بمرّاكش قضيّة عجيبة وذلك أنّ أحد الرؤساء أمر ليلة من الليالي حشمه وخدمه أن يتظاهروا لديه بصحن داره في السلاح التامّ ليرى ما يعجبه منهم وبين يديه شمع زاهر وأضواء كثيرة وجعلوا يحمل بعضهم على بعض يظهرون لسيّدهم ما أحكموه من ما طلبهم به فبصر بهم مؤذّن من منار مسجد كان يطّلع على الدار فصاح باللسان الغربيّ : «غُدرتم يا مسلمين ودُخِلَتْ دارُ فلان» ، فتسابق الناس الى الدار ووقعت من ذلك في البلد رجّة عظيمة وتمشّى الصياح في الناس وكانت هيشة كبيرة كان سببها اطّلاع

المؤذّن ، مع أنّي رأيت بعض المحدّثين يحقّق إنّما قصد هذا المؤذّن المكر بصاحب الدار والتبشيع عليه حسدا على ما بسط له من دنياه وقد يمكن ذلك الى غير ذلك من ما [fol. 6 r°] يخاف في حقّهم من الفتن عليهم سبب اطّلاعهم ، كما اتّفق للرجل الدهّان الذي رأيته بغرناطة وحُدّثت عليه أنّه كان مؤذّنا أيّام فتائه بإحدى البنيات وكان يشرف من موضع أذانه على دار فيها جارية حسناء أعجبه حالها ولما علمت بشأنه لم تزل تُبْرح له وتشير اليه وتنازيه حتّى شغف بها فعرضت له يومًا وهو في أثناء الاذان وشغلته حتّى زاد أو نقص وسمعه الناس فأجفلوا اليه وشاع أمره فاضطرّته الحال الى أن فرّ عن ذلك الموضع واستوطن غيره وترك الاذان ولزم صنعته الى أن توفّي عفا الله عنّا وعنه وكفانا الفتن بمنّه ،

وقد تقدّم لبعض الشعراء في ذلك :

ليتني في المؤذّنين حياتي إنّهم يبصرون من في السطوح
فيشيرون أو تشير اليهم بالهوى كلّ ذات دلّ مليح

والناظر في الحسبة ينكر بحسب الموضع والشخص والحال ، وترك مواضع الريب واجب والنبيّ صلعم يقول : دَعْ ما يريبك الى ما لا يريبك ، والله عزّ وجلّ يقول : وَلَا تَجَسَّسُوا(1)، وقال تبارك وتعالى : فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ(2)، والنبيّ صلعم [fol. 6 v°] يقول : من أتى من هذه القاذورات فليستتر فإنّ من أبدى لنا صفحته أقمنا عليه حدّ الله ، وإذا سمع أصوات ملاهٍ منكر بدار أنكرها خارج الدار وزجر عليها ولم يهجم على الكشف وليس له أن يتجسّس إلّا إذا غلب على ظنّه أو عرّفه ثقة أو دلّت أمارات على انتهاك حرمة

(1) *Coran*, XLIX, 12. — (2) *Coran*, XLIX, 6.

يخاف فواتها لمن خلا برجل ليقتله أو بامرأة ليزني بها فله أن يتجسّس على ذلك ويهجم عليه قبل أن يقع ويفوت الامر فيه ،

ومن صفاته أيضًا أن يكون يستعمل اللين من غير ضعف والشدّة من غير عنف حتّى لا ترتجى لكثرة تيقّظه غفلة ولا تؤمن على ذي منكر سطوته في أدب الجاني أوّل مرّة بالتوبيخ والزجر وفي الثانية بالسجن والوعيد وفي الثالثة بالضرب والشهرة ، فإن استمرّ على غوائه وسوء أفعاله تابعه بالتنكيل وجعل أهمّ أموره تفقّده لسقوط الثقة به حتّى يتوب أو يرتفع عن سوق المسلمين ،

*
* *

ويقدّم من ثقات أهل الاسواق ووجوه أرباب الصنائع من تُعْرَف ثقته ، وينفع المسلمين نصحه ومعرفته ، يستظهر بهم على سائرهم ، ويطلعونه على خفي أسرارهم وخبيث سرائرهم ، حتّى لا يختفي من أمورهم كثير ولا [fol. 7 r°] قليل ، ولا يستتر من شأنهم دقيق ولا جليل ، فيزول مكرهم ، ويرتفع على المسلمين غشّهم وضرّهم ، ويتفقّد مع الأحيان أحوال رجاله ولا يعيّن أحدًا منهم لشغل معيّن كوزن الخبز على الخبّازين وغيره فإنّه إن فعل ذلك تقدّم الى ذلك الرجل بالرشوة ودلك عليه في الوزن ، ولا يعلم رجاله أبدا خروجه لامر معيّن من أمور الحسبة فإنّهم إن علموا ذلك تقدّم واحد منهم او قدّموا غيرهم الى أرباب ذلك الامر الذي يخرج فيه ويشعرهم بقصده فيغيب صاحب الدلسة وفاعل الريبة أو يغيب عين الشيء الفاسد فلا تمكن إقامة الحجّة عليه ، وربّما إذا وُجد بعد ذلك يزعم أنّ ذلك الشيء الفاسد لم يكن له وانّما جُعل بموضعه عند تغيبه عنه ويُخْفِق سعي المحتسب في ذلك ، وكذلك إذا عثر على خبز ناقص الوزن أو لطيف الصنعة أو قليل الطبخ أو شيء فاسد بدلسة أو غيرها من أوجه الفاسد ، ويأمر بالخبز أن يكسر والشيء الفاسد أن يهراق فلا يكل ذلك الى رجاله

ويباشره بنفسه حتّى يصير جميع الخبز كِسَرًا دقيقة الجرم ويعني بالشيء الفاسد بالرمي لئلّا يأخذ رجاله من صاحب ذلك رشوة [fol. 7 v°] فلا يكسرون من الخبز إلّا القليل ولا يرمون من الفاسد إلّا اليسير أو يكسرون الخبز أنصافًا أو أثلاثًا فيجمع صاحبها بعضها الى بعض ولا يبيعها بالميزان ويتمشّى في الناس على دُلستها ،

ولا يبيح لهم أن يأخذوا شيئًا من أحد إلّا إن [وجدوه] ذا دُلْسة أو صاحب ريبة في صنعته فإنّهم يكتفون في جُعْلهم باليسير مثل ربع الدرهم وقدره ، وكذلك مؤنة السجن على من يُسجن ومثل ذلك الاجحاف فيه وإذ لا بدّ للسلطان من وَزَعَة والظالم أحقّ من حُمّل عليه ،

ويعتمد على أن يسم الاكيال والموازين والغرابيل وصنج أرباب الموازين بميسم معلوم عنده وكذلك ثقاف الوزن ، ويأمر عملة الخبز أن يصنع كلّ واحد منهم طابعًا ينقش فيه اسمه ويطبع على خبزه ليتميّز خبز كلّ واحد بطابعه وتقوم الحجّة به على صاحبه ،

ويضمن كلّ من له خَدَمة يتصرّفون بين يديه من الباعة إحضارهم لديه خُبرت عليهم دلسة أو وجد لهم مستنكر فالدقّاق يضمن [عن] غَرْباله ووزّانه والخبّاز يضمن عن حمّاله ووزّانه وعجّانه وفرّانه والجلّاس لسبيع خبزه بكوشة عمله والسفّاج عجّانه وقطّاعه ويؤدّب كلّ واحد [fol. 8 r°] منهم على فساد عمله ، ويلزم صاحب كلّ شغل أن يكون المطلوب بجميع ما يفعل متصرّفوه في شغله وكلّ ذلك بالشهادة ، ولا يستخلف أحدٌ أحدًا على شغله ولا صبيًّا صغيرًا للبيع في دكّانه إلّا أن يلتزم ما يفعله ويكون المطلوب بما يظهر عليه من غشّ أو دُلْسة ، وإن لم يتقدّم اليهم بذلك ويربطهم اليه فيعتذروا اليه عند وجود الدلسة وظهور الغشّ بعدم العلم به ، ويختفي المتصرّف في عمله فلا يوجد

سبيل لدفع ذلك السبب وايقاع العقوبة بالفاعل له ، ومتى أُخذ ذلك ولم ينبّه المعلّم عليه ولا تشكّى منه وغاب الفاعل وعجز عن إحضاره بحكم ضمانه ايّاه لم يُصدَّق في عدم العلم بما اتّفق وكانت العقوبة عليه أوجب والتنكيل أشدّ ،

ويأمر باعة الخبز أن يتّخذوا موازين وصُنُجًا معدّة لها تكون معهم في دكّانهم فإذا اختبر عليهم الخبز بالوزن وألفاه ناقصًا أقام الحجّة عليهم باتّخاذهم الموازين وتركهم وزن الخبز بها على علّته ويؤدّبهم على مسامحتهم في بيع الناقص ، وكذلك شأنه مع باعة الدقيق وعلّته في الغرابيل لتقوم الحجّة لذلك عليهم أيضًا ، ويكون معلومًا عنده ما في بلده من [fol. 8 v°] الطعام المختزن لوقت الحاجة اليه وكذلك ما يحتاج اليه بلده من الطعام في كلّ يوم وما يَرِد عليه من الطعام ويُعمل فيه من الدقيق ويُجلب منه أيضًا اليه ليتوصّل بذلك الى زيادة السعر ونقصه وعمارة البلد والزهادة فيه والله الموفّق للصواب لا ربّ غيره ،

الباب الثاني

في الكيّالين والأكيال

أمّا الكيّالون للطعام فيعرفون أنواعه بكثرة الاختبار لها والحيلة بتناولها ولا يخفى عليهم قدر إصداقها في الكيل ، فمن القمح ما يصدق القدح منه ثلاثين رطلًا ومنه ما يصدق إثنين وثلاثين وثلاثة وثلاثين وأربعة وثلاثين ، ومن الشعير والشنتيّة ما يصدق القدح منه رُبْعًا واحدًا ومنه ما يقصر عن ذلك ، ويصدق القدح من الذرة مثل القمح ، فإذا وعدهم المبتاع بالزيادة في الأُجرة ليحسنوا

في الكيل أُلحقوا الدون في الإصداق بالعالي وذلك أنّ الكيّال اذا قعد للكيل قعد على ركبتَيْه ومقادم رجليْه واغترف الطعام بالقدح وزاد في الغرف وقلّب القدح بقوّة وأقعد أكثره [fol. 9 r°] على فخذَيْه وطرّ كدس الطعام وجبد الطعام بيدَيْه وأمدّ على الكيل ذراعَيْه ويدَيْه فتراصّ الطعام في الكيل بالإقعاد الأوّل وتدكّن بهذا الجذب وإمرار اليدَيْن والذراعَيْن عليه ثمّ أزال فخذَيْه عنه فقعد القدح واهتزّ ونزل الطعام في جوفه وصدق بحسب إرادته ،

وإذا قصد العدل قعد على هيئته المذكورة وأقعد القدح على قعره وصبّ فيه صبًّا خفيفًا فإذا امتلأ رفعه برفق ثمّ أفرغه واغترف بالقدح من الطعام قليلاً وقلّبه برفق على كدس الطعام متّصلاً بركبتَيْه ودون أن يضع شيئًا منه عليهما أو يحنو عليه ويجبد الطعام اليه بيدَيْه ولا يُمرّها عليه ويضعه فيه قليلاً قليلاً فلا يتحرّك الكيل ولا يتراصّ الطعام فيه ويرفعه برفق ويفرّغه كذلك ،

وإذا قصد الاخسار فعل على ما يفعل اذا قصد العدل واستعجل بوضع الطعام فيه ورفعه وتفريغه قبل أن يوفيه الحقّ المعلوم فيه ، ومتى وضع فيه من الطعام قدر ثلث [فعل على] ما يفعل اذا قصد غير ذلك وقلّبه وكمّله بالطعام فإنّما يقصد الاستيفاء وكذلك متى وضع الكيّال [fol. 9 v°] القدح على ركبتيه فإنّما قصده الاستيفاء بحسب ما يمكنه من فخذيه ، ويزيل في الكيل الممسوح اذا قصد الاخسار أن يوفّر الطعام على الصفيحة صفًّا أو صفَّين أو ما استطاع وانّما الحقّ في ذلك أن يمسح ما على الصفائح ،

وأمّا أصحاب أكيال المائعات فلمفسديهم حيَل منها إذا قصد الاخسار أن يصبّوا في الاناء صبًّا عنيفًا لم يتركوه يهدأ ويفرغون الكيل وهو مبخوس وربّما أمالوه من جهة واحدة وهي التي تقابل الذى تكتال له فيتوهّم أنّ ذلك الجري علي وهو قد أُخسر ، ومنها أن يُدخلوا قيعان الاكيال النحاسيّة الى داخلها

وجوانبها فيُوهم انّها قد اندقّت أو على ذلك النوع صُنعت وهي تنقص بحسب ذلك ويحشون في أجواف الأكيال غير النحاسيّة الطين[1] اليابس الجليل أو ما شاكله أو الجبص المحلول أو الشمع المذاب فينقص بذلك ، وكذلك النحاسيّة إن لم يستطيعوا فيها ما تقدّم ولا سيّما إذا كانت الأكيال ضيّقة الأفواه ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يختبر عليهم الطعام والمائعات بكيّال من أهل الثقة [fol. 10 r°] يستعمله مقدّمًا عليهم قد خبر منه النصح والتنبيه على المكايد والخدع والغيرة على المسلمين ويزن ما يسعه ذلك الكيل الذي يختبر به وما بلغ وزنه اليه يكون مثالًا له ومعلومًا عنده لما يكيله أولائك من أنواع ما يكتال حتّى لا يمكن لأحد الإخسار في الكيل ولا الزيادة فيه بعد أن يحملهم على أن يكون أكيال الأرباع منشورة الأفواه مبرودة الحواشي من خارج لا يحتمل حافاتها الزائد بوجه وتتعاهد النحاسيّة بالاصلاح والاعتدال وبتفقّد أجوافها ولا سيّما عند من ينطرّق الظنّ اليه وسقط الثقة به ،

وقيل في ذلك كلّه مثال يكون كالقانون في جميع الأكيال بتنبيه على الجاري الآن بمالقة فالقدح يصدق من الكزبر اليابس الصحيح الطيّب أحد عشر رطلًا والرطل ستّ عشرة أوقية والاوقية عشرون درهمًا فضّة إماميّة ، وثُمن الربع الجاري بمالقة في الكيل بصدق من العسل الطيّب الاندلسيّ في الغالب ثلاثة أرطال ونصف ومن الطيّب العدويّ ثلاثة أرطال وستّ أواق الى ثلاثة أرطال ، وربع من الزبيب رطلين وربع ومن الخلّ ثلاثة أرطال غير ربع [fol. 10 v°] الى رطلين ونصف ومن اللبن الغنميّ ثلاثة أرطال وربع ومن المعزيّ ثلاثة أرطال وثلاث أواق ، وبحسب هذه التجربة وما يعطيه النظر بالمشاهدة يفعل الناظر في الحسبة لمن يقع من اولائك إن شاء الله ،

(1) Ms. النيين

الباب الثالث

في الموازين والاكيال والوزّانين والكيّالين

أُحقّ الموازين ما كان ثقبه في قصبته وكان الثقب موسع للجهتين مشرك الوسط يعمّه المسمار ، وأُخسرها للحقّ ما كان ثقبه في اللسان أُو كان في القصبة غير مشرك الوسط أُو كان مسماره رقيقًا بالاضافة الى ثقبته وابقاعه بها ، ولمفسديهم حيل وخدائع منهم من يضع أُصل إِبهام يده اليسرى على حاشية كفّة الميزان حين الوزن يوهم لذلك أنّه يمسكها وقد جعل تحتها شيئًا مرتفعًا من الآلات اذا وصلت كفّة الصنوج اليه خرج لسان الميزان عن القبّة وينزّلها بيده المذكورة مع الشيء الموزون يسيرا يسيرا الى أن يحسّ أنّها وصلت الى الذي تحتها فيرفع رأسه الى قبّة الميزان كأنّه ينظر الى اللسان هل خرج عن القبّة أم لا ويرفع [fol. 11 r°] المشتري رأسه كذلك فيرى اللسان قد خرج عن القبّة ويفرغ له البائع المبيع من الكفّة والمبتاع يتخيّل أنّه قد وصل الى حقّه والبائع قد أُخسره ،

ومنهم من يرتبط شعرة في مقلوب كفّة الميزان من فلس الكوكب ويلفّها على إِبهام رجله ويجعل قدمه واقفًا على عقبه فاذا وضع في الكفّة ما يوزن أُنزل إِبهام رجله الى أُسفل فهبطت الشعرة الى أُسفل وخرج لسان الميزان عن القبّة فيرفع مقدم رجله ويفرغ الكفّة وقد نقص في الوزن ما نقص ، وهذه المكيدة لا يعمل بها إِلّا من يكون للوزن جالسًا على كرسي ،

ومنهم من يُعدّ صفيحة رصاص تكون زنتها ثلاث أُواق أُو أُزيد ويدهن وجهها بالشحم أُو الشمع المخلوط فيه الزيت فإِذا جاء من يشتري يلصق تلك القطعة

بيده اليسرى في باطن الكفّة ويزن بها كذلك فينتقص المشترى من كلّ وزنة ثقل الرصاص المذكور فإذا أكمل قصده انتزعها ولا يُشْعَر به ويلقيها في الارض بين يدَيْه الى حين يحتاج اليها ،

ومنهم من يكتفي في ذلك بأصل إبهام يده اليسرى لكثرة حُنْكَته وتصرُّفه بها في الإخسار والنقص ،

ومنهم من يجبذ ويرفد فيُخسر إذا رفع أو يُرجح اذا قبض ،

ومنهم من يجعل لميزانه خيطًا يكون من مؤخر القصبة الى ما سايله [1] من جوائز السقف أو غيره يوهم أنّه يعدله به وإنّما المقصود به إسراع الارجاح ،

[fol. 11 v°] ومنهم من أخذ صنوجًا من رصاص مجوَّفة قد ملئت شمعًا فتعطي الجرم ولا تعطي الوزن ،

ومنهم من يجعل نصف الصفيحة من الرصاص ونصفها من الشمع ويغشيها بالجلد فيوهم بجرمها وهي تنقص على الوزن ،

ومنهم من يتَّخذ صنجًا من الحديد يحلق فيها عادًا طبع عليها بطابع المحتسب بدَّل حلقها الكبار بصغار خدع بها ،

ومنهم من يرطِّب القمح والشعير في الزيت فاذا رطب غرز فيه أطراف إبر الحديد وأُخفى مغارزها ليوهم بذلك عند القبض أنّ الشعير على أصله وهو بأخذ مثلَيْ ثقله بما فيه من أطراف الإبر،

ولقد أخبرني بعض المتجوّلين أهل الاعتناء بالأمور والبحث على النواشي والتحدّث بالغرائب أنّه رأى ميزانًا قد اتُّخذ فارغ القصبة ووضع فيها الزئبق فاذا جعل في كفّته الوزّان شيئًا جذبه برفق فمال وجرى الزئبق الى طرف

[1] Sic in ms. : peut-être يقابله.

القصبة لخروج اللسان عن القبّة وحسب المبتاع أنّ البائع سامحه في الزائد وهو قد نقصه حقّه ،

وكذلك حكى لي من أثق به دينًا وامانة وصدق لسان ومعرفة أنّه حضر بموضع يجلب اليه الدقيق للمبيع ويجلب اليه للشراء ولزمه المُقام به ايّامًا وبه قوم معدّون للوزن بالربع والعود فرأى من فسادهم عجبًا ومن تخليطهم ما أوجب التحدّث به [fol. 12 r°] عنهم وذلك أنّ الوارد بالدقيق إذا وصل اليهم اجتمعوا اليه وسألوه عن موضعه وأحواله وكيفيّة أسعار موضعه وكيف اشترى الطعام وما صدق الكيل له من الوزن وفي أيّ رحى طحن فان كان بدويًّا وأجابهم(1) أنّه أخذ الطعام من إصابته حَزْرًا دون كيل وسمّى لهم الرحى التي طحن فيها أمكنتهم المؤاربة (?)(2) فيه والحيلة عليه وأمهنوا(3) دقيقه بكلّ وجه وجعلوا النقص الذي يظهر في ذلك في جانب الاخذ بالحزر دون الوزن وفي أيّ الرحى كثيرة التغيّر معلومة الاخسار والرحويّ الذى فيها مشهور السرقة ، وتولّى الوزن المذكور واحد منهم فتارةً يأخذ الدقيق من العِدْل في قفّة الوزن ويفرق بكلتَيْ يدَيْه في الارض ويطيل المدّة في ذلك ويفرق المجتمع في الارض برجلَيْه ليُغفل عنه صاحب الدقيق ، ويواعد الوزّان لذلك نساء من السّعاة يكنسونه ويجمعونه ويقسمونه مع الوزّان آخر النهار ، وتارةً يأخذ في القفّة أكثر من الربع ويوقف قدمه على عقبها برفد القفّة بها وينقص منها غرفة بعد غرفة حتّى يطول الأمر ويعلم أنّه بقي زائدًا على الربع ثلاثة أرطال أو أربعة فيخطف القفّة بسرعة من العود ويفرغها في وعاء رجل يعرف مواطاته له على ذلك حتّى يحاسبه [fol. 12 v°] بعد ارتفاع السوق على نصف الربع زائدًا أو أزيد من ذلك ، وتارةً يلتمس القفّة من البائع ويفرغ الربع كلّه في وعاء رجل معدّ لذلك فيمضي به بين الناس

(1) Ms. واجبهم. — (2) Ms. المورحة. — (3) واُمهلوا.

وربّما يشعر له صاحب الدقيق فيصيح به ويثقل نفسه بالوزن والعدد ولا يجيبه إلّا بعد أمد بعيد فاذا عرّفه أنّه دفع ربع دقيق لمن لم يدفع له ثمنه غالطه وقال له : «قد كان دفع لك الثمن ووزنتَه عليه ، أليس الرجل الذي صفته كذا ولباسه كذا» ويوافقه شريكه على ذلك ويشهد له بالدفع فيخسر المسكين وهو على حقّ ،

وإن كان صاحب الدقيق من المحتكمين الذين قد خبروا الأمور وعرفوا نقائض اولئك الوزّانين عرّفهم بالسوم والاصداق والتحفّظ في الطحن حتّى لم يُوجِدهم سبيلا الى قصدهم منه لم تكن حيلتهم معه إلّا أن يدسّوا له من يغالطه بالمُدَلَّس ويغلّطه في العدد ولا يمكنه مع كيسه أن ينفصل عنهم سالمًا منهم ، ولقد اجتمعتُ يومًا مع قوم من التجار المسافرين وتحدّثنا مليًّا الى أن قال أحدهم : «أخبركم بما اتّفق لي مع رجل يبيع التين الاشبيليّ المعروف بالشعريّ وذلك أنّي كنت مع رجلَيْن من الاصحاب ومررنا برجل يبيع التين المذكور وبين يديه عِدْل وعليه ثلاثة من التين [fol. 13 r°] في غاية من القدّ ونهاية من اسوداد اللون وبدع من التخطيط الأبيض فاستطرفنا ذلك النوع وأعجب كلّ واحد منّا به وافترقنا عنه وصار كلّ واحد منّا اليه وهو يخفي مسيره عن صاحبه ليحوز تلك الثلاث التي كانت على العدل واشترى كلّ واحد منّا التين وبايعه بوزن تلك الثلاث فلمّا وصل كلّ واحد منّا الى بيته من الخان الذى كنّا فيه افرغ التين من وعائه ولم يجد تلك المقصودة فيه واختبر مشتراه بالوزن فوجده صحيحًا فعجب ممّا اتّفق له وأُخبر صاحبَيْه بذلك فوجدها على مثل ذلك ، ولمّا سرنا باسطوان الخان المذكور على عادة المسافرين قال أحدنا : «اتّفق لي اليوم أيّها التجار كيت وكيت ولقد رأيته وضعها في الوزانة ووزنها ثم أفرغ الوزانة [في الوعاء] الذي دفعتُ له» فلمّا سمع الحاضرون ما وصف لهم ضحك

واحد منهم وقال: «يا أخي قد اتّفق لي ذلك مع هذا الرجل وأتعب آمره خاطري ولما بلغ منّي جعلت أُلاينه لأكشف عن مدكّته حتّى رأيته أوّل ما يجعل في الوزانة تلك الثلاث المقصودة ويلصقها بركن الوزانة فاذا وزن رجّ الميزان بمثل نصفها فاذا أخذ الوزانة من الميزان أخذها من قعرها وعضّ بيده على الركن الذي ألصق [fol. 13 v°] التين به وأمسكه فيها ثمّ أفرغها في الوعاء وبقي في الوزانة الثلاث المذكورة ثمّ رمى بالوزانة المذكورة الى جانبه بموضع فارغ قد أعدّه الى ذلك لتقع في فراغ ولا يشعر بها أحد فاذا ذهب المبتاع أخرجها وجعلها في موضع العدل وغير ما علمت بما يعمل جئته وقلت له: «كم ثمن هذه خاصّة» واستشعر ما اليه قصدتّ قبّل على يده وقال: «يا مولاي اذا جئتني وقد فرغتُ من العِدْل خُذْها بلا ثمن» ،

ولمّا كانت الاختراعات لا تحصر والحيل لا تحصى رأيت أن اكتفي في كلّ باب بمقدّمة يستدلّ بها على ما سواها قصدًا للاختصار تركًا للتطويل ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء الأصناف ان يختبر موازينهم حتّى تكون على النوع الاحقّ وتكون صنوجهم دون حلق مطبوعًا عليها ولا مغشاة بجلد ولا تكون من الحجارة الرخوة كالسبج وبعض الجندل الابيض فإنّ ذلك من الخفّة بحيث يخيل الناظر صنجة الرطل أنّها صنجة الرطلَيْن ،

ويمنعهم أن يزنوا للناس بحجارة ينحتونها بأيديهم ويعدّلها بعضهم لبعض ويخسرون الناس واذا رأوا المحتسب يرمونها بالزقاق أو يرفدون بها أطباقهم وكراسي سلعهم ويعتذرون عنها متى طُلبوا بصنوجهم ،

ويأخذهم [fol. 14 r°] بأن يعرضوا موازينهم في أوجه حوانيتهم ويجلس البائع من داخل الحانوت والميزان بين يديه بحيث تكون الكفّة التي للوزن على يمينه والكفّة التي لا صنوج لها على شماله ،

ويتّخذ بائع الفاكهة اليابسة وعاء للوزن من الدوم أو ما شاكله شرحيًّا لا يخفى من خارجه ما في جوفه ، وبائع الفاكهة الرطبة وعاء من الحلفاء وما شاكلها كالصنّاج[1] ويتعاهده بالغسل والتغليس لما يعلق به من النداوة والغبار ويجعل نقل[2] ذلك الوعاء من الرصاص وغيره مستطيلاً بحلقة مبشوسة (sic) فيه يخالف أشكال الصنوج ولا يشبهها حتّى يكون المشتري على ثقة من التلبيس والخلابة ،

ويضع[3] الدقيق وما شابهه بالكفّة دون وعاء الوزن ، وكذلك يأخذ أصحاب الاكيال بأن تكون صفائح أكيالهم المعترضة في أوسطها مساوية صفائح أجنابها ويكون العود الذي يمسح به على أفواهها قويًّا غير لَدْن كالقُبطال الذي للبنّاء ولا ينحنى بوجه ويماسّ الصفائح بالاجناب والوسط على نهاية الاعتدال عند المسح به ، هذا إن كان الكيل بالممسوح وإن كان الكيل بالمكتال فتكون حافاتها من الضيق بحيث لا يحتمل التركيب ،

ويأخذ الكيّال بأن يضع الكيل [fol. 14 v°] على قعره جالسًا ويصبّ فيه الزرع بيديه معًا ولا يمرّ بهما وبذراعيه على فمه الى أن يستوفي مثله ويجدّره من هذه وهذه صفة الحقّ فيه ، ومتى صنع الكيّال الكيل على طرفَيْ ركبتَيْه وجعل فيه الزرع وهو على جانبه حتّى يتحصّل فيه قدر نصف ما يحتمل او ثلثَيْه ثمّ أزال ركبتَيْه وأقعد الكيل على قعره وأفرغ الزرع حتّى يمتلي ويمسح عليه أو يستوفيه إن كان مكتالاً وكذلك إذا وضع الكيل على جانبه وملأ منه بالزرع قدر نصفه أو ثلثَيْه ثمّ أقعده بقوّة على قعره وصبّ فيه الزرع بيدَيْه معًا الى كمالة او مرّ على فم الكيل بذراعَيْه ويدَيْه أو هزّه فانّه يزيد بكلّ وجه من هذه

[1] Ms. : الصنج. — [2] Peut-être : ثقل. — [3] Ms. : ويضاع.

ألاوجه الأربعة رطلاً واحدا في الكيل على الحقّ فيه وربّما أزيد بحسب ما يتمكّن له ،

ويجعل بائع الدقيق بالربع والعود أدوارًا من الدوم ويفرغ فيها الدقيق ويباع منها ويقف الوزّان داخلها ويعرض عود الوزن في وجه الحانوت وكلّه مفروش بالأجرّ ومصطبة مرتفعة والناس تحتها ولا يخلص للدقيق إلّا صاحبه والوزّان له وتكون القفّة بالدقيق توازي الدور حتّى لا يقع منها شيء إلّا في الدقيق فإذا كمل صاحب [fol. 15 r°] الدقيق بيعه نفض الدور ولم يَضِعْ له شيء ولا أمكنت الوزّان حيلة لكونه على ما وصفنا في علوّ والناس ينظرون اليه ، ولا يبيع إلّا ربعًا أو نصف ربع وإن بقي له من الدقيق أقلّ من ذلك احتمل متاعه معه ،

ومع هذا كلّه يختبر على كلّ صنف ما أمكنه متى أمكنه ممّا قد خرج عنهم بالبيع وفرغوا من كيله أو وزنه ويتابعهم البحث في ذلك وبالتوالي يظهر حقّ المحقّ وباطل المبطل والله المستعان وهو المخلص لا ربّ سواه ،

الباب الرابع

في عملة الدقيق والخبز وباعتها

أمّا هؤلاء فأصناف ومعظمهم يجمعون بين التجارة والصنعة ومفسدوهم أهل جرأة وغشّ ولا يرتدعون إلّا بمؤلم النكال وشديد العقاب ،

فمنهم باعته ولمفسديهم خدع وغشوش منها أنّهم يخلطون الطيّب مع اللطيف ويبيعون الجميع بسوم الطيّب الذي قد رسّمه عليهم المحتسب ، ومنها أنّهم يجعلون الطيّب على اللطيف ليراه المشتري ثمّ يغرف له من الوسط ويعطيه وهو في غفلة عمّا في داخل الظاهر ويسمون ذلك المغفر، ومنهم من يخلط فيه النخال

الدقّ بما فيه من الدقّ الشبيه بالسميد وغير ذلك من الدلس [fol. 15 v°] ثمّ يمضي الى السقيف التي يباع فيها الدقيق البرّانيّ ويشتري فيها ربعًا واحدًا ويضعه في الجميع فإذا وقف عليه المشتري وسأله كيف يبيع الدقيق يقول له الآن والله اشتريته بسوم كذا ويبيع الجميع على ذلك السوم ويعتقد المشتري أنّه أجد اليه بأن أعطاه ايّاه بسوم ما اشتراه الى غير ذلك من الخدع ،

ومنهم الغَربالون وغشّهم بأن لا يستوفوا تنقية الطعام ممّا فيه ولا الدقيق من نخالته ولهم مع ذلك في الوزن حرص مع الطحّانين وأصحاب الدقيق أضربنا عنهم لاتّساع القول فيهم ،

ومنهم الطحّانون وغشّهم بأن يخلطوا الرديّ مع الطيّب ليأخذوا من الطيّب ويجعلوا الرديّ ويخفى فعلهم ،

ولقد أخبرني عدل من الشهود كيّس من جلّة الطلبة أنّه نزل في ليلة من الليالي في علوّ مبتنى على رحى تصنع فيها الطرامج وكان في ذلك المبتنى طاق يشرف منه على داخل الرحى «فانتبهتُ» يقول «من آخر الليل ولم أسمع دويّ الطحن فنظرت في جوف الرحى فاذا الطحّان قد أخذ من دقيق الدرمك جزءًا وأزاله الى ناحية ووضع عوضه من دقيق المدهون ووضع الدقيق بعد أن غربله ووضع في النخال مغربل كنس الرحى ، [fol. 16 r°] ورأيته في ليلة أخرى وقد أخذ أعدال القمح وفتح عنها واستسقى الماء وسقى القمح بها وقد أخذ منه بقدر الماء قمحًا واستأثر به فزاد القمح بذلك لينًا ورخوصة وتركه الى أن دخل الليل ورفعه للطحن ولمّا حدث فيه من الرخاوة لم تزل الرحى تشبك عليه مرّة بعد أخرى ويتغيّر الدقيق ويفسد لونه ولم يكن له بدٌّ من أن يرفع الحجر إثر كلّ عدل وينقشه ومع كثرة النقش وقع الحجر في الدقيق مع ما يخرج من

تصريس الجر عند الدور حتّى نحش لكثرته فتحصّل من أمره بما فعل أن حال وأفسد» ،

ويغشّون أيضًا بأن يأخذوا من القمح ويجعلون عوضه ما يمكنهم من العظام وشوابي[1] البحر ومحره في بلد الساحل والتراب الابيض والكذّان الرخص كما سمعت يوما رجلًا يحدّث وقد تعجّب ممّا رأى فقال : «كنت واقفًا على قارعة طريق يفضي الى رحى فاذا بطحّانها يتوجّه اليها على دابّة وتحته عدل فارغ وقد أبصر الى جانب الطريق قلبيرة بالية فسمعته يقول : «ربع دقيق هنا ترفد لي» ونزع عن الدابّة وجعلها في قعر عدله وعاد الى ركوبه ومضى لوجهه» ،

ويغشّون أيضًا [بأن] يأخذوا من الدرمك ما شاؤوا ويعوّضون عنه شنتيّة بيضاء [fol. 16 v°] مغربلة بعد الطحن ولا يكاد يشعر بذلك إلّا عند اختبار الخبز منه فإنّه لا يرتفع في الخمير ارتفاع الدرمك السالم ،

وبأرض مالقة عجب يجب التحدّث به وذلك غار فيه تراب أبيض يحتفر ويخلط في الدقيق ويزعم أهل تلك الجمعة أنه يحسن[2] باختمار ما يخلط معه من الدقيق والناظرون في الحسبة بمالقة يمنعون منه ويبنون فم الغار مرّة ويردمونه أخرى ومتى غُفل عنه حُفر عليه ودُلّي[3] به ، ومع ذلك كلّه فالمفسد لا يغفل والخدع جمّة ،

ولقد وجّهتُ يومًا غلامي الى الرحى بقمح الى الطحن فغاب عنّي ثلاثة أيّام متوالية حتّى أشفقتُ من أمره وخفت فواته بالدابّة والطعام فخرجتُ في طلبه وبحثتُ والفيته في رحى خفيّة وقد تلقّاه طحّانها وخدعه وعرّفه بأن بيني وبينه ما يوجب إكرام الغلام وبرّه واحتمله الى تلك الرحى وشرع في طحن القمح وشغّله حتّى أخذ له من القمح وتركه بالرحى وخرج الى الساقية التي يخرج عليها ماء

[1] Ms. : شراي. — [2] Ms. : يحسر. — [3] Peut-être : دُلّس.

الرحى المذكورة وألقى القمح فيها مع حاشيتها مصدّ أن ينزل الى القعر ويظهر ولم يلقه في وسطها فيحمله تيّار الماء ولا يتمكّن له ما يريد ثمّ دعا [fol. 17 r°] الغلام ولمّا خرج اليه أراه القمح وقال له : «الرحى تصفّي» وأمره أن يجمع ذلك القمح من الماء والخفي فيه مخافة المتضيّع فاشتغل الغلام بذلك وتمكّن المذكور من القمح بالرحى فأخذ من القمح والدقيق وجعله في أوعية معدّة عنده لذلك ودفن بعضها وغطّى منها وأخفاها ودخل عليهما الليل فعجنا من الدقيق وأكلا ولما كان من الغد وضع القمح المبلول للشمس ويُطمعه في تيبيسه وطحنه وأكلا من الدقيق كذلك يومهما وليلتهما ويقصد بذلك إخفاء فعله وإتلافه وعندما وجدتّهما كذلك وصف اليّ ما تخيّل المذكور أنّه يجوز عليّ فتحقّقتُ مكره بالغلام وخدعه له فقبضت عليه واضطررته بنوع من الاجتهاد الى أن جعلته يحفر موضعًا ويخرج وعاء مملوًّا قمحًا ويزيل غطاءه ويخرج وعاء مملوًّا دقيقًا حتّى تجمّع قدر الربعَين من الحمل ولم ينقص منه إلّا ما أكلا وابتلّ خاصّة ،

وقد كنتُ أيّام نظري في الحسبة قد بايتُّ [جماعة] من الشهود والأُمناء في رحى لعمل قيمة الدقيق [فجاء] الطحّان وكنس الرحى وأعدّه للطحن ورفع القمح في الغنص وخرج عن الرحى وذهب وترك صبيًّا مناهزًا في سنّه يتصرّف [fol. 17 v°] بالرحى ولم يزل الصبيّ عريانًا في تشمير له وليس بالرحى شيء غير عدل فارغ مفروش الى جهة كان الصبيّ يرجع اليه ويمتدّ عليه إذا أراد أن يستريح وحان وقت صلاة المغرب فخرجتُ لتجديد الوضوء وخرج من كان معي وتركت أحد ثقاتي بالرحى ولمّا لم يرَ غير ذلك الصبيّ الصغير احتقره وخرج بعدي لتجديد الوضوء كذلك وعند ما رأيته وقع في خاطري أنّه أتى علينا والقمح بالرحى فانتبهتُ على تركه أيّاه ورجعت الى الرحى ولم أرَ به ما تغيّر وأشعرت الحاضرين بما اتّفق

لاكن لم يمكنني في ذلك الحين اختبار شيء من ذلك وبقيت الى أن كمل الطحين مع انصداع الفجر ووزن الدقيق فنقص من الوزن الأوّل نصف ربع واحد فوجّهتُ عن المعلّم وعرّفتُه فتجاهل ووقف معي أنّه لم يحضر واشتددتُ في ذلك عليه وعلى الصبيّ وعند ما ظنّ منّي العزم على الايقاع وتخيّل ذلك منّي قال للصبيّ : «هذا أمرٌ لا ينجيني منه إلّا أن تردّ ما أخذتَ» فقام الصبيّ وكشف العدل عن حفرتَيْن مملوءتَيْن فأُخذ وأُوزن فكان نصف الربع الذي نقص ،

ولقد حدّثني من أثق به أنّه رأى بقرية رجلًا من أكياس الميّارة [fol. 18 r°] الذين يبتاعون القمح ويسوقونه على دوابّهم ويطحنونه بالرحى ويجلبونه للبلاد ويعيشون من ذلك وقد وصل للرحى عنده بالقرية ولمّا راه الطحّان خرج عن الرحى وترك متعلّمًا له هنالك وأنزل الرجل حمله وشرع في الطحن وكان دَرِبًا بأمور الرحى ولم يُمكن الصبيّ من شيء من أموره ولا يحتاج اليه بوجه الى أن كمل طحنه وضمّه في عدله وأعطى للصبيّ أجر الطحن ورفع حمله على دابّته وانصرف لوجهه ولحين ذلك دخل الطحّان الرحى وسأل متعلّمه عمّا تحصّل له من دقيق المذكور أو قمحه فقال له : «والله ما أمكنني من شيء ولا احتاج اليّ في شيء الى أن كمل شغله ومضى بسبيله» فلامه وأنّبه ثمّ شدّ حزامه على دُرّاعته ولبس عليها جبّة وأُخذ منقاش الرحى وأزال عوده واشتدّ في إثر الرجل حتّى أدركه على قدر ميلَيْن أو ثلاثة وجعل يصيح عليه : «قِفْ عليّ فقد قتلتَني بالجري» فوقف الرجل حتّى وصل اليه وقال : «خرجتُ عنك وتركت منقاش الرحى في الموضع الذي يقع عليه الدقيق فغرفتَه في جملة الدقيق فلم تشعر به» فقال [fol. 18 v°] له الميّار: «ما هو إلّا في الدقيق» وأنزلا معًا الحمل بالأرض وفتح العدل الواحد (1) وجعل يدخل يدَيْه فيه ويحفر الدقيق يوهم أنّه يبحث على

(1) Ici débute le manuscrit B.

المنقاش ويسقط(1) كمّه على العدل فيرفع يديه كأنّه يزيل بذلك كمّه وينصبّ الدقيق في كمّه الى موضع شدّ الحزام ثمّ أظهر أنّه لم يجد في ذلك العدل شيئًا وفعل بالعدل الآخر مثل ذلك ثمّ أخرج المنقاش وقال : «أليس هذا هو» وخجل الرجل وتنصّل من ذلك وحلف أنّه لم يَرَه ولم يشعر به وتركه وحِمْلَه وانصرف على نهاية الانحفاز حتّى دخل الرحى وحلّ حزامه فسقط الدقيق الذي اجتمع في محزمه وكان أزيد من ثُلث ربع واحد ثمّ قال للمتعلّم : «هكذا يُعمل الشغل» ،

وكذلك حدّثني شيخ من البنّائين قال «كان معي رجل يخدم وكان مقدورا عليه في رزقه ضيق الحال فغاب عنّي أيّامًا ولم أعلم له مستقرًّا ولا وقفت له على أثر الى أن لقيته يومًا فسلّم عليّ وسألته عن حاله ومغيبه فقال : «حالي حسنة وسبب ذلك أنّه كان لي صاحب طحّانًا بالارحى فلقيته يومًا وسألني عن حالي فشكوت له منها فقال : «اتّخذ عليّ في الرحى التي أنا فيها لتقيم عندي [fol. 19 r°] يومًا وتستريح من الخدمة» ففعلت ذلك ووصلت اليه وأقمت معه اليوم كلّه فلما كان من العشيّ أعطاني فوق كفايتي من الدقيق الذي جمع ورأيت ما صنع فجئته يومًا آخر فغاب عن الرحى وتركني عوضه فعملت ما عمل(2) وجمعت أزيد ممّا جمع وآل الحال بي الى ان اتّخذتّ رحى أخرى أنا فيها وسألتك بالله أن تصل اليّ على وجه الفرجة فإنّ هنالك أنشامًا مظلّة(3) وجداول جارية فأجبته الى ما سألني وجئته وأقمت عنده بعض النهار فيما وصف وفي أثناء ذلك وصل الى الرحى رجل بحمل قمح على بغلة ونزل وارتبط بغلته بخارج الرحى على مقربة منه ودخل الرحى يشتغل بطحنه وعند ما أنشب شغله وصاحب الرحى في ذلك كلّه معي وفي الرحى متعلّم له فخرج ذلك المتعلّم وحلّ ثقاف الدابّة وسرّحها ثمّ صاح

(1) B : يبسط. — (2) Les manuscrits ajoutent ici : وجئته. — (3) A : مظلمة ; manque dans B.

بالرجل فقال له : «ادرك بغلتك فقد ذهبت» وخرج الرجل وعدا وراءها حتّى لحقها ودخل المتعمّ الى الرق ووصل الرجل بالبغلة وأوثقها ثمّ عاد الى الرق فسمعنا بينهما مخاصمة أوجبت أن دخلت عليهما والغيناها يتضاربان والرجل يقول : «أخذ والله القمح» والمتعمّ ينكر وفرقنا بينهما الى أن كمل [fol. 19 v°] الطحن والرجل يقول : «والله لقد ذهب نصف قدر ربع دقيق» وقمنا عليه وقلنا : «إنّما يظهر ذلك اذا وزنت» وانفصل الرجل مشتغل الخاطر، ولمّا تغيب عنّا قال صاحبي للمتعمّ : «أرني ما أخذتّ له» فأخرج قدر ثلث ربع واحد من القمح فقلت له : «ومن مثل هذا تعيش ولا تتّقي الله وإن كنت الآن أرفه فقد كنت ترزق حلالًا» وتركته وذهبتُ فلم أرجع اليه بعدها الى الآن ولقيته بعد ذلك فوعظته فقال لي : «كذلك يفعل الكلّ في ذلك الشغل»، وأمّا الباعة فقد تقدّم الكلام في الموازين والصنوج ما فيه كفاية وبالله الاستعانة وعليه التوكّل ،

فمنهم عملة الخبز وباعته وبغشّ مفسدوهم بخلط المدهون في الدرمك والاجر في المدهون والشعير بالنخال الدقّ والشنتيّة بالصلصال الابيض ويصنعون الناقص بالقصد يوفّرون على المعلّمين ليؤثروهم بالاشتغال والمنفعة ، ويحتجّ المعلّم على المحتسب اذا اعتزله على التدليس أو النقص بأن يقول : «إنّما أنا تاجر والعملة يفعلون ما شاؤوا فخذوهم بفعلهم» والعملة يوافقون المعلّم على ما يفعلون من ذلك ينصبون أنفسهم للهوان والضرب [fol. 20 r°] بالأسواط ولا يبالون بشيء من ذلك وقد اتّخذوه مهيعًا متبعًا ،

ولقد رأيت واحدًا منهم يومًا في معظم أيّام البرد وقد تجرّد وأعلى ظهره أخشن من الكفّ قد ملأ ظهره فسألتُ عن ذلك فقيل أثر السوط لكثرة ما ضُرب وكان بجرّد في صحن حمّام عند ما خطر آخر من صناعته على أن يصبّ على رأسه من صهريج الحمّام المذكور أربعين كوبًا مملوءة ماء ، كثيرًا ما كان

يواجر نفسه وترفع قيمة خدمته ليفعل ما شاء المعلم من تلك النقائص فاذا عُثر عليه فيها وحضر عند المحتسب اعترف بما فعل ثقةً منه بأنّ ضَرْب المحتسب لا يؤثّر فيه ، ولمّا علمتُ منه ما علمت جعلتُ عقوبته السجن وطوّلته عليه بقدر فعله فكان ذلك عليه أبلغ من الضرب وأردع له عن مثل ذلك الفعل ومَن كان على ما وصفنا ما عسى أن يبلغ منه أسواط المحتسب اذا ضربه القدر المباح شرعًا ،

ويضطرّون المحتسب الى أن يقدم لهم القيمة بحضر الشهود وذلك لما يرجونه من خدعهم له وتلبيسهم عليه وعلى من يحضر معه إذ ليست صنعتهم ولا الرذائل من أفعالهم وكان يُتوصّل الى تحقيق ذلك بالحساب أو بمرّة واحدة ثمّ ما نقص من السوم أو زاد حُمل بحساب ذلك اذ [fol. 20 v°] مقدّمات ذلك لا يمكنهم جحدها وذلك أنّ كلّ ربع من خمسة وعشرين رطلاً أربعمائة أوقية والرطل ستّ عشرة أوقية ويطلع فيها بالماء الثلث الواحد وذلك مائتا أوقية فيكون الربع عجينًا وسطًا طيبًا على ما يجب ستّ مائة أوقية وإذا كان المحتسب قد عبّر على الدقّاقين الدقيق حتّى كان ثمن الربع معلومًا ووزنه معلوم ويبايعه الناس معهم على ذلك فما المنفعة في تعبيره مع الخبّازين إلّا زيادة التشغيب وطلب التلبيس والتماس الغفلة لينتهز الفرصة لأنّهم يكثرون الغبار ليقلّ الإصداق ويزيدون في عدد الحمّالين لتزيد الأجرة ويقلّلون الماء لينقص الإصداق فيسمّونه العجين القاسح فاذا افرغوا من شغلهم مع المحتسب حطّوا من الحمّالين ونقصوا الغبار وزادوا في الماء وأربحوا لمعلّمهم ما يتوفّر من ذلك والقليل في الكثير كثير ،

ونذكر في ذلك مثالاً جارت العادة به بينهم ما لم يفرضوا التعبير مع المحتسب وهو أن يأخذوا قنطارًا من سوم ما يبيعه الدقّاق وقيمته الآن ثلاثون درهمًا

وأواقيه ألف أوقية وستمائة أوقية ويطلع فيه ثمانمائة أوقية فيكون عجينا ألفَيْ أوقية وأربعمائة أوقية ويلزمه في العمل ثلاثة عجّانين بدرهم ونصف ووقّاد بثلاثة أثمان درهم [fol. 21 r°] ووقّاف بنصف درهم وملح وماء بنصف ثمن درهم وحطب بخمسة أثمان درهم ويجتمع في ذلك ثلاثة وثلاثون درهما ونصف ثمن ويعطي لهم ربح ذلك بحسب نظر المحتسب وأقلّه ما يؤخذ بالأسواق في حسب الدينار وإن وسّع عليهم قليلاً وطلبهم بالطيّب عملاً وطبخا كان حسنا واذا جعلنا المؤن ستّة دراهم وقسمنا على الستّة والثلاثين درهما أواقي عجين القنطار كلّه وجب لكلّ درهم منها ستّ وستّون أوقية ولكلّ ربع درهم واحد ستّ عشرة أوقية ونصف ويفضل شيء يسير يتجافى عنه لنزارته وينقص من ذلك في الطبخ أوقية ونصف فيبقى خمس عشرة أوقية مطبوخة بربع درهم واحد ،

ويغشّ الوقّاف في طبخ الخبز بأن يحطّ من الحطب فيه عند التعبير فلا يحمي قعر الفرن ولا يعتدل هواؤه ويترك الخبز فيه فيجفّ ماؤه ويتنقّص وزنه واذا كان في غير التعبير زاد في الحطب وعدّل هواء الفرن وقدّم جهة اليمين منه لبعده من النار فاذا كان الخبز مفتوح اليد مقبطلاً حسن الصنعة وروّح بعضه عن بعض في الفرن وتركه المدّة التي يحتاج فيخرج الخبز حسن المنظر مطبوخ الأعلى والأسفل رطب الفتاتة ، واذا أجيد عجين الخبز وعُتّق تمدّ فتاتة فتمتدّ وقد كان بعض المحتسبين [fol. 21 v°] يختبر ذلك بأن يدخل مسلّة الحديد بخيط الصوف فينفذ الخبزة بها من القعر الى الوجه فإن خرجت فتاتته في خيط الصوف كسر الخبز لقلّة عجنه وإن لم يخرج في الخيط شيء فطيّب فذلك الطيّب المراد ،

ويصدق القفيز السبتي (1) وعدد أقداحه أربعون قدحا من القمح العامري (2) اذا

(1) Ms. B : السنّي. — (2) Ms. A : الغامري.

كان أملس رقيق البشرة مغلوق القناة يابسًا بطرحه للطحن أربعةو خمسين ربعًا ويحتمل من الماء للدرمك قدر ستة أرباع وهذه الغاية ، ويصدق ما هو على غير تلك الصفة دون ذلك ، ويصدق الأحرش الضعيف الجرم المفتوح القناة يابسًا بطرحه للطحن من ثمانية وأربعين ربعًا الى خمسين ويحتمل من الماء للدرمك قدر ثلاثة أرباع خاصّة ، وإذا طُحن جملان إثنان من القمح للدرمك وزنها أربعة وعشرون ربعا والطرح فيها زائد بحساب رطل واحد للربع كان الدرمك الطيّب منها الغاية في الطيب عشرة أرباع والدقائق ستّة أرباع والقراشيل خمسة أرباع [يخرج] منها ربع واحد وهي السميدة الدقّة والنخال ثلاثة أرباع وما يخرج أيضًا من الدرمك إثنا عشر ربعًا ويكون في الطيب دون الأوّل بحسب ما يزيد على العشرة الأرباع ،

ويحتمل القفيز من القمح من الماء عن المدهون قدر ربعَيْن ويكون [fol. 22 r°] الدقيق المدهون مغربلًا واحد وأربعين ربعًا والقراشيل ستّة أرباع والنخال خمسة أرباع ، وهذا الطرح الذي يجعل للرحى ليس حقيقيًّا انّما هو شيء يؤكل لأنّ الرحى لا تغيّر إلّا إن يكون الحجر رقيقًا قد بقي من جرمه الثلث فدون الى الربع وأقلّ ويكون الماء كثيرًا لاكن جُعل ذلك تقيّة من فعل الطحّان وهو رطل في المبلول ورطل غير ربع في اليابس ،

ويلزم طريحة الدرمك أجرة الطحن والسمّاد والغربلة قمحًا ودقيقًا ويلزم المدهون أجرة الطحّان والغَربال قمحًا ودقيقًا ، وربع دقيق الشعير يصدق ربعَيْن عجينا وربع دقيق الذرّة يصدق إصداق القمح عجينًا ، وربع دقيق الشنتيّة ثمانية وأربعين رطلًا ، ودقيق العدس والجلبان والفول يحمّر وجه الخبز ، ودقيق الحمّص والأرز يثقلانه وينفخانه ، وكثرة الملح في الخبز يثقله في الوزن ويوفيه للتقليب فيظهر للتقليب ، والنطرون فيه يطلق البطن ويولد العطش ويورث البواسير ،

وكثرة الخمير فيه يعجله للطبخ لئلّا تشدّ به الريح فينقص طرحه ، وترك الخبز دون تغطية لتشدّه الريح وان غُطّي يلقي كمال العمل والطبخ الحلّ ، وتركه صفًّا واحدًا دليلاً على لين عجينه وذلك [fol. 22 v°] كلّه دلس وغشّ يغيّر طعم الخبز ولونه ، وربع سميد يصدق إطرية بابسة طيّبة ستّة وعشرون رطلاً ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء الاصناف الموالاة في البحث والتفقّد في غير وقت معلوم ويمسك عنده عِرباًلا قد اتّفق عليه عند الوقوف على التعبير وعملة القيمة يماثل غرابيل الدقيق يختبر عليهم مخافة أن يتركوا المتّفق عليه ويُعمل بغيره ويدّعي الفاعل العمل بما اتّفق عليه ، وكذلك عود وميزان ؐوصنوج وعمارة[1] أكيال ودور دوم للاختبار فمتى وجد شيئًا على غير قاعدة نكّل فاعله ، ويأخذ عملة الخبز بغسل معاجنهم كلّ يوم وغسل مناديلهم وتنقيفها بالليل فقد وُجدوا فيها يرقدون ، ويمنعهم من العمل قبل الفجر لما يمكن في ذلك الوقت من قلّة التحفّظ لحدثان القيام من النوم ويبعثهم[2] على الاغتسال في أكثر الاوقات وغسل رؤوسهم ولا سيّما في فصل الصيف وكذلك أواني مائهم ،

ويأخذ المعلّم بكلّ ما يجد من الفساد في شغله من غشّ ودلس كالناقص واللّيّن العجين والنيّ واللطيف الدقيق وغير ذلك فإنّه لا يُعْمَل إلّا ما يقول ويعاقَب مع الفاعل له لكونهما مع الفِعْل سِيَّان ويلزمه مع ذلك [fol. 23 r°] ضمان العملة ليكون المطلوب بإحضار من جنى منهم أو دلس والسبب الموجب لنكاله إن عجز من ذلك ، وكذلك عملة كلّ معلّم في أيّ شغل كان ليأمن الناس بوائقهم ،

ويأخذ باعة الخبز بأن يتّخذوا موازين على رؤوسهم ليختبروا بها الخبز بالوزن اذا وصلهم فإن وجدوه وازنًا باعوه وإن كان ناقصًا تركوه لمن عمله ، ومن باعه منهم

(1) Ms. A : عمرة. — (2) Ms. B : ويحثّهم.

وعثر عليه فقد تعرّض لبيع المسروق وقامت الحجّة عليه واستحقّ العقوبة ، ولا يتركهم يبيعونه في دكاكين عالية لما عثر عليهم فيها من أنّ الناس يعطونهم الدراهم أو غيرها فيصرفونها عليهم تحاسنًا ولا يرى الناس صورة غرسهم لذلك عليهم لعلوّ مجالسهم من مواقف الناس للشراء والبيع وأيضًا فانّهم يدسّون من البارد مع السخن ويمشوا به[1] للناس وكذلك الناقص الطبخ والمحروق أيضا ولا سيّما لمن يأخذوا جملة ،

ولقد كان بعض المحتسبين يأمر بائع الخبز أن يقسم كلّ خبزة فيها أثر حرق أو اعوجاج من جهة التسهيم حتّى لا تباع الا أنصافًا ، وكذلك ينبغي ان يلزم جملة كلّ نوع من المأكولات ألّا يتصرّفوا في شيء من أشغالهم عمل الخبز أو الاطرية أو الاطباخ الّا أن يكونوا بالتشامير ملبوسة لتجفّف العرق وينظّفوها [fol. 23 v°] بالغسل مع الأيّام ،

مثال لإقامة المجبّنات ، ربع جبن بستّة عشر درهمًا...[2] ، نصف ربع دقيق بستّة دراهم... ، ربع الربع من الزيت... ، أجرة قطّاع وعجّان وكراء الحانوت وثمن حطب ومعلّم... ، الجميع... ، والإصداق أرطال... ،

مثال لإقامة هريسة الشحم ، نصف كيل قمح... ، رطلان من لحم... ، حطب... ، درس... ، نصف رطل شحم... ، الجميع... ، الإصداق... ،

[مثال لإقامة هريسة القمح ، قدح قمح... ، درس... ، حطب... ، مؤنة... ، كراء... ، معلّم... ، الجميع... ، الإصداق أرباع ستّة][3]

مثال لإقامة المركاس[4] ، رطل لحم... ، رطل عن ربع من شحم... ، إبزار وثوم وملح... ، خلّ ومري وماء للسقي ومصران... ، الجميع... ، الإصداق... رطلاً ،

[1] Ms. B : يمشونه. — [2] Les nombres sont écrits ici en chiffres grecs; cf. pl. II. — [3] Dans B seulement. — [4] Ms. B : المركساس.

مثال لإقامة الاحرش ، رطل لحم . . . ، إبزار وثوم . . . ، ماء للسقي رطل ، الجميع . . . ، الاصداق بعد القلي أربعة أرطال بالصغير ،

الباب الخامس

في ذابحي الجزور وبائعي اللحم والحوت وأنواع المطبوخات

وهم أصناف ولكلّ صنف منهم نوع يخصّه وطريق يجري عليها ،

منهم ذابحو الجزور ويؤمرون أن يستقبلوا بها القبلة عند ذبحها ويذكرون اسم الله عليها ويمنعون أن ينخوها عند [fol. 24 r°] سلخها لئلّا ينفخ فيها مَنْ به بَخَر فيتغيّر طيب اللحم ويتقدّم اليهم في ألّا يذبحوا بهيمة جربة حتّى تستريح ممّا أصابها وألّا يذبحوا الحوامل ولا ذوات الدَّرّ وتُذبح الطاهرة العيوب كالمخلوعة الورك والمرشية العنق والعوراء والمقلوعة السنّ والمجنونة والمشقوقة الحافر والمقطوع والمكويّ والمرياح والمعيب المعلوف ولا يذبحوا المنفوذة المقاتل لإنّ التذكية لا تعمل فيها وهي خمس المخرجة صفاق الدماغ والمقطوعة النخاع والمقطوعة الأوداج وإن بقي الحلقوم والمريء والمنتثرة الحشوة والمثقوبة المصران وذلك لكونها في حكم الميتة ويعمل الذكاة في غير ذلك من الحيوان الحلال وان أشرف ، وما ذا يعتبر في وجود الحياة به : قيل الحركة وقيل حركة العين والذنب والركض بالرجل وقيل والتنفّس ، ويتقدّم اليهم في التثبّت في الذبح حتّى تنقسم الجوزة ولا تقع كلّها الى جهة البدن فيقع الخلاف في أكلها وهل المعتبر قطع الودجَيْن والمريء والحلقوم أو الودجَيْن فقط أو المريء والودجَيْن أو المريء والحلقوم وأحد الودجَيْن وفي كلّ ذلك خلاف ، واذا رفع الذابح يده وهو يعتقد أنّه استوفى

الذبح ثمّ رأى أنّه لم يستوفه وأعاد يده للذبح على [fol. 24 v°] الفور والقرب جاز ولو رفع شاكاً في الاستيفاء لم تجز الاعادة ، وقد يُشهَر بالاسواق السمين ويذبح غيره ،

وأمّا باعة اللحم فقد تقدّم الكلام على الموازين والخوض فيها ولمفسدي هذا الصنف خدع وحيل منها في الموازين أن تكون كفّة وزن اللحم أقصر من كفّة الصنوج ، ومنها أن يزنوا اللحم في جانب الكفّة وكلّ واحدة من هاتين تعطي الناقص ، ومنها أن تكون كفّة اللحم مقعّرة ويعلقوه مخالبا ليضعوا فيه قطرة من بائت أو كثير العظم أو مهزول ولكون الميزان على ما وُصف لا يراه الناس جاء المشتري وقطع له وجعل على الذي في الكفّة ووزن له واغترف الجميع وقد خفي ذلك في جملة اللحم ووضعه في وعاء المشتري فيذهب به ، ومنها أن يبيعوا البائت مع الطريّ والمهزول مع السمين والمصران والكرش مع اللحم ولحم العنز مع لحم الضان والميّت مع الحيّ وكثرة العظم في اللحم بعد أن يراعى لهم قدر ما يخرجون من العظم ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء الاصناف أن يقدّم من ثقاتهم عريفًا عليهم يبحث عن أخبارهم ويطّلع على أسرارهم مع الإخبار وينبّه عليهم في السرّ [fol. 25 r°] والاعلان ، ويأخذهم مع الايّام بغسل الحصر التي يضعون اللحم عليها وتنظيفها ويعرضون موازينهم في أوجه الحوانيت حتّى يتبيّن للمشتري ما يوزن له وبما يوزن ، ويكون الطلي الذي يقطع عليه الجزّار اللحم على شماله اذ استقبل بوجهه السوق ليرى ما يقطع ولا يكون في داخل الحانوت ولا على يده اليمنى ليخفي بوقوفه أو بيده اليسرى ما يقطع ، ولا تجفّف العظم ، ويضع الملح كلّ ليلة على الطلي لئلّا يحدث فيه الدود ويغطّيه بغشاء من الحلفاء ويربط عليه لئلّا يلعق فيه الكلب ، ويباع مصران البقري مع كرشه في جملة سقطه ولا

يباع من اللحم معه شيء ويباع مصران الغنمي بعد جبده من الدوّارة على حدة دون اللحم ، فقد شاهدتُ رجلًا اشترى رطلًا من اللحم البقري فلما انفصل عن الجزّار قلّبناه فوجدنا فيه من المصران قطعًا أنواعًا زنة جميعها ربع رطل ، ولا يُترك أحد منهم يبيع لحم ضان ومعز في حانوت واحد ولا في حانوت بين حانوتَيْن يباع فيه لحم الضان لئلّا يلتبس على الجاهل ، ويجعل لبيع كلّ نوع من ذلك حوانيت تخصّه وتعلم به منفصلة عن غيرها ، ويؤمر بائع لحم العنز أن يُنفخ جلد عنز ويُعلّق بأوّل الحوانيت المعدّة لبيع العنز [fol. 25 v°] حتّى لا يجهل ذلك أحد ، ولا يباع لحم جزارة بشحم جزارتين عليها ، ويختبر اللحم الذي يتوهّم بأنّه من ميّت بأن يأخذ منه قطعة من عضو معيّن ويؤخذ مثلها من ذلك العضو بعينه من لحم مذبوح ويوضع في قصريّة مملوءة ماء فإنّ المذبوح يرسب والميتة تطفو ، وكذلك ينظر الى جلدها في حين سلخه فإن ظهر به نقط حمر صغار وتظهر الحمرة في عروقه الدقاق التي في الجلد فهو جلد ميّت وان كان أديمه صفيًّا ابيض فهو جلد مذبوح ،

وكذلك يختبر الطير والصيد لئلّا يذبح ميّتًا ، وكذلك الحوت الذى يموت في الماء قبل صيده يختبر بذلك ،

وإن سعّر[1] المحتسب عليهم فليأخذ جزارة ويعلم شراءها ويزنها ويعلم كم من رطل فيها ويُخرج فيها درهمَيْن لصاحبها الجازر إن كانت كبشًا أو عنزًا وبحساب ذلك في البقرة ويُسقط له من وزنها قدر العظم وذلك بحسب اجتهاده ويبيع سقطها وجلدها ويُسقط ثمنه من ثمن الجزارة والذبح ويقسم الباقي على أرطال اللحم فيعلم كم يجب للرطل ويكتب بذلك ،

(1) Ms. A : معن.

وإذا اخذت اللوزة الداخليّة من فخذ البقري مقشّرة على ما ياخذها السقّاج ووزنت فإنّها تكون أبدا رُبع عُشر لحم البهيمة كلّها ويستغني بهذا التقريب عن وزن البهيمة [fol. 26 r°] بأسرها وبالله الاستعانة وعليه التوكّل ،

وشحم المعز أبيض صافٍ[1] وشحم الغنم تعلوه صفرة ،

وأمّا باعة الحوت فيشتدّ عليهم ألّا يبيعوا البائت مخلوطا مع الطريّ وألّا يبيت عندهم حوت إلّا أن يكون مملوحا ، ويبيعون البائت على حدة والطري على حدة وكذلك الذي يبيعونه مقلوًّا ومطبوخا

وأمّا الطبّاخون فلا يُترَكون يطبخون بالليل ولا في السحر ولا في الديار الخالية والمواضع الغايبة وليطبخوا في حوانيت مجصّصة مسطّحة يتمكّن من غسلها في كلّ الاوقات ويتناولون أشغالهم بضوء المصباح وبحيث لا يخفى شيء من أمورهم حتّى يتشاهد الثقة المقدّم عليهم تنظيفهم اللحم وضمّه في القدور ورفعها على النار بعد وضع الأبازير فيها وما لا بدّ منه لطبخها ، وفي هذا القصد يختلف الصُنّاع فمنهم خفيف الحركة كثير النشاط مولع بالتعجيل، ومنهم من يتقرّب النضج بالماء القويّ الغليان وبالتحريك بعود الذُّكّار فيكمل عمله مبكّرا للغداء ، ومنهم من يتأخّر عن ذلك الموقف ومع ذلك فيكون بين يديه أثناء تناوله للعمل قبل الرفع على النار متعلّم يخفق بمروحة تدفع الذباب فما جُهل من القدور بالأبازير صُفّت الى جهة وغُطّيت بمنديل نظيف الى حين الرفع على النار فاذا ظهر للناس تناول الطبّاخ وبحث [fol. 26 v°] الثقة وتفقّد المحتسب.........[2] وجيّف أو كان الطبّاخ مأمونا مع ظهور تناوله أمن الناس الفساد واطمأنّوا لصحّة العمل ولم يخافوا ما حدّثني به ثقة من الأصحاب قال: «كان لي صاحب جيد الطبخ فحدّثني أنّه قال : «سافرت الى قرطبة كلأها الله

[1] Ms. : صافي. — [2] Lacune (?).

ولم يكن في ملكي — يقول — سوى ثلاثة أرباع درهم ووجدت على مقربة منها فرسًا قد عطب ورُمي به وكان سمينًا وكانت تلك الجهة خالية من الناس فسلختُ منه فخذه وأُخذت لحمه ودخلت به الى فندوق في بيت منه واشتريت بثلاثة أرباع الدرهم ما احتجت اليه من فخّار وإبزار وعملت منه ألوانًا ودخلت بها الى السوق وبعتها وعدتُ الى الفرس وأُخذت لحم الفخذ الثاني وصنعت به في اليوم الثاني ما فعلت باليوم الأوّل وفي اليوم الثالث كذلك واجتمع لي من ذلك ثلاثة دنانير فاتّخذتُها رأس مال فيما كنت أعمله من غير ذلك الشغل» ،

ولقد أُتيت مرّات بجلود كلاب ورؤوسها ووُجدَتْ قد أُخذ لحمها واتّهم بذلك بعض الطبّاخين فمرّة ظهر الفاعل ومرّة خفي ، واذا جُعل لحم الكلب للهرّ تنمّر وانقبض ولم يقربه ،

وأمّا عملة المرقاس [1] فيؤخذون بعمله في موضع ظاهر على ما تقدّم وتجارة الاعواد التي يقطعون اللحم عليها وتمليسها لئلّا يخرج العود [fol. 27 r°] في اللحم المدروس وبكثرة التقطيع في المهراز أو بقضيب الحديد حتى يختلط أجزاؤه ويوضع فيه من الشحم قدر الثلث ويمكّن إبزاره ولا يخلى من الكمون والثوم ، وكذلك يفعل بالاحرش وإنّما وضع المصران في المرقاس ليحفظ رطوبة الشحم على اللحم ويكون أيضًا نوعًا على حده ، وبعد أن يشاهد الثقة الذي يعرّف عليهم اللحم وتقطيعه وخلط الشحم والإبزار فيه وحشوه في المصران وقدر الماء الذي يسقيه له مع الخلّ والمري ،

وأمّا عملة الاسفنج والهرائس والجبّنات المقلوّة فمفسدوهم أكثر الناس خديعة في الميزان ، وقد قيل لبعضهم : «أخوك مطبوع في الخدع بالميزان» فقال

(1) Ms. B : مركاس.

«والله ما يبيع إبهامَ يده اليسرى بدينار في كل يوم!» ، ويخلطون المدهون بالدرمك والسميد الدقّ الذي يخرج من الفراشيل ليربح ما بين القيمتين في ذلك ، ويكثرون العجين في الجبن ويسمّونه الطرف فتثقل الجبّنة في الميزان وفي المقلاة تنزل للقعر ويزول عنها رونق الدرمك على بياض الجبن ، ويعجنون الجبن بالماء السخن ثُمَّ يسقونه بالماء القوي السخانة ثمّ يغرشونه على صحن مصطحٍ أو قصارى منشرحة فيبرد فيها ويتعقّد ويزبد فيه قدر الربع ويستعملونه بعد ذلك ، ويقلّلون اللحم في الهرائس ويكثرون فيها الدرج والماء ، والدرج سخينة مطبوخة صفيقة [fol. 27 v°] مصبوغة بماء المغرة صبغًا يوهم أنّه لون اللحم فيها فتأتي الهريسة بجرية يغلب عليها الدقيق ، ويخلطون الشحم المذاب بزيت المقلاة ويجعلونه على الهريسة ، واذا عدم الشحم يخلطونه بودك رؤوس البقر والكماش والعنز ، ويُطرون البائت بالقلي ويبيعونه مع السخن ، واذا اشترى منهم من يأكل في الحانوت أو يجعله في جراب أو وعاء ضيّق فذلك لا يعطي شيئًا وكذلك إن علم أنّه لعرس وكان كثيرًا ،

وشأن المحتسب أن يأخذهم بتنظيف أبدانهم بسبب الحكّ وسعورهم لكثرة الحكّ وتنظيف الاواني والقدور ويتّخذوا للقدور أُغطية على ترابيع (1) كأمثال أغطية التوابيت عليها أقفال ومن تحتها أغطية أُخر فاذا وضعوا سدس القدح من القمح المقشور بالدرس بعد النفض والغسل ويوضع معه من ثلاثة أرطال لحم بقري الى أربعة أرطال جزّاريّة والرطل أربع وستون أوقية ويطبعون أغطيتها بالبناء ويردّون عليها الاغطية البرّانيّة ويُقفل عليها وتبيت المفاتيح (2) عنده أو عند عريفهم فاذا كان وقت فتحها حضر معهم العريف وفُتحت واحدة واحدة ونثر اللحم وخُدم بحضرة فاذا طاف المحتسب عليها اختبر الشحم بأن

(1) Mss. : ترابع. — (2) Ms. : المفاتح.

يخوّض ويقطّر منه في غضارة على الماء البارد فان جمد لحينه فخالص وإن بقي غير جامد [fol. 28 r°] فمشوب بالزيت وإن تجمّد وكان مغيّر اللون فبما وصف[1] ،

ويُصدق ربع الدقيق الدرمك من الاسفنج لحسن العمل من إثنين وأربعين رطلاً الى خمسة وأربعين الى خمسين بحسن العجن له والنصيحة فيه ويقلي الطيّب منه في نصف ربع من الزيت فاذا عضضتَ الواحدة منها تكسّرت[2] في اليد وتزيّت الكفّ منها ، وامتلأ من خمسة أرطال منها وعاء يسع عشرة من خلاف عملها ،

ويأخذهم أيضا بأن يساق الجبن مغسولاً منظّفًا ويكون موضع العجن طاهر وقصاري العجين مغطاة ويعجن العجين ويجعل فيه ما يحتمل من الطرف ويعمل ، ويُلزمون بتبييض المقلاة لأجل الكبريتيّة التي في النحاس ، وأن تكون موازينهم معرضة في وجه[3] الحانوت فقد وجدتّهم مرارا يعطون على أربعة أرطال ثلاثة أرطال الى غير ذلك من أعمالهم في الكثير ، والفطير يوفّر الزيت ويثقل في الميزان ولا يلتذّ به في الأكل ، واذا باعوه من المقلاة سُخْنًا وزنوا منه أزيد من خمسين رطلاً ،

وأطيب هريسة القمح وأعدلها ما كان القدح من القمح يصدق ستّة أرباع ، وما زاد على ذلك أو نقص منه فانّما هو بحسب الاختيار لا بحسب الاعتدال ، وقد يعملها الصانع مجرية وقد درج المحتسبون على ان يختبروها عليهم بأن يجعلوا عليها في القدر صنجة الرطلين فلا [fol. 28 v°] تغوص ، ولمّا علم الصُنّاع ذلك عمد أحدهم الى صفيحة نحاس تشبه قطّاعة الدقّاق ودسّها في موضع من وجه القدر فلما أطلّ عليه المحتسب وضع الصنجة على الهريسة

(1) Cf. p. ٣٧, l. 9-10. — (2) Ms. A : فلسدت ; ms. B : تكرت. — (3) Ms. A : أوْجه.

فدق الصفيحة فبقيت على الوجه ولم تغُصْ فتركه المحتسب وانصرف وقد انخدع في عقله ببصره ،

وجملة الكعك والمسمّنات يخدعون في الغالب في خلط المدهون بالدرمك وعمل الحشو من عسل وسميد مقلوّ عوض السكّر ، واذا عمل رُبع دقيق درمك كعكًا وأُدخل فيه من الخمير رطلان ومن الزيت ثلاثة أثمان وهي سبعة أرطال عن ربع ومن الماء مثل الزيت كان الكعك مطبوخًا إثنين وثلاثين رطلاً ، واذا عمل ربع دقيق درمك مسمّنات وجعل فيها ثُمن زيت وهو رطلان وربع رطل يكون عجينًا أربعين رطلاً ومطبوخًا ستّة وثلاثين رطلاً ، ويدخل في الربع من الدرمك للكعك عن الحشو أربعة أرطال سكّر وأربعة أرطال لوز ومن التفويه بقدر الكفاية ،

وأمّا عملة البلاجة والصيد المطبوخ فإنّهم يقصدون الى الحوم الباقية عند بائعها حتّى تخضرّ وتأخذ النتن فيشترونها ببخس ويسلقونها بالماء المغلي ماء بعد ماء حتّى تبيضّ ويصنعون البلاجة من الاكباد ويضعون الخبز فيها كثيرا والزيت والابزار قليلاً ومعظم إبزارهم الكزبرة [fol. 29 r°] اليابسة والتاغنداست والكركم عوض الزعفران وقشر الشجرة المعروفة بالمليلس وهي تصبغ الماء فاذا احمرّ وجه الطاجين غلّوا الزيت وصبغوه بشيء من رجل الحمامة ووضعوه على وجهه فيوهمون أنّهم طبخوه بزينته الظاهر بغيّته فاذا استطعم لم يوجد على ذلك ، ويرشّون الصيد بالزيت وقد يصبغونه بالزعفران ويدخلونه الفرن دون مرقة فيه ويقلّبونه حتّى يحمرّ من كلّ جانب ويرتّبونه في طواجن محكمة لذلك ويصبّون عليه مرقة صنعوها له بالخلّ والمري وكثير الثوم وفيها زيت ظاهر ويغمّرونها في ذلك المرّة بعد المرّة فتظهر للرائي حسنة النظر وليست في الطعم كذلك ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يظهروا مواضع أشغالهم حتّى لا يخفى للناس شيء

من تناولهم ويحضرون اللحوم والصيد للعريف الذي يتقدّم عليهم ، ويصنعون البلاجة على ما يجب وتطبخ بكفايتها من الزيت واذا أُخرج الطاجين مطبوخًا بزعمهم أُدخل عليه ملعقة وحرّك وردّ أعلاه أُسفله وأُسفله أعلاه وأُعيد للفرن حتّى يستوفى طبخه واحمرّ وجهه وظهرت عليه دهنيّته ذرّ عليه التفويه الطيّب وأُحضره للبيع ،

وكان أُحد رؤساء الطبّاخين رحمه الله يعمل من مصيد غرنوق ستّة طواجن حتّى لا يرتفع [fol. 29 v°] البلاجة في الطاجن آلّا قدر إصبعين مغلوقين ومتى لم تُعْمَل على ذلك فليست بشيء ، ويحضرون الصيد طريًّا على ما يتبايعه الناس ويطبخ في طواجنه المعلومة ومرقته المتعارفة من الخلّ والمري والزيت والإبزار والثوم المدروس والعجين والملح فاذا طبخ واحمرّ وجهه الأعلى قلّب دون مرقة حتّى احمرّ الوجه الثاني وأُعيد الى مرقته وذرّ عليه ونُصب للبيع وقد بلغ النهاية في اللون والطعم ،

ويختبر على الشوّائين الجزور بالوزن قبل الشّي فإن نقص في الآخر ثلث الوزن الأوّل فالشواء في حقّه من النضج وإن نقص من ذلك أمره فصرّفه الى التنّور وتركه الى النضج ، ويختبره أيضًا بأن يجذب بيده الكتف منه فإن انخلع بسرعة فاللحم نضج وإن كان غير ذلك فيصرّف الى التنّور الى حين النضج ، ويختبر أيضا بأن يشقّ في ورك الجزارة فإن وجدت العروق الدقاق التي هنالك دامية أُعيدت الجزارة الى التنّور الى أن ينضج لحمها ، ومتى قُصد أن يكون الشواء قويًّا يؤكل بالسكّين كعادة البربر في اللحوم وكان الاختبار بالوزن ففي نقص الربع منه كفاية ، وبالله الاستعانة وعليه التوكّل ،

الباب السادس

في العطّارين والصيادلة

هولاء قوم شغلهم أوسع الاشغال ، وأمورهم مختلفة [fol. 30 r°] الاحوال ، والكشف عنهم صعب المرام ، وغشّ مفسديهم لا يكاد يحصر ولا يرام ، وذلك أنّ الغشّ عندهم اذا لم يزد على الثلث لم يستطع أحد إخراجه ولا الوقوف على الصّحة فيه ويتساوى الناس في معرفة ظاهر الاشياء بدخول أكثرهم فيها وليسوا من أهلها ولا من ذوي الخبرة بها ، وعدم الناظرون عليها والحارس نَظَرهم لها ، فصار المفسدون لا يلوون على أحد ، ولا يقفون في سبيلهم على حدّ ،

فيغشّون الحنّاء بقشور الرمّان وسفوطَه مع ورق الخبّازى وبأوراق السدر وبأوراق الغنّب ، والفلفل بالكرسنّة المدبّرة ، والزنجبيل بالموجود شبيهًا له بجبال الأندلس ، وكذلك السنبل والقرفه ، والمصطكى بصمغ يجمع في شجر الصرو ، وهذه الاشياء يوجد لها بالجبال المذكوره أشباه من غير رائحة لاختلاف هواء مواضعها فيصرفها المفسدون في التدليس بها ،

ويغشّون الزعفران بشعر العصفر ونضيج لحم صدور الدجاج وبالريت ودقيق الدومك المدبّر والكركم وأصول الشجرة المعروفة بالمليلس وبرجل الحمامة والارغيس والزعفران الروميّ وسحيقه والسكّر وبمطبوخ البقم ودقيق الدومك المصبوغ بماء الزعفران وسحيق السكّر ويكثرونه بالمحّ الخلفاء المنعوعة في الريحان العتيق المذاب فيه الفلفل [fol. 30 v°] والكركم والزعفران ويغرش بعد ذلك للظلّ وينبيّن الغشّ فيه من وسط الرغيف اذا بحث عنه ،

ويغشّون الزبادة بالقطران المدبَّر والشمع المقصَّر وبطبيخ قشر اللوز وقشر البلّوط ووبر القطّ وما شاكله من البهائم ،

ويغشّون المسك بدم فراخ الحمام والنسر اذا دُبّر ويلقون فيه وفي السنبل تحقيق الإثمد ليثقل في الوزن ،

ويغشّون العود الرطب بأُصول الرتم الشارف اذا دُبّر بالدورة وغيرها وطُيّب ، والعنبر بشحم الحوت ، وبخور السودان واللاذن بطبيخ عيون شجر الغنم ، والميعة السائلة بعلك الشوك ، والسقمونيا بالمقل الازرق ولبن الشبرم وسائر اليتّوعات ، والطباشر بالعظم المحروق ، والاقاقيا بعصارة الخسّ وعنب الثعلب وعيون العوسج ، والهليلج الكابليّ بما يقاربه من الاصفر ، والمحمودة الانطاكيّة بنشارة القرن المحرّقة وماء الصمغ وبدقيق الكرسنّة ايضا ، والافيثمون الاقريطي بالاندلسي ، ويلقون الخيار شنبر في الرمل المبلول تلحقه النداوة ويثقل وزنه ، والمقل بالصمغ العربيّ ، والافيون بالماميثا وعصارة الخسّ البرّيّ وبالصمغ ويكون أُخفى في اللون ، والراوند الصينيّ بما يقاربه من الشاميّ ، ودهن البلسان بدهن [fol. 31 r°] البطم وبدهن السوسن وبدهن حبّ القطن وبدهن نوى المشمش ، والحضض بطبيخ عكر الزيت وبمرارة البقر ، ودهن اللوز بدهن نوى المشمش ، والادهان كلّها بدهن الشيرج بعد أن يطبخ فيه جوز مدقوق أو لوز نوى المشمش لتحسن رائحته وطعمه ويصبغ منه برجل الحمامة فيكون أحمر ، ويغشّ الخولان بالرمّان المحرّق ، ودم الأخوين بطبيخ اللكّ وخلطه مع غبار الصلصال الأبيض والمغرة ويتّخذ أقراصًا وتكسر ، ويغشّ الجوشير بمدقوق الكعك بعد أنّ الجوشير يحلّ على النار بالعسل والخلّ ويسير الزعفران فاذا أرغى طرح فيه الكعك وحرّك حتّى يغلظ ويشتدّ ويتّخذ أقراصًا وتكسر اذا برد ويخلط بالجوشير ، ويغشّ قشر اللوبان بقشر الصنوبر ، ويصنعون الكهرباء من مطبوخ محاح البيض ،

ولكلّ نوع من ذلك تدبير له وصنعة فيه أحكمها أهل الاشتغال بها وواصلها المدبّرون لها والامر في ذلك كلّه أعظم من أن يطال البحث عنه والاستقصاء له وكيف لا وقد حُكي أنّ العقّار نحو الثلاثة آلاف في العدد والاختراعات لا تنقطع ،

وشأن المحتسب في هذا ان يقدّم عليهم في سوقهم من تعلّم ثقته ودينه ومعرفته وبصرة بالعقّار وتمييزه له واعتناؤه بلقاء الشيوخ العارفين بذلك والاخذ عنهم فيه ، وكذلك ثقات [fol. 31 v°] التجار المتجوّلين في البلاد والاطبّاء العارفين ، ويكون قد بلغت به همّته الى أن يطالع أقوال المتقدّمين في اختبار ما يوجد من ذلك والكشف عنه اذ توجد لتلك الاشياء أشباه تماثلها في الصفة والنوع وتنافيها في الفعل والمنفعة سوى ما منها ،

ويجب أن لا يستعمل حتّى يبحث عنها ويستخبر ، وقد وضع المتقدّمون في ذلك اختبارات فقالوا أنّ المحمودة الانطاكيّة اذا كانت تحذو اللسان حذوًا شديدا فهي مغشوشة بلبن اليتّوع واذا جعل الطباشر في الماء يرسب العظم ويطفو الطباشر ، والمقل الهنديّ ليس فيه مرارة ورائحته في النار ظاهرة ، والافيون اذا دخل في الماء تشبه رائحته لرائحة الزعفران والمدلّس لا رائحة له ولا يحذو اللسان ، والخالص من دهن البلسان اذا قطّر منه على خرقة نقيّة من صوف ثمّ غُسلت زال ولم يؤثّر ولا أحدث طبعًا ، واذا قطّر على ماء تجمّد ثمّ يصير كاللبن بسرعة والمغشوش يطبع الثوب ويظهر مثل الزيت ويتفرّق والطيّب منه اذا قطّر على اللبن جبّنه واذا غمست فيه مسلّة حديد وقربت الى النار اشتعلت ، وقد يفسد الخالص منه بطول الزمان ويتحيّل ، والراوند الصينيّ أحمر اللون مثل الدم ولا رائحة له وهو الى الخفّة وأطيبه السالم من السوس [fol. 32 r°] واذا نقع في الماء صار الماء أصفر كماء الزعفران والمغشوش ليس كذلك ، والجيّد من

الحصض ما التهب بالنار واذا أطفي أرغى رغوة حمراء وكان خارجه أسود وداخله ياقوتيّ اللون ووجد فيه قبض ومرارة ، والزنجار يفرك باليد سريعًا فيبيض بكثرة الفرك ، ويبقى أحرش [1] إن كان غُشّ بالرخام ويظهر بالغسل وبين الاسنان اذا اختبر بها واذا غشّ بالقلقنت وأُلقي على النار يحمرّ ، واذا أحميت مسلّة حديد في النار وغرزت في الشمع المغشوش بدقيق الباقلا أو شحم الماعز فإنّه ينشّ والخالص لا ينشّ ،

*
* *

وأمّا المركّبات والمعاجين والأشربة فصعبة الكشف بعيدة الاستخراج بالجملة فلا يكاد أن يوجد من يستوفي النّصح من أهل الجدّ فيها والطبّ بها فكيف الذين يصنعونها للغير ولاسيّما الذين يبسطون بالرحاب وأفواه الطرق ومجتمعات العوامّ فاولائك لا خلاق لهم ولا يبيعون إلّا الفهورة والايمان الحانثة ،

ولقد رأيت منهم من يصنع من القرع الرطب مربًّى ويبيعه بحسب تفريعه له فتارة مربًّى زنجبيل وتارة مربّى تاغندست وتارة مربّى جزر وتارة مربًّى شقاقل وكذلك من الجوز ، ويصنعون من اللفت جوارش يغشّون بها جوارش السفرجل والتّفاح ، ومن اوراق البقول مربًّى يغشّون به مربّى الصعتر والحبق والنعنع والقسطران ، [fol. 32 v°] ويغشون الكمونيّة والانيسون والبزور وغير ذلك من المعجونات بالسميد المقلوّ في الطابق وبالسميد الدقّ المغربل من النخال اذا قلي كذلك ، ويصرفون في ذلك كلّه العسل اللطيف او ربّ العنب ويخلطون فيه بعد كماله تخين السكّر ويذرّون عليه يسير تفويه لتطييب رائحته في الظاهر ويسحقون ميبّس أعين الحبق العرنفليّ

(1) Ms. حرسا.

ومحروق أُحصاله ويخلطونهما معًا ويلتّونها في العسل مع يسير من حضض مرّ ويبيعون ذلك على دواء مسك ،

واختطرت يومًا على واحد منهم وقد اعتمّ وارتدى في زيّ حاجّ وبسط بساطًا نظيفًا وصفّ بين يديه قراطيس كبارا غير مسدودة من الكاغيد الملوّن فيها أنواع من العقّار الهنديّ ، ومعه مهراس نحاس وعن يمينه طبق عود كبير جديد بديع الدهان رائق المنظر مملوءا انيسونًا مطحونًا خلط معه من السميد المقلوّ مثلاً بمثل أو قريبًا من ذلك ، وعلى يساره نافخ نحاس وعليه طنجير نحاس قد وضع فيه عسلاً ورفعه على النار ، وجعل يأخذ من ذلك العقّار شيئًا شيئًا بقدر ما يدري أنّه يفوّه به ذلك المجموع في الطبق ودرسه ونخله بمنخل ظريف له وغلى العسل في أثناء ذلك وارتفع وهو يوهم الحاضرين عليه المشاهدين لفعله أنّه [fol. 33 r°] إنّما يصنع المعجون من العقّار المذكور فلما ارتفع العسل قليلاً أنزله عن النار وحركه بملعقة كانت بيده حتّى رضى ثخانته ثمّ أُلقى فيه العقّار المسحوق وحرّكه ثمّ صبّه على المجموع المذكور في الطبق وعجنه في ذلك الغبار واتّخذه رُغفًا رقاقًا بعد أن وضع فيه فانيد أبيض وشغل الناس بالكلام في أثناء تصرّفه بإنشاد قصيدة ووَصْف حكاية حتّى اشتدّت الرغف ببرد الهواء وقطعها قطعًا بمقصّ عنده ووضعها في قراطيس وباعها منهم بالزحام على جوارش انيسون بمثل ما كانوا يستنرون به الطيّب الذي لم يخلط فيه سميد ، وكذلك يفعلون بالاكحال والشيافات والشحوم ويلوّنونها بالاصباغ ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يمنعهم من ذلك وينبّه على مكرهم ويبيّن للناس فعلهم ، ويأخذ الصيادلة الذين(1) نصبوا أنفسهم بالأسواق وانصعّوا بالجدار ألّا يخلّطوا عقّار نسخة نوجه من الوجوه الّا بمحضر الامين عليهم فيأتون اليه وكلّ

(1) A ١١٠، ١ الذي.

دواء متحوّل على انفراد حتّى يقابل بالدكّان وتعدّ عقاقيره ويخلط الجميع بين يديه ويحلفهم على أن لا يكثروه بغيره ولا يعجنوه إلّا بعسل طيّب يؤدّون فيه الأمانة والنصيحة وحينئذ ينصرفون لعقده ، ويتفقّد الأشربة عليهم ولا يقبلها منهم [fol. 33 v°] ساعة الطبخ لما يعتريها من الفساد ولا سيّما شراب العُنّاب والبنفسج فإنّها أسرع للفساد من غيرها ، ويمنع أيضا من أن يرطّب التمر الهندي بالخلّ اذا جفّ ، ويختبر أيضا المسك بأن يؤخذ منه شيء في الفم ويحلّ باللعاب ويثفل على ثوب أبيض ثمّ ينفض فإن انتفض ولم يغيّر الثوب فالمسك خالص وإن غيّر فهو مغشوش ، وبهذا الاختبار يخرج ما جعل فيه من بُرادة الرصاص الميبّس المداد عليها لتثقل في الوزن ويظهر أيضا ما يكثر به الاجساد المصنوعة له من دم الغزال والجدي وفراخ الحمام والنسر ومن الاملج والشيطرج الهندىّ والسدروان المنزوع صبغهُ بالماء الحارّ وصمغ الصنوبر ومن قشر البلّوط المحرّق بالنار المجفّف ومن السعدى ومن الكبود المحرّقة المسحوقة والكبود المحكوكة للشمس ،

ويمتحن العنبر بالنار فإنّه يظهر ما يُفْسَد به من زبد البحر والصمغ الاسود والشمع المبيّض والسندروس وسنبل الطيب ، ويمتحن الكافور بالماء فإن رسب فهو مغشوش بالرخام الرَّخْص وقلوب حجر الجبص (1) المشوي وإن عام فهو سالم لا غشّ فيه ، وان جعلت قطعة رخام على النار أو طابق خزف وأُلقي عليه الكافور طار عنها ولم يلبث إن كان سالمًا من الغشّ [fol. 34 r°] وان كان فيه شيء بقي على حاله حتّى احترق وصار رمادا ،

ويختبر الزعفران بأن يجعل في الخلّ منه شيء فإن تقلّص فهو مغشوش باللحم المسلوق بالملح المصبوغ بالزعفران وظهر غشّه وبان ومتى كان حلو المذاق فهو

(1) Ms. B : الجص.

قليل الصبغ مغشوش ، وكذلك المطحون منه اذا جُعل في إناء زجاج ورسب منه شيء فهو مغشوش بدم الأخوين وغيره ، واذا مُزج بالخلّ فاحمرّ لونه وصبغ فهو مغشوش بالخَلُوق ، وقد يُغش بالنشا فاذا مسّه النار انعقد ،

ويختبر العود الرطب بالنار وذلك يُظهر ما هو عليه فقد يصنع ممّا ذكر ويطبخ في النورة وينقع في مطبوخ الكرم شهرا كاملاً فيبدل له كلّ ثلاثة أيّام ويروّح يوما ثمّ يترك حتّى يجفّ ويطرا ويخلّط في العود ،

وقد يُغشّ البان بدهن حبّ القطن وبدهن نوى المشمش ويُطيّب بالابازير ويعتّق بالمسك ويصبغ برجل الحمامة ، وقد يغش بالزيت المغسول ويلقى فيه أطراف الآس الأخضر لتظهر فيه خضرة تقارب بها البان ،

ويعوّض من البلسان ماء الكافور ويستخرج من عُقَد خشب الصنوبر وقشور الكندر ويصعّد لاكنّه يفارق البلسان في الاختبار بأنّه يطبع الثوب اذا وقع فيه والبلسان بضدّ ذلك لاكن يتصرّف عوضا منه في الأدوية ، [fol. 34 v°]

ومن أراد أن يستعمل العنبر غبارا دون نار فليأخذه قطعا ويضعه على رخامة باردة في نهاية البرد ويصبّ عليها فإنّه يبرد ويسهل للسحق ويستعمل لوقته وفي المكان بعينه وإن تُرك عاد الى كيانه الأوّل ولا يستعمل إلّا بالنار ،

الباب السابع

في باعة العبيد والخدم

أمّا هؤلاء فقوم خطبهم[1] جليل ، وأمرهم ليس بالمختصر ولا القليل ، وذلك أنّهم يتصرّفون بين الانساب والاموال ، ويأتي مفسدوهم بما لا يقتضيه الشرع ولا

(1) Ms. B : حظهم.

تعزّه نفس مومن ولا ترتضيه بحال ، ولهم في شأنهم خدع ومكر يعاملون الناس بها ويداخلونهم بحسبها ،

منها أنّهم ينصبون بسوقهم امرأة يسمّونها الأمينة توافق في النكر مذهبهم وتشهد في استبراء الخدم بمقتضى مرادهم وبحسب ما يعطي مشتريهنّ ويقصد التعجيل بالاجتماع بهنّ وتفهمه من غرضه فيهنّ ، وكذلك في إخفاء العيوب والترك للتعريف بكنهها حتّى تمكن الحيلة فيها والتدليس بها ، ويتوصّل المفسدون بمشاركتها الى ما لم يكونوا يقدرون عليه دونها ، وذلك انّها تحمل المرتفعات مزيّنات معطّرات الى ديار من يطلبهنّ باسم الشراء ويوهم بإرادة [fol. 35 r°] التقليب والاختبار ولا سيّما ذوات الصناعات منهنّ وتقيم يومها بهنّ لاختبار صنعتها فيعطيها على وجه الشكر لها والجزاء على تهمّمها مع أنّ لها أجرة على البيع والشراء اذا كان يوضح لها في العطاء بحسب ماليّته وشرهه في إرادته ويستعدّ الطعام والشراب بالاربع والخمس منهنّ وما تقتضيه الصنعة المطلوبة فيهنّ ويُقِمْن على ذلك ،

ولقد أفصح لي أحد من فُعل معه هذا بشيء يجب التنزّه عن ذكره واستدعاني يومًا رجل له دنيا وكلّفني بداره كَتْب عقد جارية من المرتفعات اشتراها فسألته عن استبرائها فلم أجده ولا البائع منه يعرف حكم ذلك فقلت لهما : «لا بدّ أن توقف للاستبراء عند ثقة من النساء تتّفقان عليها أو عند رجل من الثقات أهل الدين والأمانة تكون عند أهله الى أن يتحقّق استبراؤها» فقال المشتري : «تقول لي شيئًا والله ما سمعته قط ولا تُحل معي وانّما عادني اشتري بالمعرض لـ ادم وأبيت معها ليلة ذلك اليوم» فانفصلتُ وتركتُهما ،

وحدّثني رجل من الصّنّاع لم أزل أعرفه بخير وانتماء الى دين ، فطلبته يومًا في دكّانه الذي كان يلازمه لعمل الصناعة وكان سرّاجًا فاخبرني من كان في

الحانوت انّه غاب في ذلك اليوم عند رجل من اهل الثروة في عمل الشغل له في داره فلما طلع النهار [fol. 35 v°] اختطرت عليه فوجدتّه في دكّانه وعرّفته بما اتّفق لي في طلبه وما عُرّفت به ، فقال : «كان ذلك وعاهدت الله الّا اعمل لاحد عملاً بعد يومي هذا إلّا في دكّاني لما رأيت» فاشفقت ممّا سمعت وسألته عن أمره فقال لي : «انّي كنت أعمل في برّانيّة دار للرجل حتّى دخل علينا فلان من مفسدي هذا الصنف المذكور ولم أظنّه على ذلك فقال له صاحب الدار : «أين الخادم التي ساق لك فلان للبيع» ، فتجاهل له وقال : «لا أعرف ما تقول» ، فقال له : «هي الكاملة القدّ الحالكة البديعة الصورة الحلوة الشكل وكيف تجدها وقد وُصِفَتْ لي وعُرِّفْتُ بها» ، فقال له : «وبعد هذا ما تريد» ، قال : «أريد أن أراها» ، ثمّ قام[1] اليه وسارّه فسمعته يقول له : «خمسة دراهم تعطيني والله وحينئذ أسوقها لك» ، وأعطاه صاحبه الذي طلب ثمّ خرج عنّا وغاب قليلاً وجاء بخادم سوداء على النحو الذي وصف قد التحفت بكساء أبيض محشّى بالاحمر وحود مثلها نادر ، فقال له : «هذه!» وأشار لها الى غرفة بالبرّانيّة المذكورة فطلعتها وطلع صاحب الدار بعدها وخلّى بينهما ومشى لوجهه فعجبت من فعلها وجمعت أسبابي وخرجت والتزمت ما التزمت» ،

ومن غشّهم وحيلهم أنّهم يبيعون نوعًا منهم على نوع وصنفًا على صنف ،

وقد تكلّم الناس في المماليك وأصنافهم وصورهم [fol. 36 r°] وأخلاقهم وما يصلح له كلّ نوع منهم وخاضوا في ذلك كلّ خوض وقالوا : الخادم البربريّة للّذة ، والروميّة لحيطة[2] المال والخزانة ، والتركيّة لإنجاب الولد ، والزنجيّة للرضاع ، والمكّيّة للغناء ، والمدنيّة للشكل ، والعراقيّة للطرب والانكسار ، أمّا

[1] Ms. B : قال. — [2] Ms. B . لحيط.

الذكور فالهند والنوبة لحفظ النفوس والاموال ، والزنج والارمن للكدّ وللخدمة ومعها العطاء ، والترك والصقالبة للحرب والشجاعة ،

والبربريّات أطبع الخلق على الطاعة وأنشطهم للعمل وأصلحهم للتوليد واللذّة وأحسنهم للولد ، وبعدهنّ اليمنيّات وبشبههنّ العرب ، والنوبة أكثر الخلق اذعانًا للموالي وكأنّما فُطروا على العبوديّة وفيهم السرقة وقلّة الامانة ، والهنديّات لا يصبرن على الذلّ ويرتكبن العظائم ويسهل عليهنّ الموت ، والزنجيّات أشدّ خلق الله وأجلدهم على الكدّ وفيهنّ صنان يمنعهن في الغالب من اتّخاذهنّ وفي الارمنيّات للحسن والبخل وقلّة الانقياد وخاصّة القرصاريّات تعود الثيّب كالبكر ،

وحُكي عن أبي عثمان رئيس النخّاسين بالمشرق والشأن اليه هنالك لكثرة الخبرة والمداولة على القوم أنّه كان يقول : «اذا وجدت المرأة بنت تسع حجج كتاميّة الأمّ صنهاجيّة الأب [fol. 36 v°] مصموديّة المنشأ قد جُلبت الى المدينة وأقامت بها ثلاث حجج وبالعراق عشر حجج فتلك التي جمعت حسن الجنس الى كمال القصد وقليل أن تخفى في أجفان العيون» ،

ومن حيل المذكورين فمنها أن يتّخذوا لحُمرة صفنتها باقلّا نقع في ماء البطّيخ ستّة أيّام ثمّ في لبن حليب سبعة أيّام يحرّك اللبن في كل يوم ويغمرون به وجه الدرّيّة اللون فتعود بيضاء ،

ويُدْخِلون السمراء اللون في ابزن[1] قد وضع فيه ماء الكروبا حتّى تلوّن وتقيم فيه لاربع ساعات من نهار فتخرج عنه وقد صارت ذهبيّة ،

ويحمّرون الخدود بغاسول صفته : دقيق الباقلّا والكرسنّة خمسة أجزاء ، ومن عروق[2] الزعفران وبورق وحنّاء من كلّ واحد ربع جزء ، ويغمر بذلك ،

(1) Ms. A : ابزن ou ابرن ; ms. B : ابريق. — (2) Ms. B سعر.

ويدهنون اوجُه السودان واطرافهم بدهن البنفسج والطيب فتحسن بذلك ،

ويسوّدون الشعر بدهن الآس ودهن قشر الجوز الرطب ودهن الشقائق ويغسل من ذلك بطبيخ الاملج ، ويجعدون الشعور بالسدر والآس والزادرخت ،

وينقّون البدن من الشعر بالنورة ويعدها ببيض النمل أو بدهن قد طبخ فيه ضفادع خضراء أو عصاية أو مرارة الأرنب ويغسل بالشبّ والبورق والعفص ،

ويسمنون الاعضاء الهزلة [fol. 37 r°.] بالدلك بالمناديل الخشنة والادهان الحارّة والطلي بالعاقرقرحا ،

ويطيبون الصنان بأن يأخذوا مرداسنجًا مبيّضًا ويعجن بماء الورد ويتّخذ اقّراصًا وتدفن في الورد حتّى تجفّ وترفع الى وقت الاستعمال ، ويستعملون لذلك أيضًا النوتية المغسولة مدقوقة منخولة بماء وملح ثمّ بماء ورد وكافور وتتّخذ ذرورًا وتستعمل ، ويصنعون لذلك ايضا أقراصا من ورد أحمر ومسك وسنبل وسعدى وشبّ وتستعمل عند الحاجة بماء الورد ،

وينعمون الاطراف الخشنة بالدهن والشمع واللوز المرّ والخلخة بماء الورد ودهن البنفسج ،

ويغيرون النمش والوشم بغاسول مصنوع من عروق القصب واللوز المرّ والكرسنّة والباقلّا وحبّ البطّيخ معجونًا بالعسل ،

ويغرزون في مواضع البرص بالابرة ويخضبون عليه الغلقديس والعفص والزنجار من كلّ واحد جزءًا معجونًا بماء ولبن التين أربعة أيّام في الشمس[1] فيبقى مصبوغا أربعين يومًا ويغسلون ذلك الخضاب بخلّ وأُشنان مغلّى أو بماء القلي ،

ويزيلون الكَلَف من البدن بمعجون من الشونيز وأصل قثّاء الحمار وورق الخبّازى وبزر الجرجير وأصل الكرم والعسل ،

(1) Ms. B : للشمس.

ويغسلون الابدان خوف القمل بالبورق وميويزج وماء السلق ودردي الشراب والصابون ،

ويزيلون [fol. 37 v°] رائحة الأنف بسعوط من دهن المرزنجوش والبنفسج والنيلوفر والياسمين ،

ويزيلون الشعث من أصول الاظفار بغسلها بالخلّ والعسل والمرتك وبدهن الورد واللوز المرّ ،

ويجلون الاسنان بالسواك والاشنان والسكّر ،

ويطيبون الجسد بالصندل والورد والمرتك المربّى بماء الورد وبالبخورات ، والثياب بالذّرور[1] المطيّبة ،

ويطيبون الفم بمضغ العود الرطب والكزبرة والغول وقشر الأترجّ ،

ويستعملون في الثيّب قلوب الرمّان الحامض والعفص معجونين بمرّارة[2] البقر ويحتملنه فيصرن كالبكر ،

ويصيّرون العين الزرقاء كحلاء بأن يقطّر فيها ماء قشر الرمّان الحلو ،

ويصبغون البياض الذي على ممّو العين بأن يقطّر فيها لبن أتان حارًّا ،

ويخفون الحمل بأن يطرو الدم الكاذب المصنوع من الصمغ ودم الأخوين إن لم يمكن أخذ دم الحيوان ، ويختبر حمل المرأة بأن يوضع تحتها بخور أو عنبر ويمنع ان يخرج من أردانها أو على ثيابها فإن ظهرت الرائحة على فيها فهي حامل وان لم تظهر فليست بحامل ، وقيل أمر عجيب إن صحّ ولا أعلم كيف ذلك وهو أن يقدّر بخيط من وسط سرّة المرأة الى وسط الفقارة المحاذية لها من ظهرها ويعلّم المكان بمداد ويدار القياس الى الجانب الثاني من الموضع الى الموضع

[1] Ms. A : الدرور. — [2] Ms. A : *sic.*

[fol. 38 r°] فإن نقص الخيط من الجانب الأيمن عن العلامة فهي حامل بذكر وإن طال فهي حامل بأنثى والله أعلم بذلك ،

ومن وصاياهم لهنّ أن يتبرّجن ويختفين للمشتري تارةً وتارةً ويسلبن المبتاع والنافرين بطبائعهم عن النساء ويمشّين على الثياب وينكسرن لهم ويمنّعن عليهم فانّ في ذلك هلاكًا للقلوب ، ويلبسون الجواري البيض الألوان من الثياب الشقّافة والموَرَّدة ، ويلبسون السود الغلائل الحُمر والصُفر ،

وأحسن الربّايات للاطفال النوبة لأنّ عندهنّ رحمةً وحنينًا للأطفال ، والمختار في الظئر ان تكون صحيحة الجسم حديثة السنّ معتدلة المزاج مائلة الى البياض مُشْرَبة حمرةً ، ويقطر لبنها على الظفر فإن صار كالعدسة لا غليظًا متينًا ولا سائلًا مائعًا طيب الرائحة أبيض اللون كان جيّدًا ،

ويختبر الطبّاخة بالاسفيدباج فإنّ أبازيره كثيرة وتسودّ مرقته وحكمه ان يكون أبيض ، وشرطها طيب العَرْق وجودة المزاج فإن زاد على ذلك جودة الصنعة وسرعة العمل فهي غاية الأمل وقلّ ما يتّفق انطباعها في البوارد والشواء والطبخ والحلواء وأصنافها كثيرة ،

وممّا يقرب من ذلك أيضا لتطييب الغم وقطع الروائح بسباسة ، منّ ، سعدى ، جناح ، [fol. 38 v°] ماء ورد ، قرنفل ، من كلّ واحد جزء وصمغ عربيّ جزءان ، يحلّ الصمغ بماء الورد وتُلقى الاجزاء المذكورة فيه مسحوقة منخولة ويتّخذ حبوبًا كحبّ السّعال وتجفّف وتمسك في الغم واحدة بعد واحدة ، قد نُظّم ذلك لئلّا يضيع :

منٌّ وبسباسة وسعدى   الى جناح وماء ورد
يلفّها الصمغ ان تلاه   قرنفل الهند نظم عقد

أجـزاوهـا كـلّـهـا سـواء　　والصمغ جزءان لا تُعَدّ
فيها لـذي خـفّـة أمـان　　إكـرام نـفْـس وردّ صـحّ

ومن خدعهم المشهورة ، وحيلهم المذكورة ، أنّ لهم نساء شاطرات ذوات حسن فائق ، وجمال رائق ، يحكمن اللسان الاعجميّ ، والزيّ الروميّ ، فاذا وقع لهم من غير بلدهم من يطلب جارية حسناء قريبة العهد بالجلب من بلاد الروم يعده بقرب وجودها ويُطمعه بتأتّي قصده فيها ويسوّفه في أمرها ويشوّقه اليها حتّى يحضرها له على أنّها نِضْو[1] سفر وحديثة عهد بالجلب وقد أعدّ لنفسه مشاركًا في حالها يزعم أنّه مالك رقّها ومستوجب حقّها اشتراها بالثغر الأعلى وأغلى في ثمنها اغتباطًا بحدث جلبها وقصد الإغراب بها فاذا أُكملا بيعها اقتسما معها ثمنها [fol. 39 r°] وخرج مشتريها بها الى موضع استيطانه فاذا رأت منه ما ترضاه اغتبطت بمكانها منه وطلبت منه أن يعتقها ويتزوّجها ، وإن كان غير ذلك صرحت بالحرّيّة وأظهرت عند حاكم البلد التي تكون فيه من عقود مسترعاتها وغيرها ما يوجب حرّيّتها وينصرف المذكور بعقد اشترائه ايّاها وما حكم عليه به في حقّها ليرجع بثمنها على بائعها فينكر النخّاس أن يكون يعرف لبائعها مستقرًّا ويقول : «كان معلوم العين كثير التجارة والجلب للخدم الروميّات وغيرهنّ» فيُخْفِق سعي المذكور ويخسر ماله ،

كما اتّفق لرجل من أهل مدينة إلبيرة حلف على ترك التزوّج بالاندلس يمينًا لم يجد لها مخرجًا فتوجّه الى قرطبة وهي اذ ذاك حضرة الاندلس دار الملك وقاعدة العلم واشترى بها جارية لم يكن يرى الراؤون مثلها بهجة وجمالاً وأركبها بغلة له وأوطاها ثوب ديباج وألبسها ثوب حرير طرازيًا كانت نساء ملوك الاعاجم اذ ذاك

[1] Ms. B : بعد.

تلبسه وهي لا تَفهم عجمتها (1) إلّا بواسطة تُعْرَف مِن ترجمتها إرادتَها وسار بها وغلامه يزجّي بغلتها لا تعلو نشزا ولا وعرا ولا تشتط واديا ولا وهدًا الّا ويزداد فرحًا بها وسرورًا بحالها لما يرى [fol. 39 v°] من تعجّبها ممّا تراه بالطريق من رفع وخفض وطول وعرض حتّى وصل بلده واحتاط لدخولها بالنهار وأَنزلها جنّة له خارج المدينة الى ان انسدل جنح الظلام فأَدخلها المدينة وقد نهض بفرسه من أَمامها يقصد داره المعدّة لنزولها ومقامها ، وكان بربضها رجل قفّاص كانت له خلطة مشهورة وفتكات مذكورة الى ان تاب وكبر سنّه وصار مفردا يسكن حانوته ولانفراده في مسكنه وضيعة حاله ووطنه كان كثيرا ما يسهر لضوء السراج داخل الحانوت أَو القمر خارجَه ، ولحين ما رأَته حملتها عادتُها معه على الطنزيّة والتوقيح معه الى ان قالت له : «الشيخ السوء يعيش !» فرفع رأسه اليها وقال لها : «فلانة أَو قد جئت !» وسمع الغلام ذلك فعجب من فصاحة لسانها وبرع كلامها ولما وصلوا الى الدار أُخبر مولاه بما اتّفق فسُقِط في يده وأَشفق من تلاف ماله وخسارة صفقته ووجّه من أَهل مودّته الى القفّاص يسأَله فقال : «وهي إلّا فلانة الشاطرة خدينة الخُلْطيّين وصاحبة الفُتّاك المتقطعين !» ولما تقرّر ذلك لديه عظم الأَمر عليه وجعل يرتاد كيف التخلّص منها والزوال عنها ، وعند ما شعرت بما نبت لديه [fol. 40 r°] من أَمرها وتقرّر عنده من عادتها وفجورها قالت له : «لا عليك ممّا نهى اليك! إن كنتَ تخاف على مالك احملني الى المريّة تأْخذ الزائد على ما وزنْتَ!» وكانت المريّة إذ ذاك محطّ السفن ودار التجار والمسافرين فاعتمد مقالتها ولزمت زيّها وحالها حتّى ورد بها المريّة وباعها بأُزيد ممّا دفعه ثمنًا فيها ولو لا براعة زيّها وكمال حسنها في حالتَيْ مسراها ومثواها كان المسكين قد خسر واعتاض بالأَيمَن من الخَطَر ،

(1) Ms. B : عجميتها.

ويفعلون في الذكور السمر الالوان مثل ذلك ويقسمون معهم اثمانهم ويفرّون لمشتريهم من البلد الذي اشتراهم فيه الى بلد آخر لأمثال بائعهم فيبيعونهم في ذلك البلد ويقسمون أثمانهم كذلك معهم ،

ومن خدعهم أيضا أن يشترى أحدهم من صاحبه بربح يقتسمونه بينهم ثمّ يبيعون ذلك المشترى مرابحة من أجنبيّ بربح زائد يقتسمونه أيضا بينهم ويزيّنون ذلك لمشتريه ويصفون بائعه بالاضطرار الى بيعه وأنّه لو لا ذلك لم يكن أمرٌ يلحقه اليه لاغتباط مالكه به وذلك كلّه غشّ ودلس ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يقدّم أمينة من ثقات المسلمين لخيار أهل الدين والمروءات يؤمن عليها مكر ذلك الصنف من النخّاسين وخدعهم ويمنعون من امهانها كلّ الأحيان قصد الإدلال عليها [fol. 40 v°] وتمكن لحيلة في خدعها ، تكون الخدم عندها تشاهد أحوالهنّ ومناقلها وتعرف بصحيحها من معتلّها ويتقدّم اليها ألاّ تحمل جارية من المرتفعات الى دار أحد للتقليب والاختبار إلّا أن يكون سيّدها يتناول ذلك بنفسه أو يحضر لذلك مع مشتريها بدار الأمينة المذكورة أو غيرها ، ويمنعون من تسوق المرتفعات أو خدم يصلحن للاتّخاذ إلّا في ستر وبحضر سادتهنّ والتجار المعيّنين المعلومين بالتجارة فيهنّ ، ويختبرن فيما يدّعين أنّهنّ يحسننه من أنواع صنائعهنّ ،

ويؤمر النخّاسون ألّا يبيعوا لغير مشهور بالعين والاسم مملوكا أو مملوكة إلّا بأن يعطي ضامنًا بلديًّا معروفًا بالعين والاسم ولا سيّما العرباء الذين يحملون[1] المماليك من البلدان ، وأن يباحثوا العبيد ويسائلوهم لما يخاف في ذلك كلّه من ان يكون العبد مسروقًا ، أو يكون له أهل يمكن هروبه اليهم ، أو يكون حرًّا قد استعبدوا معدًّا للموافقة ، أو يكون للأنثى زوج أو ولد ، أو يكون لواحد

[1] Ms. B : يجلبون.

منهم عيب خفيّ يختفي ، ولا يبيعون صبيًّا ولا صبيّة من أحد من أهل الذمّة اليهود أو النصارى إلّا أن يكونا مع أمّهما مَن تهوّدها ، ويؤخذون بتفقّد ألوان العبيد فإن كان اللون حائلا يدلّ على علّة في الكبد أو الطيحال[1] أو المعدة أو البواسير[2] ينزف منها الدم ، ويتفقّدون [fol. 41 r°] أيضا مواضع البهق من أبدانهم فإنّ لونه في الابتداء أبيض وأسود ، وكذلك القوباء فإنّها خشونة تظهر في الموضع ثمّ تكبر وتنمي ، وإن كان في موضع من المملوك ما يشبه الشامة والوشم أو أثر جرح برئ أو كيّ فيبحث عليه ويدخل الحمّام ويغسل بالماء الحارّ والبورق والخلّ ثمّ يتفقّد بعد ذلك فإن كان كيًّا أو وشمًا ظهر من حينه وذلك حذرًا من أن يكون أبرص قد كوي عليه أو وُشِم وصُبِغ عليه بذلك لأنّه يخاف ظهوره مع تطاول الأيّام واتّساع البرص عن موضع الكيّ والصباغ ،

ويختبرون أيضا ذكاء سمعه وحال كلامه وعقله وشعر رأسه وجلدته وصفاءها وجرحاته وسَعْفته إن كانت به ومبلغ حدّة نظره وصفاء بياض عينه فإنّ كدرته وظلمته منذرة بالعلّة الكبرى والصفرة علامة علّة الكبد والعروق الحمر الكثيرة في العين هي السبلة فيها ، ونقاء أجفانه وسهولة حركتها ، وتُغمر ماء في عينه فان سال منها رطوبة دلّت على ناسور هنالك ، وحال أنفه وشمه خوف البخر وزغب حواجبه وبحّة صوته وحمرة وجهه وشدّة أسنانه وقوّتها وهل فيها حركة أو تحفّر وهل في عنقه أثر [fol. 41 v°] جرح لئلّا تكون خنازير ، ويستلقى على ظهره ويجسّ بطنه ليظهر فيه فتق إن كان معه ويغمز على موضع كبده وطيحاله هل يتألّم أم لا ، وتنظر قوة وطئه في المشي وصلابة عصبه في شدّةٍ أم لا ، وتقاس إحدى يديْه بالأخرى وكذلك رجلاه لئلّا تكون إحداهما أطول من الأخرى

(1) Ms. B : الطيحان. — (2) Ms. A : البواسر.

لكسر أو فكّ أصابه قديمًا ، ويحلفون بأيمان مغلّظة عليه أن لا يكتموا عيبًا دقيقًا ولا جليلًا ولا يخفون ممّا يُطْلِعهم البحث عليه والعلم منهم به كثيرًا ولا قليلًا ، ويحرص في ذلك كلّه على أن لا يستعمل للمسلمين إلّا الخيار ولا يقلّد في أمورهم إلّا الثقات الابرار والله المستعان ومنه التوفيق لا ربّ سواه ،

* * *

أمّا الجلّاسون للتجار بالاسواق فقوم أكثرهم يستبيحون في معايشهم ما منعه الشرع ونهى عنه الرسول صلعم ، فمنهم من لهم حوانيت للتجارة ودلّالون بين أيديهم يقسمون معهم الأجرة فيما يبيعون مياومةً الدلّالون ، وربّما اشترى عن بعض تلك المبتاع وقسّم الأجرة فيه ثمّ عرّف بالشراء ،

ومنهم من يجلس للنجش ويصل التجار المسافرون فينزلون بين أيديهم والدلّال بين أيديه فيأخذ الجلّاس السلعة وينظر الى الشراء الذي فيها برشم التاجر ثمّ يحتوه ويزيد عليه عددًا ويقول للسمسار : «نادي بكذا!» ، فينادى الدلّال بما أُمر به ويذهب ويرجع ويقول : [fol. 42 r°] «ودرهم ودرهان وقيراط!» ويزيد الجلّاس مثل ذلك حتّى يرى الدلّال أن ليس معه من يزيد أكثر ، والجلّاس ليس من صنعته الشراء إنّما يريد نجشًا للتاجر فيقول اكتب فيكتب على الذي زاد فيها وقد ربح التاجر بذلك العمل كثيرا ، وإن غفل الجلّاس وزاد وأعيى ولم يجد الدلّال على من يكتبها بذلك السوم تركها الدلّال لمناداة يوم آخر ، وكذلك يفعلون بالمصبوغ ويستخرجون له البراءات التي يكتبها التاجر بأسوامها التي هي عليه:بها ويعمل فيها على مثل ذلك وقد شاهدتُّ ذلك بجماعة منهم مرارًا ،

ومنهم من اذا راى كساء أو سلعة يظهر له فيها رخص في شرائها على التاجر غم

الدلّال وقال : «اكتبها على الحانوت» فأخذها الجلّاس لنفسه بالنقص وقد يفعل ذلك الدلّال ويتركها في بعض الحوانيت حتّى يكتب باسم من يقول فيأخذها لنفسه رخيصة عن غيرها وقد رضي التاجر ببيعها لربحه فيها بحيث[1] رخص شرائها ،

ومنهم من يجلس لشراء الخام للتجار ويدفع له البضائع ويجمع بدارة الاموال للشراء فيشترى يومه فاذا كان بالعشيّ نوّع مشتراه وأخرج لكلّ تاجر مذهبه في نوعه وما ظهر عليه أثناء ذلك من بيعة رخيصة القيمة مصوابة العمل جعلها لنفسه ناحيةً ودفعها لقصارة [fol. 42 v°] ويدفع من أموال التجار فيها حتّى تتمّ قصارتها ويبيعها ويستأثر بها بفائدها[2] ولم يكن فيها مال لنفسه ،

وأمّا الجلّاسون في الدكاكين للتجارة فقد شاهدتُّ من محيّلهم مرارا بالاسواق عجبًا وذلك أنّ الواحد منهم يكتري حانوتا ويفرشها بالحصور ويقعد عليها فيه ويشتري السلع التي تباع بالتقاضي وبالتأخير الى أجل ويستكثر حتّى يملأ حانوته من السلع ويبيع منها ما سهل عليه بيعه ويعامل ولو بأقلّ من ثمنها حتّى تنقلب أعيانا ويغيب ويمسك لنفسه ممّا يقتضيه من أثمانها مائة دينار أو مائتَيْن بحسب ما تكون السلع بحانوته من الكثرة والقلّة ويترك الباقي في الحانوت ويزيد في كلّ سلعة منها مثل رُبع سومها أو أزيد ثُمّ يغيب ويوجّه الى أمين السوق من يذكر له أمره ويقول له : «إنّ الرجل كان جهولاً[3] بالأمور ودرّج عليه الدلّالون ولم يعرف أسوام السلع وأغلوا عليه ومكروا به والرجل قد حار وله عيال وأطفال فانظر منه لله تعالى وترى سلعة في حانوته لم يأكل لأحد شيئًا» ، فيجمع الأمين أرباب الديون عليه من التجار ويعرّف بذلك كلّه ويبيّن

[1] Ms. B : من حيث. — [2] Ms. B : بفائدتها. — [3] Mss. A et B : مجهولا.

لهم ما وُصف له عن حاله ويفتح الحانوت وينظر الى [fol. 43 r°] سوم السلع ويختصر بالتجميل فيماثل ما عليه ، فلا يشكّ أحد في إحقاق ذلك ويرضى التجار قسمة السلع بأثمانها المسمّاة ويبرأ الرجل من الديون وتهوّن زوجته ذلك على التجار بأن تلزم كراء الحانوت لباقي مدّة زواجها ، ويخرج الرجل من مغيبه وقد حصل من أموال الناس رأس مال عنده فبهذه الحيلة يتجر بها في الحانوت بعد أن يشهد على نفسه بعقد أنّه بيده لزوجته المذكورة على وجه السلف من ثمن أسباب وأثاث (1) باعتها أو من غير ذلك من الوجوه الشرعيّة الى غير ما وُصف أيضا من الحيَل ،

وشأن المحتسب مع هؤلاء أن يمنع التجار أن ينزلوا الّا على يدَيْ دلّال لا على يدَيْ جلّاس لأنّ الجلّاس ناجش والنبيّ صلّعم قد نهى عن النجش ، والدلّال ينادي ويطلب الزوائد والتاجر يبيع والمشتري يبتاع ويبتغي الربح ويسقط للجلّاس بذلك ما يجوز فيه للتاجر فيكتبه على نفسه برسم الحانوت لكونه أعرف بسومه من التاجر الجالب له وذلك هو سبب النهي عن بيع الحاضر للبادي ،

ويأخذ التجار بأن لا يرشموا أشرية سلعهم فيها ويجتهدون لانفسهم ويبيعون بما قسّم الله ليرتفع بذلك ما صنعه بعض جهلتهم [fol. 43 v°] حين رأوا فعل الجلّاسين معهم فرشموا سلعهم بأزيد ممّا اشتروها به ليزيد الجلّاسون في بيعها من ذلك الحدّ وذلك منكر لا يصلح وقبيح لا يحسن ،

ويأخذ أيضا بائعي المتاع الخام والمقصّر بأن يسوّق الدلّال على الحوانيت ويشتري التجار بقدر (2) اجتهادهم ويزول عن الجلّاس بذلك ممّا يتوصّل به الى أكل اموال الناس بالباطل وذلك حرام وقد نهي عنه ومنع الشرع منه ، ويتفقّد طول المتاع وعرضه وصفاقته من خفّته ، ويتقدّم للذي يقيسه على المرشم المعلوم له

(1) Ms. B : ونياب. — (2) Ms. B : بمبلغ.

لئلّا يمدّه بيده عند الرشم لانّه ينقبض اذا دخل الماء فيقصّر ويكون بعد القصارة ناقصًا ، فما لم يجد منه يزيد على المرشم دون زيادة يسيرة يوقف بها على الحقّ في القدّ قطع الثوب لصانعه قطعتَيْن كبرى وصغرى لانّ إن قطع بنصفين باع الفضلتَيْن على انّهما نصفا ثوب ، والنصف عشرة أذرع وقد نقصا عن ذلك ولا يلتفت في القطع للتخسير فالظالم أحقّ أن[1] يُحمَّل عليه وما عمل ناقصًا إلّا ليخسّر فيحمل ما أراد أن يُحمِّل ،

وأمّا الجلّاسون لبيع الفُرْق فمنهم طائفة أسوأ الناس تجارةً وأرداهم معيشةً وذلك انّهم يشترون طراحَ الفرق على التأخير لغير أجل فما باع قاضى ثمنه وما لم يبع يُطلَب بثمنه بقي ما بقي ثمّ يقسم ثمن الطريحة على كلّ زوج [fol. 44 r°] ويرشمه ويعرّف بذلك الرشم انّه اشتراه به ويأخذ الربح فيه وقد زاد في قيمته للتاجر المذكور مثلها أو قريبًا من مثلها ، وفي تركهم على سبيلهم إقرار لنكرهم وإضرار للمسلمين والواجب أن تحسم لهم تلك العلّة وتسدّ عليهم أبواب الربى ويبيعون بالنقد أو النسيئة على الواجب أزواجًا مفردة ويلصق الامين عليهم على الفرق براءة يكتب فيها «بيع تأخير» ليعلم بذلك المشتري فيأخذ أو يدع ،

وأمّا الجلّاسون لبيع الحرير ففي بيعهم وشرائهم ضرب من النجش وذلك انّهم يبيعون ويشترون للغير ويأخذون أجرتَين أجرة من البائع على البيع وأجرة من المشتري على الشراء ، ويزيدون في اثمان الحرير اوان تسويقه وما قصدهم الّا الشراء للغير لا لانفسهم وكذلك يفعلون في اثواب الحرير ويشترونها بالنقد والنسيئة ورسموها بالذهب وهي المقصودة فيها ورقعة الحرير تابعة في القيمة للرسمَيْن وكلّ ذلك ربى لا يحلّ ، ولعلتها مع ذلك فيها غشّ ودلس ، منها أنّ الرسم الأوّل في الثوب لا يشبه الثاني في طيب الذهب وملاحة الصنعة وجودة

[1] Ms. A : لم.

العمل ، والثوب ناقص القمّ قليل النجابة في اللباس وقد ينتقص طوله وعرضه ويمشي على ذلك والمعتاد فيه ستّة عشر ذراعًا في الطول [fol. 44 v°] وأربعة أشبار في العرض وكان يُعمَل في إثنين وخمسين بيتًا ويخرج من ستّ عشرة أوقيّة وقد ينتقص وهو غشّ وفساد ، وما قصر عن إثنين وأربعين بيتًا في المنسج وإحدى عشر أوقية في الوزن ففاسد يمنع من عمله ويقطع اذا وجد ، وخيط الكتّان يخالف خيط الحرير في المنسج فكلّما رقّ كثرت بيوته وقلّ وزنه وذلك أنّ خيط الحرير نوع واحد وخيط الكتّان أنواع كثيرة ، والبيت أربعون ضرسًا والخيوط له ثمانون خيطًا والمثلة مائة خيط وعشرون خيطًا ،

ومن خدع عملة القنوع الحريريّة والعمائم المفتولة انّهم يصنعونها من الحرير النّيّ ويصبغونها كحليّة ويسقونها بالصمغ وذلك غشّ وتدليس فاذا لُبسَتْ قليلًا جرت أخياطها وصارت كشبكة ولم ينتفع بها ، والواجب في جميع ذلك كلّه حملهم على المعتاد في الجيد وما يوجبه الشرع ويجيزه والله الموفّق ،

الباب الثامن

في الصُّنّاع وصنائعهم

وينبغي للمحتسب أن يتفقّد أمورهم وصنائعهم ويمنعهم من مطال الناس في حوائجهم لما في ذلك من تعطيلهم للناس عن [fol. 45 r°] أشغالهم وإضرارهم بهم ،

ويجتبر على الخيّاط الّا يخيط بفرد خيط ولا يخيط كامل لأنّه لا يتمكّن من شدّه لطوله فتكون الخياطة به محلولة ، ويجتبر على صانعي الاستعمال منهم حلّ بعض خياطة ثوب البزّ فقد وُجد مَنْ دلس بالرمل في جوف الكفّ وأخذ بقدر وزنه

من الثوب ، ويتفقّد التفصيل فإنَّ من مفسديهم من يفصّل كاملاً ويخرط في الخواصر فيعطى القياس في التربيع وهو ضيّق وقد سرق منه بقدر الخرط ، وكذلك يضيّقون أكمام أثواب الكساء ويضرّبون خياطتها طلب التوفير فاذا لبس الثوب قليلاً تغلّتت خياطته وانفصلت أجزاؤه وخسر مشتريه ، وكذلك يوسّعون اطواق أثواب الكتّان لتظهر عند القياس كاملة وتميل في اللباس لأحد شقّيْ اللابس ،

ويمنع الصبّاغين من أن يصبغوا الأحمر بالبقّم فإنّه لا يثبت ، وما عدى السحابيّ من الاوان في القطن والكتّان فإنَّ الصبغ فيهما كذلك لا يثبت ، وما يعمل للبيع في السوق فدلس وغشّ وإنّما هو يجلو الالوان اذا صبغت على أُصل ،

ويمنع القصّارين ألّا يلبسوا ثوبًا يُعْطَى لهم للقصارة ولا يلبسوه أحدًا ويحلّفون على ذلك ، ولا يُتْرَكون يضمّون المتاع مبلولاً فقد يطرا ما يشغل عنه فيعفن(1) [fol. 45 v°] لأصحابه ، ولا يستعملون المغتل في عصره فإنَّ ذلك يوهّن قوّته ، ولا يجيّرون الصفيق لئلّا يحرقه ، ولا يتركون الخفيف فيه في بلاد قصارته به أكثر من ثلاثة أيّام لئلّا تفسد رسومه ويؤثّر في قوّته ،

ويمنع الرفّائين أن يرفوا خرقًا في ثوب لقصّار إلّا عن موافقة صاحبه ،

ويمنع الطرازّين ان يغيّروا رسم ثوب عند قصّار لما أُخبر من ذلك على مفسديهم ،

ولا يباح للدبّاغ بيع جلد إلّا أن يكون قد خرج ماؤه وتحقّقت النهاية في دباغه ، ومتى يبس وطوي وتكسّر فهو غير جيّد الدباغ ويتقدّم في ذلك لدلّاليه ومن وُجد بعد ذلك فَعَلَهُ أُدّب ونُكّل ، ولا يخلط جلد العنز مع جلد الضان في قرق ولا جراب ومتى وُجد ذلك قطع فإنّه دلس لا خير فيه ،

(1) Ms. ٩ . يعفّن.

ولا يسمح لصانع الاقراق في عمل قرق إلّا أن تتّصل حاشيتا جلده خرزا واحدا في ظهره أو بوصل من الجلد صغير لا يبلغ سعة الظهر ويكون مجموعًا بالخرز لا بالتشبيك ومتى وُجد على غير ذلك فليس بشيء ، ولا شيء في القرق إلّا جلد على جلد وبينهما خرقة تغلظه وترقّق جانبيه لا بما يدلس به المفسدون من كثرة الغراء والطين وكذلك يجعلون تحت الاطراف لتصلب وتقف وعند اللباس ينكسر ويظهر تدليسه وفساده ، ويمنع بالجملة بيع الاقراق [fol. 46 r°] وخرصنتها إلّا بعد التيبيس العامّ ،

ويتفقّد كذلك أحوال القطّانين ويتقدّم اليهم في الابلاغ في تنقية الزريعة من القطن لأنّ الفارة تقرض الثوب عليها ولا يجعلوا[1] للنّاس إلّا ما صفا وخلص ،

وكذلك أحوال الحصّارين وعاملي البرغات وأن لا يوفّروا الحبل فيصنعونها ضيّقة الحصر لا تكسو تعر رجْل الانسان فيلحقه الحجر والشوك وغيرها ، ويحسب غلظ الحبل ورقّته ويحبّلها من ثمانية في المقدم وستّة في العقب ، ولا سبيل الى عملها من غير الحلفاء العصيرّية بوجه ولا على حال ، ولا يتركون يبيعون قفّة الخدمة إلّا مصلّبة بأربع صلب ومقابضها مطوية الاطراف برواجع الى فوق وتكون الطينيّات كذلك ، واقواس الغرابيل مفروضة الاطراف مشدودة على الفرضات ، وخزم الخياطة للفلق ملساء قويّة حسنة الوصلات بالحلفاء حين الفتل ،

ويحفز على الجيّارين أن يخلّصوا الجير للكيل من الحجر فإنّهم يدلسون به ويبقى على الاقرب كثير من الحجر لا فائدة فيه ، وكذلك الجبّاصون يمنعون ألّا يخلطوا فيه القطائع[1] ولا التراب فانّهم يدلسون بذلك ولا يخرجوه من الفرن نيًّا ولا يتركوه حتّى يفرط فيه الطبخ حتّى يصير رمادًا لا منفعة [fol. 46 v°] فيه ،

[1] Ms. : sic.

وعلامة النيّ منه يعقد لحين ما يُخْبَز والطيب المطبوخ يبقى ساعة وحينئذ ينعقد ،

وبائعو القصب يحفز عليهم في الحُزَم وعدد قصبها وحالها في الغلظ والرقّة ،

ويأخذ الحدّادين بأن لا يطرّقوا [1] المسامير البوالي ويبيعونها برسم الجدد ، وأن يكون كلّ جنس من المسمار الجديد على وزن ما يُنسب اليه فمسمار رطليْن تكون المائة منه وزن رطلَيْن ومسمار رطل ونصف تكون المائة منه زنة رطل ونصف وكذلك كلّ جنس منها فإنّهم يغشّون بأن ينقصوا من أوزانها ، ويوفون [2] حقّها من طبخ الحديد لئلّا تنكسر عند الطيّ وتتورّق عند التطريق فينقص عددها عند الاستعمال ويخسر المشتري ،

ويتقدّم الى عملة المفاتيح ألّا يعملوا مفتاحًا على آخر لامرأة ولا عبد ولا رجل غير معروف المكان معلوم العين ولا على رسم في طين ولا عجين ،

ويحدّ لخدْمة المستأجرين بالنهار من بزوغ الشمس الى قدر نصف ما بين العصر والمغرب ،

ويأمر النشّارين للخشب المستأجرين للنهار أن يحدّوا مناشيرهم قبل وقت الشروع في العمل إمّا عند الصباح وإمّا عند الفراغ بالعشيّ سدًّا للذريعة في ذلك فإنّ منهم من يغشّ بأن يجلس لذلك ويطيل المدّة ليستريح ويعمل [fol. 47 r°] ثلاثة أيّام في شغل يومَين ،

ويعرم [3] النخّاسين في بيع الدوابّ ألّا يبيعوا دابّة لغير معلوم العين إلّا أن يضمنه ثقة معلوم العين ويقيّد في العقد وإن كان غير معلوم العين وقبله النخّاس صار ضامنًا يضمنه ، وذلك لدلسته فيه فليس كلّ مبتاع يعرف ما يجب ، وكذلك يأخذهم بأن لا يكتبوا في الدابّة من العيوب إلّا ما فيها ومتى زادوا على ذلك

(1) Ms. A : يطرّوا. — (2) Ms. A : يوفرون. — (3) Ms. B : ويلزم.

فدلس منهم وقد يكون عن رشوة يأخذونها من البائع ، ويحلّفونهم بالايمان المغلّظة أن لا يكتموا عيبًا ولا سرًّا لله ان كان فيه كالرطوبة التي تنزل من الدماغ في الدابّة من نزلة تعرض لها من برد يصيبها فإن كانت تلك الرطوبة منتنة أعْدَت[1] الدوابّ التي تقف معها وأهلكت الدابّة في الغالب وإن كانت غير منتنة فقد تسلم ، وكالانتشار يعود[2] الى المشتري وهو وجع يصيب الدابّة في ركبتها فنوع منه يزيد الى أن يمنعها المشي ويكلّها ، والزائد[3] وهو ورم يصيب يد الدابّة فإن طبّ كان عيبًا وإلّا كانت مضرَّته أكثر ، والدَّخَس وهو كالداحس يكون فوق حافر الدابّة فإن طال به [انتهى(؟)][4] الى طرح الحافر وبطلت المنفعة بها سنةً الى أن ينبت غيره ، واذا ضربت الدابّة بنفسها الى الارض عندما يضمّ[5] عليها الحزام والمقود علم أنّ بها ضيق نَفَس ، واذا [fol. 47 v°] عوّجت شقّتها العليا على السفلى كانت اللقوة ، وقد ينبت للدابّة أنياب رقاق زائدة الطول تمنعها من أكل العلف ويحتاج الى أن يكسرها البيطار ، والسُّلاق يمنع أكل الدابّة للعلف وتبلّه[6] وهو عيب الماخذ ، واذا لم تقبل الدابّة اللجام عيب وكذلك اذا امتنعت البيطار أو الشكال أو الراكب ،

ومن حيلهم التي شهرت عليهم أنّهم اذا اشترى منهم الواحد الفرس وأغلى في ثمنه ، وطلب من البائع أن يحطّه من الثمن فامتنع وأبى أخذ هرًّا وجعله في مخلاة وعلّقها على الفرس فخدش الهرّ الفرس وأشعفه فاذا رأى الفرس المخلاة ظنّ وتخيّل أنّ الهرّ فيها وامتنع من الاكل فيها ووقف المذكور عليه إذ لا يقبل المخلاة للعلف ويردّه على بائعه واكتسب الفرس من ذلك عيبًا ينقص كثيرًا من ثمنه ،

[1] Ms. B : اعتدت الى. — [2] Ms. B : يؤول. — [3] Ms. B : والزوائد. — [4] Lacune dans les deux manuscrits. — [5] Ms. B : يضيق. — [6] Ms. B : قلعه.

ويتفقّد بائعي الفخّار ألّا يرمّوا المعيّب الا ببياض البيض ومسحوق الخزف والجيّار والرماد أو بالطيحال المشوى المدقوق مع الرماد فانّ منهم من يدلس ويعمل ذلك بالدم ، ويأمر عملته أن يوسّعوا أفواه أقداح الوضوء ليتمكّن اغتراف الماء منها ويوسّعوا قيعان القلال ويوطئوها لئلّا تقع ،

وكذلك يمنع الزجّاجين من إخراج الزجاج من فرن التبريد إلّا بعد يوم وليلة وذلك [fol. 48 r°] لما يعتريه من الصدع ان عجّل إخراجه قبل ذلك ، ويختبر الارماد على أصحاب الافران لئلّا يبسطوا التراب في مستوقداتها ويقدوا عليها النار فاذا كان الليل جمع الجميع وذلك دلس كثير ووجه اختباره ان يوضع في الماء فيرسب التراب ويطفو الرماد ،

ويلزم حمّالي ما في الكنف أن يغطّوا أكوابهم وأن يجعلوها كبارا يحمل كلّ كوب اثنان منهم فيكونان يكتنفانه حتّى لا يلحق أحدًا ولا يتأذّى به أحد ، ويكون بيد أحدهم جرس يشعر به الناس ، ويمنع أن ينقل الواحد منهم بكوبيّن يكون بينهما لما يمكن في ذلك من إضرار الناس ،

ويأخذ حمّالي اللحم الى الحوانيت بأن لا يحملوه إلّا في أوعية يضعون اللحم فيها كلّ ليلة ويغسلونها من الغد ، ويمنع ألّا يحمل أحد حوتًا في يده لئلّا يمسّ أثواب الناس إلّا في وعاء ومن وجده كذلك جعله في حجْرة أدبًا له ،

وكذلك الخدمة بالحمّامات يبيّتون محاكّهم التي يحكّون بها أرجل الناس في الملح والماء كلّ ليلة لئلّا تكتسب الروائح ، ويغسلون ميازرهم كلّ عشيّة بالصابون ،

ولا يترك المبهرجين والمهذّرين يجعلون مجالسهم إلّا في الشوارع السالكة أو حيث يجتمع الناس ويمنعون من أن لا يهذّروا على النساء ولا جُهّال الرجال

بكهانة ولا كتاب محبّة ولا بغضة [fol. 48 v°] ولا برد فكلّ ذلك باطل ،

ويتقدّم الى كُتّاب الشوارع ألّا يكتبوا سبَّ أحد ولا هجوه ولا ما يتضمّن سعاية للسلطان ولا شيئًا سوى ما يجري بين الناس من استعلام الاخبار ،

ومعلّمو الصبيان يكونون بالشوارع العامرة بالناس وأصحاب الحوانيت ولا يستخدمون ولدًا في شيء من أمورهم ولا يسعون بصبيّ تحمله امرأة الى رجل ليكتب لهما أو يقرأ لهما لما يتأتّى بذلك من الحيلة على أولاد الناس ، ولا يضربون صبيًّا الّا تحت قدميه ثلاثًا أو خمسًا ويراعون وقت غدائهم وتصرّفهم فيما لا بدّ لهم منه من أحداثهم ، ويأخذونهم بإقامة الصلوات معهم ،

ويشتدّ على المخنّثين ألّا يربّوا الاصداغ وأن لا يحضروا الولائم والمآتم ، ويمنع النوائح أن يكنّ حاسرات متكشّفات الوجوه ويشجر من يشجّعهنّ على ذلك ، وتقرأ النساء للنساء في المآتم وإن قرأ عميان الرجال فعلى حدة ومن وراء حجاب والنساء من حيث يسمعن ،

ويأمر حافري القبور أن يعمّقوها قدرًا حسنًا بحيث لا تظهر روائحهم ولا تتمكّن السباع والكلاب من نبشهم ، وأن يُسْتَر ما خرج لهم من عظام الموتى في التراب ولا يتركونه ظاهرًا ،

ويأمر صانعي غرابيل الشعر أن يغسلوا الشعر غسلاً جيّدًا ولا يستعملوا شعر الميّت فيها ،

ولا يقبل عملًا من دهّان حتّى يدهنه [fol. 49 r°] ثلاث مرّات ويشمّس بين كلّ واحدة منها والاخرى حتّى يكمل يبسها لما يطرا عليه من سرعة تقشيره عند البلل أو الندوة ،

ويمنع معاصر الزيتون أن يعصر فيها زريعة الكتّان لئلّا تعلق رائحته بالزيت ،

ويحفز على عملة اللبود ألّا تعمل من صوف الميّتة ويُعْلَمَ ذلك بتغيّر رائحته ولا

من صوف الرؤوس ويُعْلَم ذلك من خشونته ويُجاد عمله ويسقى الصمغ دون نشا ويكون ذَرْعه في الطول....... وفي العرض........ ووزنه........ [1]،

ويغرم على قَوَمة المساجد في أن يكنسوها وينفضوا حصرها في كلّ يوم إثنين وكلّ يوم جمعة وتُغْسَل قناديلها في أوّل يوم من الشهر وفي منتصفه، ويلزم ائمّة المساجد الصلاة خلف الامام يوم الجمعة،

* * *

ودهن الشيرج أخفّ من زيت الزيتون، ودهن الخسّ أخفّ من دهن الشيرج وأرقّ، ولزيت القرطم دخان عظيم على النار واستعماله يضرّ بالحوامل من النساء،

واذا قُطِّر الخلّ الخالص على الارض نشّ واذا كان قد غُشّ بالماء لم ينشّ، واذا غُمِسَت فيه دسمة من البردي شربت الماء دون الخلّ،

واذا غُشّ اللبن الحليب بالماء وغُمست فيه شعرة لم يطلع منه شيء عليها وإن لم يغشّ بالماء طلع اللبن عليها مكلّلا واذا غمست فيه ديسة شربت الماء منه، واذا قطّر منه على [fol. 49 v°] خزف سال كالدرّ وجرى وإن لم تكن فيه غشّ وقف ولم يجر،

وتختبر اللحوم من البهائم والطير والصيود بأن توضع في الماء فإن ذُبحت وهي حيّة طفَتْ على الماء وعامت وإن كانت ذُبحت ميّتة نزلت الى القعر،

ولتعلم أنّ الدقيق المهبى في الطحين لا يكاد يرتفع في الخبز ويحترق وجه الخبز منه ولا يطبخ جوفه، والكثير النخال يقلّ إصداقه ويحرس وجه خبزه، والطيّب الاجرش الطحن قليلاً ولا كثير نخال فيه وعجينة الخبّاز أربعة أرباع دقيق والغبار بها من رطلَيْن الى ثلاثة، ولا يجعل الماء في ذلك باردا ولا هو يغلي بل يكون

[1] En blanc dans les manuscrits.

وسطًا ، وتُجْعَل اليد عليه مرّات : يُعجن ويُدرس ويُوزن ويُسلخ ويُقرّص ويُجعل صفّين ويُغطّى وعدد أواقي ذلك العجين ألفا أوقية واثنان وأربعمائة أوقية وما لم يكن كذلك فسرقة وغشّ ، ويكسر الخبز على الخبّاز للطف الدقيق وإن كان جيّد العمل ، ولا يلتفت الى قوله : «دقيق فلان كان لطيفًا» ويقال له : «كان لك أن تختار وتطلب» لأنّه إن وقع الانفصال عنه الى الدقّاق يعتذر بالطحّان ويعتذر الطحّان بلطف الطعام وسوء الغربلة ويتمشّى الخبز على فساده في الناس ولا يقضي المحتسب شيئًا ،

ويدخل في ربع من العسل رطلان إثنان ونصف من النشا وثمنان [fol. 50 r°] ونصف من الزيت وربع رطل من الشمع ورطل واحد من اللوز ويصدق ثمانية وعشرين رطلاً من الحلواء ،

ويدخل في ربع العسل من الجلجلان المقشور المقلي من ثمانية أرطال الى عشرة ، ويدخل منه في الحلواء البيضاء مثل وزن العسل ،

ويدخل في ربع العسل اذا صنع فدوريًّا من اللوز عشرون رطلاً ، ويُصْدق ربع الرّبّ بحسب طبخه في الأوّل فإن كان قويّ الطبخ صدق ستّة عشر رطلاً وإن كان غير قويّ الطبخ صدق بحسب ذلك الى عشرة أرطال ، ويدخل فيه من الجلجلان المقليّ مثل وزن الربّ المعقود ، ويُدْخَل في كلّ رطل ونصف من الربّ المعقود رطلان ونصف من زريعة الكتّان المقلوّة وهذا هو الطيّب ،

ويصدق ربع الحديد من الصفائح الخيليّة خمسة وأربعين زوجًا والبغليّة ستّين زوجًا والحماريّة مائة زوج أو خمسًا وسبعين زوجًا ، وعلى ذلك يكون في الرطل من البغليّة زوجان وفرده ومن الحماريّة ستّة أزواج[1] ، ويكون في مائة اقليال طيّبة سبع أواقٍ[2] ،

[1] Ms. : أزوج. — [2] Ms. A : اواقي.

وتصدق ستّة أحمال تراب طيّبة حاريّة مدروسة مغربلة مائتَيْ قدر تمسيدة وتُزَجَّج بربع ونصف من الزجاج وتطبخ بأربعة أحمال حطب ،

ويصدق فلق للحلفاء من الرخاميّ وهي قفاف للخدمة [fol. 50 v°] سبع قفّات ، ومن الطينيّات أربع عشرة ، ويصدق من المساور للتين المقنطرة أربع مساور بأغطيتها ومن أغشيتها ثلاثة بأغطيتها ، ومن شيرات اللوز المقنطرة شيرتَيْن وثلاثة أغطية ، ومن لُغْشية خوابي التين سبعة أغْشية ، ومن شيرات حمل للخوابي والمساور الصغار ثلاث في الفلق من حساب أربع خوابي وأربع مساور في الشيرة ، ويصدق الفلق من أغْشية أحمال الزبيب على الكشتيل (1) فلق للحمل ومن أغشية قلال المثلّث أربعًا ، ويخاط الفلق بخمس عشرة حزمة فَرْديّة ، ويد للحبل المعروف بالشلان خمس وعشرون قامة ويغشى به من القلال المذكورة ثلاث ، ويد حبل الشدّ قدّه في الطول ويشدّ به من أحمال التين أربعة ومن شيرات حمل للخوابي والمساور الصغار من حساب ثلاث شيرات في اليدَيْن ، وأحبُل السفن وآلاتها على ما اختبر في وقت محتسب سبتة السنّي (2) وهو من ستّين غصنًا وطوله أربعون باعًا والأربعينيّ من أربعين غصنًا وطوله أربعون ذراعًا ، ويخرج بعد الفتل من إثنين وثلاثين باعًا ومن ثلاثين وكلّ حبل أربعينيّ له رقيقتان ونصف في العدّة وطولها طول [fol. 51 r°] للحبل وطول الاجنباد ، ومائة حزمة حلفاء قبضاتها ألف قبضة ، وتصدق في الدرس مائتَي رأس وفي المائة راس أربعة أحبُل أو خمسة أربعينيّة والرقيقة من عشرين رأسًا الى ستّة عشر والاجنباد من أربعة وعشرين رأسًا ،

ويُخْرَج رُبْعٌ من مسمار الوزن من ربع وربع الربع من قضيب ، وربع رطل من

(1) Ms. B : التشكيل. — (2) Ainsi dans les deux manuscrits; on pourrait songer à السّهيلي.

أربعين قطرة ، ويأكل الربع من الفحم عِدْلًا واحدًا فحّاميًّا ، وأُجرة الضرّابين عليه والكيّار[1] ثلاثة دراهم وأُجرة المعلّم على عمله درهمان[2] ، ومسمار رطلَيْن من أربع وعشرين أُوقية المائة ، ومسمار رطل ونصف من ستّ عشر أُوقية المائة ، ومسمار رطل وربع من ثمان أواقٍ[3] المائة ، والمسمار العدديّ من خمس أواقٍ المائة ،

ويدخل في كلّ قطعة من القِطع البحريّة أربعون رُبْعًا من المسمار المنوّع من ألف مسمار في الربع وخمسمائة في الربع ، ويدخل فيها من مسمار التقريط أربعة عشر ألفًا وزنة كلّ مائة تسع أواقٍ ، ومن التقريط الكبير ألفان إثنان وزن المائة منه أربع وعشرون أُوقية ، ويدخل فيها من البياض ثلاثون ربعًا ومن الكتّان تسعة أرباع ،

انتهى

[1] Ms. B : الشاز. — [2] Le manuscrit A ajoute ici : ...احكام الجلد. — [3] Ms. : أواقي.

فهرست أسماء الأمم والانساب والأماكن

فهرسة الأبواب والفصول

صحيفة

TABLE DES MATIÈRES.

وقح — توقيح «action de plaisanter avec hardiesse» (٥٥, 10).

وقد — Plur. مستوقدات «fours ?» des verriers (٩٧, 7).

وقع — إيقاع «action de sévir» (٢٤, 4); [cf. ايقاع العقوبة بالفاعل (١١, 1)]; «action de s'adapter à..., de coïncider avec...» (١٤, 5).

وقف — وقّاف «fournier du boulanger, chargé de la chauffe du four et de la surveillance de la cuisson» (٢٨, 3, 11); cf. *VOC.*, s. v° *fornarius* = *wakkāf*.

وقى — أُوقِيّة, plur. أَوَاقٍ «once»[1], mesure de poids équivalant au poids de vingt *dirham* imāmiens d'argent (١٣, 15); il faut seize onces pour faire un *riṭl* ordinaire (١٣, 14).

وهم — أَوهم «faire croire à tort» (١٢, 22; ١٤, 7).

ى

يتع — يَتّوع «plante à latex vésicant» (٤٣, 13); plur. يتّوعات (٤٢, 7).

يد — يد : جعل اليد على «mettre la main à» la pâte (٧٠, 1). — يد «pièce de corde entière» : يد الحبل المعروف بالشلان (٧١, 9); cf. Joly, *L'industrie à Tétouan*, in *Archives marocaines*, XV, p. 121 : *yedda* «paquet de corde ayant de douze à treize mètres de long».

يسر — يسير «un peu de...» : يسير تفوية «un peu d'aromates» (٤٤, 18); يسير من حُضض «un peu de suc de lycium» (٤٥, 1).

[1] D'après H. Sauvaire, cette once aurait pesé 31 grammes 528 (cf. *Journal asiatique*, 8e série, t. IV, 1884, p. 301).

(١٠, 16), chez le farinier (١٠, 15). — وزانة ou وزّانة «récipient imprécisé dans lequel on place des figues pour les peser sur la balance»; il a un fond, قعر, et paraît être angulaire, ركن (١٨, 21, 22; ١٩, 3, 4); cf. وقاف الوزن et وعاء الوزن. — وازن «pesant le poids normal (pain)» (٣٠, 21).

وسط — Adj. وسط «tiède, d'une température moyenne», qui n'est ni froide, ni bouillante [eau] (٧٠, 1). — واسطة «individu servant d'intermédiaire» (٥٥, 1); il s'agit d'un interprète.

وسم — ميسم «poinçon» avec lequel le *muḥtasib* poinçonne les poids et les mesures (١٠, 10).

وصف — وصف «raconter» : وصف الى فلان «raconter à quelqu'un» (٢٣, 9), وصف للفلان عن فلان «raconter à quelqu'un des histoires sur le compte d'un tiers» (٩٠, 1). — وصف : وصف حكاية «action de raconter une histoire» (٢٥, 15). Cf. *VOC.*, s. v° *narrare* = *naṣif* — *waṣaft;* Ibn Ḳuzmān : *wa-'in waṣaf ḳiṣṣa* «et lorqu'il rapporte une anecdote» (9, v°, 20). — صفة «formule, recette» d'un produit de beauté (٥٠, 15, 20).

وصل — وصل «morceau de cuir servant d'élargissure» dans une chaussure ou فرق (٥٢, 2); — plur. وصلات «raccords» dans une cordelette d'alfa, endroits où se rejoignent les extrémités de deux brins d'alfa contigus (٩٢, 17).

وطى — أوطى «donner comme tapis à quelqu'un» : أوطاها ثوب ديباج (٥٢, 21).

وعد — واعد «engager» des employés (١٩, 15).

وعى — وعاء «récipient imprécisé» contenant de la farine (١٩, 21), des figues (١٧, 18); وعاء الوزن «récipient dans lequel on dépose les objets que l'on veut peser» (١٩, 1).

وفر — وفّر 1° «épargner, économiser» (٣٨, 13); 2° «diminuer, retrancher» : يوفّر الطعام على الصفيحة «il enlève du grain au-dessous du niveau de la ferrure» (١٢, 17). — توفّر «être économisé» (٢٧, 19).

وفى — استوى «effectuer complètement» (١٩, 14, ٢١, 7); cf. *VOC.*, s. v° *complere*.

وقت — وقت : لوقته «à l'instant [lui], sur-le-champ [lui]» (٤٧, 14).

as-Saḳaṭī; toutefois, P. de Alcalá donne à quatre reprises (150/17-22-27-36) le nom d'action de IIIe forme *muhâweda, mohâweda* = *compañia.* Il se peut que هوّد de IIe forme ait été influencé, au point de vue de la forme, par ses synonymes plus courants : صاحب et رافق qui appartiennent à la IIIe. — هوادة «faiblesse, manque de sévérité» d'un magistrat (٥, 18).

هون — هوّن على فلان «représenter à quelqu'un une action comme étant de peu d'importance, obtenir facilement quelque chose de quelqu'un» (٦٠, 3).

هيأ — هيئة «façon d'agir» (٢, 6).

و

وبر — ودر «poil des animaux en général» : وبر الغطّ وما شاكله من البهائم (٣٢, 2).

وثق — أوثق «attacher» une bête de somme (٣٩, 2).

وجه — وجّه عن فلان «envoyer chercher quelqu'un» (٢٤, 3). — وجه : على وجه الفرجة «en manière de divertissement» (٢٥, 17); لوجهه «devant soi», après un verbe de mouvement : مضى لوجهه «il continua sa route» (٢٢, 8), انصرف لوجهه «il s'en alla» (٢٤, 12), مشى لوجهه «il partit» (٤٩, 15); بوجه «en aucune façon», après un verbe négatif (١٣, 10; ١٩, 10; ٢٤, 11). — وُجْه : «devant» d'une boutique (٣٨, 12); plur. أوجه : أوجه حوانيتهم (١٨, 20; ٣٣, 17).

وحد — واحد : العدل الواحد «l'un des [deux] sacs» (٢٤, 21).

ورق — نورّق «se fendiller en lamelles», en parlant de clous fabriqués avec du fer insuffisamment cuit (٦٥, 8).

وزع — Plur. وَزَعة «agents d'exécution du souverain» (١٠, 9).

وزن — وزن «peser pour vendre, vendre» (٣٨, 14), nom d'action : وَزْن (١٧, 17); «payer» (٥٥, 18). — أُوزن «être pesé» (٢٤, 6). — وزن, cf. مسمار. — وزّان «peseur public» (١٣, 2); «peseur» chez le boulanger

نول — تناول «action de procéder aux différentes opérations propres à un métier» (٣٠, 1); «action de s'occuper de, de prendre soin de» (٢, 1).

نيّ — نيّ «non cuit», en parlant du plâtre (٦٣, 20; ٦٥, 1); «écru», à propos de la soie (٦٢, 9).

ه

هبو — مهبى «réduit en poussière» : الطحين المهبى في الطحين «la farine qui, au cours de la mouture, a été réduite en fine poussière» (٦٩, 18); le contraire est : الطحن الاحرش «grossièrement moulue». Dans le passage correspondant, l'*Uḳnūm* porte : رطب الدقيق «la farine fine», littéralement «douce au toucher».

هذر — هذر على «raconter des sornettes à...», comme ceux qui disent la bonne aventure et écrivent des talismans d'amour : بكهانة وبكتاب محبّة (٦٧, 22). — مهذر «qui raconte des sornettes; devin, magicien?» (٦٧, 21). Peut-être faut-il rapprocher ces termes de هادور «paroles magiques» recueilli par D.

هرر — هرّ «chat» (٣٩, 10; ٦٩, 16); cf. *VOC.*, s. v° *murilegus* = *hirr*.

هرس — هريسة «sorte de mets», plur. هرائس (٣٩, 20). As-Sakaṭī distingue : 1° هريسة اللحم, composée de blé, de viande et de graisse (٣١, 15), dont l'*Uḳnūm* donne pour équivalent : هريسة السقّاج; 2° هريسة القمح (٣١, 17; ٣٧, 7; ٣٨, 16). Sur ce mets, cf. W. Marçais, *Tanger*. p. 150, notes et les références qui y sont fournies; y ajouter Goulven, *Les Mellahs de Rabat-Salé*, p. 61.

هزل — مهزول «qui n'est pas gras», en parlant de la viande; le contraire est سمين (٣٣, 8).

هند — هندىّ : العقّار الهندىّ «nom d'une drogue» (٤٥, 5).

هود — هوّد «accompagner» (٥٧, 2); cf. Alc., s. v° *accompañar al mayor* = *nihawwád*. Dozy a enregistré ce verbe sous la III° forme; mais l'accentuation de P. de Alcalá : *nihawwád — hawwátt — hawwád*, à côté de celle du synonyme de III° forme : *niṣâḥab* – *ṣâḥabt* – *ṣâḥab* ne permet guère de douter qu'il ne s'agisse réellement d'une II° forme comme chez

نصح — نصيحة «conscience professionnelle» avec laquelle un produit est préparé (٣٨, 5; ٤٩, 3).

نضو — نِضْو «qui est exténué par un voyage long et pénible» (٥٤, 8).

نطر — نطرون «natron» (٢٩, 22), produit employé dans le pain. Cf. D., s. v° بَوْرَق : Le بورق مصريّ est appelé aussi نطرون et بورق الخبز ; il porte ce dernier nom parce que les boulangers, en Égypte, après l'avoir dissous dans de l'eau, l'étendent sur le pain avant de le cuire, afin de donner plus de lustre et d'éclat à la croûte.

نفخ — نافخ «sorte de petit fourneau portatif» (٤٥, 7). Cf. *VOC.*, s. v° *arula* = *nāfiḫ*.

نفذ — منفوذ : منفوذ المقاتل «dont les parties vitales ont été atteintes» par suite d'un accident, en parlant d'une bête de boucherie (٣٢, 12). — تنفيذ الحقوق «action d'administrer la justice» (٢, 7).

نقش — نقش «repiquer une meule» (٢١, 22). — منقاش «sorte de marteau pour repiquer les meules» (٢٤, 16; ٢٥, 3). Cf. Alc., s. v° *picar muela para moler* = *nanqoš*; Destaing, *Voc. fr.-berbère Soûs*, s. v° *marteau*.

نقص — ناقص, pris substantivement : «pain qui n'a pas le poids» : بيع الناقص (١١, 7); يصنعون الناقص (٢٩, 14).

نقل — III ناقل «rapporter» (٥٩, 11). — نقل «tare» du récipient qui contient les objets pesés (١٩, 4); mais peut-être faut-il lire ثقل.

نمر — تنمّر «devenir furieux», en parlant d'un chat (٣٩, 11).

نهض — نهض «aller rapidement» (٥٥, 5).

نوح — Plur. نوائح «pleureuses funèbres» (٦٨, 10).

نور — نورة «chaux vive» (٤٢, 5; ٤٧, 5); «pâte épilatoire à base de chaux vive» (٥١, 4).

نوع — نوّع «classer par catégories» (٥٩, 6). — منوّع «varié» : المسمار المنوّع «des clous variés, assortis» (٧٢, 6).

ALCALÁ (353/27) non plus par «espèce de siège de nattes de sparte»[1] comme l'a fait DOZY (cf. *Suppl.*, sub verbo) mais par «tenancier d'une *posada*», c'est-à-dire d'un منزل, d'un خان, chez qui les gros négociants étrangers descendent et qui se charge de l'écoulement de leurs produits. — نزلة «morve», maladie des bêtes de somme (٩٩, 3); cf. *VOC.*, s. v° *reuma* = *nazla*.

نزو — نازى «chercher à séduire», en parlant d'une femme (٨, 6).

نسج — منسج «métier à tisser» la soie (٩٢, 5, 6).

نسخ — نُسْخة «ordonnance médicale» (٣٥, 21), plur. نُسَخ (٣٣, 8).

نسر — ناسور «fistule» à l'œil (٥٧, 16). P. DE ALCALÁ qui donne *nāsór'* s. v° *fistola*, traduit *fistola de ojos* par *korō' al-'ainīn*[2].

نشأ — Plur. نواشي «inventions» (١٥, 19). Cf. ALC., s. v° *forja* = *nēšiye*. Le ناشى «forgeron», enregistré par DOZY, est à remplacer par «inventeur», espagnol *forjador*.

نشب — انشب «commencer, entreprendre» (٢٥, 20). Peut-être faudrait-il lire منشوبة là où le texte (١٩, 4) porte مبشوسة. Le *Glossarium latino-arabicum* donne en effet منشوب s. v° *infixus*, ce qui conviendrait au sens de la phrase.

نشر — Plur. نشّارون «scieurs» (٩٥, 14). — انتشار «douleur qui atteint les bêtes de somme au genou» (٩٥, 14). Pour Ibn Huḏail, c'est «une enflure qui survient au tendon appelé *'uǧāya*, à la partie postérieure du boulet d'un membre antérieur ou postérieur; elle est provoquée par la fatigue et l'excès de travail».

نشش — نشّ «grésiller» en parlant de la cire (٣٣, 6); «bruire», en parlant du vinaigre versé goutte à goutte sur le sol qui entre alors en effervescence (٩٩, 10).

نشم — Plur. أنشام «ormes?» (٢٥, 17).

نصب — نصب «investir d'une fonction, nommer» (٣٨, 3); «installer». الصيادلة الذين نصبوا أنفسهم بالاسواق «les apothicaires qui se sont installés sur les marchés» (٣٥, 20).

[1] Malgré le tangérois *gĕllās* جلّاس «vase de nuit».

[2] Peut-être faut-il lire : *koṛōḥ*.

ن

نبث — نبث «repousser» en parlant du sabot d'une bête de somme (٦٦, 9); «pousser» en parlant d'une dent (٦٦, 11).

نتر — نتر «tirer» de la viande de la marmite où elle a cuit (٣٧, 21).

نجب — إنجاب «action de procréer, d'engendrer» de beaux enfants (٤٩, 20).

نجر — نجارة «action de tailler du bois» (٣٩, 12).

نجش — نجش «action de pratiquer la surenchère à propos de quelque chose que l'on n'a pas l'intention d'acheter» (٤, 4; ٥٨, 9; ٦٠, 10).

نحس — نحاسيّ «qui est en cuivre [mesure de capacité]» (١٢, 22; ١٣, 2, 11).

نحو — ناحية : جعلها ناحيةً «il la mit de côté» (٥٩, 8); أزاله الى ناحية «il le mit de côté» (٢١, 16).

نخس — نخّاس «courtier pour la vente des esclaves» (٥٤, 15); «courtier pour la vente des bêtes de somme» (٦٥, 18) : النخّاسون في بيع الدوابّ. Cf. Alc., *naḫḫās = corredor que aprecia.*

نخل — نخال : النخال الدقّ (٢٠, 20; ٣٩, 13); نخالة «son» (٢١, 8).

ندو ، ندى — نادى ب «mettre en vente à la criée au prix de...» (٥٨, 11). — مناداة «criée aux enchères» (٥٨, 16). P. de Alcalá traduit l'espagnol emprunté *Almoneda* par *sūḳ*. — نداوة «traces d'humidité» (١٩, 3).

نزع — نزع : نزع عن الدابّة «il descendit de sur la bête de somme» (٢٢, 8).

نزل — نزل : نزل بين أيدي فلان (٥٨, 9), نزل على يد فلان (٦٠, 9) «déposer ses marchandises chez un commissionnaire ou جلّاس», en parlant d'un négociant en gros ou تاجر. En hispanique, une auberge ou *posada* s'appelait *ménzil* (cf. Alc., 353/18); aussi, à la faveur des indications nouvelles apportées sur la profession de جلّاس par le traité d'as-Saḳaṭī, nous proposons de traduire le *posadero* = *gellís*, plur. *gelílis* de P. de

ملس — ملبلس «arbuste dont l'écorce sert à teindre en rouge» (٣٩, 15; ٣١, 16). Ibn al-Baiṭār (*ap.* D.) donne *āmīlīlis* comme synonyme berbère de l'arabe صُفَيرآء; P. de Alcalá connaît ce dernier mot sous la forme *ṣufáira* = *fustete palo* «fustet», espèce de sumac dont le bois jaunâtre sert pour la teinture; quant au mot berbère, on le retrouve en kabyle sous la forme *mlīls* «alaterne» (cf. Huyghe, *Qamus qbaïli-rumi*, 2ᵉ éd., p. 228). Il est à remarquer que, dans les deux passages où il est cité, ce nom berbère se présente comme arabisé grâce au remplacement de l'article berbère *ā-* par l'article arabe.

مّو — مّو : مّو العين «la pupille de l'œil» (٥٢, 14); cf. *VOC.*, s. vᵒ *pupilla oculi* = *mimmī*. Le mot appartient au langage enfantin («bébé», «poupon») [cf. *Glosario*, p. 364].

من — Emploi de la proposition من avec une valeur partitive à tendance substantivale : من البارد «une certaine quantité de [pain] froid» (٣١, 4).

مندل — Plur. مناديل «pièces de tissu servant de tabliers» pour les mitrons (٣٠, 10).

مهن — أَمهن «déprécier» (١٩, 10); nom d'action : إِمهان «action de traiter sans considération, de diminuer» quelqu'un (٥٩, 10).

مول — مالية «situation de fortune» d'un individu (٢٨, 11).

مير — Plur. ميّارة, glosé par : الذين يبتاعون القمح ويسوقونه على دوابّهم ويطحنونه بالارحى ويجلبونه للبلاد ويعيشون من ذلك «commerçants dont les moyens d'existence consistent à acheter du blé et à l'amener sur leurs bêtes, puis à le faire moudre et à introduire la farine en ville» (٢٢, 7, 20). Le *Vocabulista* donne un verbe *mār yimīr*, s. vᵒ *deportare de loco in locum*, et un nom d'artisan *mayyār* (plur. *mayyārīn* et *mayyāra*) qui est glosé par : *aventurer proprie;* pour P. de Alcalá, *mayyār* est un muletier transporteur (*harrero, recuero*), spécialement de vin (*vinetaro*); tous ces mots sont en rapport étroit avec le classique ميرة «ravitaillement en vivres que l'on amène».

ميويزج «staphisaigre», produit employé contre les poux (٥٩, 1), d'où son nom marocain de *ḥabb ərrāṣ* «graine pour la tête». Le mot représente le persan *mawizag* «petit raisin sec»; cf. latin *passula (montana)*.

chie» (٩٠, 18); طول المتاع وعرضه (٩٠, 21); au blanchissage (٩٣, 11). Cf. *VOC.*, s. v° *tela panni*=*matā'*.

مثل — مثلة, dans la terminologie du tissage, désigne un groupe de cent vingt fils; il s'agit peut-être des fils de la chaîne (٩٢, 8). — مثال «formule-type» fondée sur l'expérience et qui sert de base à l'élaboration d'un produit déterminé (١٣, 8; ٢٧, 21; ٣١, 12, 15, 17, 19; ٣٢, 1); قيل في ذلك مثال يكون كالقانون «on a énoncé à ce sujet une formule-type qui sert de règle, de loi» (١٣, 13).

مح — Plur. محاح «jaunes» d'œuf (٥٢, 22).

مرأ — مَرِّئ «œsophage» (٣٢, 14).

مرتق et مرتك à deux lignes d'intervalle, «litharge» (٥٢, 5, 8).

مرداسنج «litharge» (٥١, 8), autre forme, plus conforme au prototype persan *murda sang*.

مرر — مرّارة «fiel» du bœuf (٥٢, 11).

مرى — مُري «garum», sorte de sauce, de saumure (٣١, 20; ٣٩, 19); du latin *muria*.

مسح — مسح على «raser» une mesure contenant du grain (١٢, 17; ١٤, 17); cette opération se fait avec une règle de bois (١٤, 9); cf. Alc., 356/3, s. v° *rasar la medida*=*namsaḥ*. — ممسوح : الكيل الممسوح «action du mesurer à mesure rase», le contraire est بالمكتال (١٤, 11); كيل ممسوح «mesure rase» (١٢, 15).

مسس — III^e forme ماسّ ? «frotter sur quelque chose, passer sur quelque chose en frottant» (١٤, 10).

مشى — مشّى على : يمشّين على الثياب «elles se pavanent dans de beaux costumes, dans leurs plus jolis atours» (٥٣, 4).

معز — معزّي «de chèvre [lait]» (١٣, 19).

مكن — مكّن «mettre [en quantité suffisante?]» d'un produit (٣٩, 15).

ملج — أمْلج «emblic, variété de myrobolan» (٤٩, 10); طبيخ الاملج (٥١, 3); cf. *VOC.*, s. v° *mira*.

لتت — لتّ «détremper» un corps sec dans du miel pour en faire une pâte (٢٥, 1).

لخلخ — لخلخة «onguent» (٥١, 13).

لدن — لَدْن «tendre, mou», en parlant du bois; le contraire est قوّي (١٩, 9), cf. *VOC.*, s. v° *tener.*

لذن — لاذن «ladanum», sorte d'aromate (٣٢, 6); le *VOC.*, s. v° *aromata,* donne également ce mot avec un ذ pointé.

لسن — لسان «languette» indicatrice de la balance (١٢, 4, 16); cf. *VOC.*, s. v° *statera : lisān.*

لطف — لطف «mauvaise qualité» d'un produit, (٧٠, 3, 6). — لطيف «mauvais» (٢٠, 19; ٣٠, 15; ٤٢, 17; ٧٠, 4), لطيف الصنعة «de mauvaise fabrication» (٩, 19). Cf. *VOC.*, s. v° *malicia,* et Alc., s. v° *peoria = luṭf;* cf. *VOC.*, s. v° *malus,* et Alc., s. v° *mala = laṭīf.*

لعق — لعق «lécher», en parlant d'un chien (٣٣, 22).

لقو — لقوة «genre de paralysie» (٦٩, 11). Cf. *VOC.*, s. v° *paralisis = laḳwa,* glosé par : *quando ostorpet;* voir aussi W. Marçais, *Tanger,* p. 458.

لكك — لكّ «gomme laque» (٣٢, 18).

لوز — لوزة «noix» de la cuisse du bœuf : اللوزة الداخليّة من فخذ البقريّ (٣٥, 1); cf. Alc., s. v° *pantorilla de la pierna = léuze.*

لون — Plur. ألوان «variétés de plats cuisinés, différentes façons d'apprêter une viande» (٣٩, 4).

لوى — لوى على فلان «se soucier de quelqu'un» (٣١, 8).

م

مأن — مؤنة «frais de main-d'œuvre» dans la fabrication du pain (٢١, 17); plur. مؤن (٢٨, 6).

متع — متاع «toile» : المتاع الخام والمقصّر «la toile écrue et la toile blan-

كوش — كوشة «fournil du boulanger»; كوشة علة (١٠, 16), et non «four» qui est فرن (٢٨, 12); dans un passage du *Ḳirṭās* cité par Dozy, on lit : الكَوْش المعدّة لعمل الخبز وبيعه, le mot semble s'appliquer non pas au seul «four» mais à l'ensemble de l'installation servant à la fabrication et à la vente du pain; on pourrait donc traduire par «boulangerie». La graphie avec un ك est à noter, car les formes hispaniques attestées ont un ق; cf. *VOC.*, s. v° *furnus* = *ḳūša*, et D., s. v° كوشة. Ce mot est d'origine romane, en rapport avec le latin *coquere;* Dozy le rapproche plus précisément du bas-latin *chochia*, *cochia* «cuisine», cf. aussi *Glosario*, p. 147.

كير — كيّار «ouvrier qui actionne le soufflet» du forgeron (٧٢, 2).

كيس — Plur. أكْياس «habiles, rusés» (٢٣, 7).

كيل — كيل «nom d'une mesure de volume déterminée, servant pour le blé» (٣١, 15). — plur. الأكيال والموازين «les mesures et les poids» (١٠, 10). — كيّال, plur. كيّالون «mesureur officiel» : الكيّالون للطعام (١١, 16), أصحاب أكيال المائعات (١٢, 19). — مكتال : الكيل بالمكتال «action de mesurer en faisant mesure comble», s'oppose à بالممسوح (١٩, 11, 18).

ل

ل — ل, préposition dialectale, employée avec le sens de إلى : جلب ل (٢٣, 8), مضى لوجهه «continuer sa route» (٢٢, 8), دسّ ل «envoyer secrètement à quelqu'un» (١٧, 8), ساق ل «amener à quelqu'un (٤٩, 7).

لبد — Plur. لبود «pièces de feutre» (٦٨, 22).

لبس — ملابسة «action de conclure un marché» (١, 17); le *Vocabulista* donne la III^{e} forme *lābas*, sous la rubrique *contractus* (*in mercatione*), avec *muʿāmala* et *ṣafḳa*.

لبن — لبن التين «suc laiteux du figuier» (٥١, 18). Cette expression entièrement arabe est à rapprocher du لقبين d'Ibn Luyūn (*ap.* D.) et du لقنبّن du *Vocabulista* (s. v° *lac ficus*) qui paraît bien composé de لبن et d'un élément roman dérivé du latin *lact-* (cf. *Glosario*, p. 291).

كعك — كعك «gimblettes», fourrées d'une pâte faite de درمك, de levain et d'huile (٣٩, 3).

كغد — كاغيد «papier» (٣٥, 4). La vocalisation de ce mot avec ī est à remarquer, car le *Vocabulista* ne donne que *kāġid*, s. v° *papirus;* mais كاغيد est cité par Dozy d'après le *Rawḍ al-ḳirṭās*, texte historique marocain, et *kâġėṭ* كاغيط semble la seule forme connue aujourd'hui dans les villes du Maroc. Ibn Ḳuzmān et P. de Alcalá ne connaissent que *kāġad* (cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 451).

كفف — كفّ «ourlet» : في جوف الكفّ «à l'intérieur de l'ourlet» (٩٢, 20). Dans le *Vocabulista*, s. v° *suere*, on trouve un verbe *kaff-yukuff* accompagné de la glose : *plicare suturam vel arcere* que Dozy a eu tort de négliger. — كفّة «plateau» d'une balance (١٣, 6, 14); كفّة الصنوج «celui des plateaux dans lequel on met les poids» (١٣, 8; ٣٣, 5); كفّة الوزن «celui des plateaux dans lequel on place la marchandise pesée» (٣٣, 5). Cf. *VOC.*, s. v° *statera : kaffa*, duel *kaffatain*, glosé par *scudeles*

كلف — كلف «sorte de taches de rousseur» sur le corps; différentes du نمش (٥١, 20). Dans la poésie hispanique, les taches de la lune sont souvent comparées au كلف du visage (cf. Ibn Ḳuzmān, 81 v°, 3; 95 v°, 13).

كلل — مكلّل «disposé comme un diadème» de perles (٩٩, 13).

كمن — كمونيّة «sorte d'électuaire» (٣٣, 15). Dozy ne donne que كموني

كنس — كنس «balayures» (٢١, 17). P. de Alcalá, s. v° *barreduras*, donne *kens*, à côte de *kunās*.

كنف — Plur. كنف «latrines» (٩٧, 10).

كهن — كهانة «action de dire la bonne aventure» (٩٨, 1).

كوب — كوب «seau», utilisé au bain (٢٩, 22); plur. أكواب «seaux» de vidangeurs (٩٧, 10), mot d'origine romane. Le *Vocabulista*, s. v° *situla*, donne à côté de *kūb*, plur. *akwāb*, le doublet *ḳubb* (plur. *aḳwāb*, sic) qui est encore vivant dans les villes du Maroc, à Tlemcen et à Alger (cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 420).

ك

كبرت — كبريتيّة «odeur de soufre; vert-de-gris?» (٣٨, 11).

كتب — كتاب «écrit magique, talisman» : كتاب برد pour provoquer la frigidité sexuelle, كتاب بغضة pour provoquer l'inimitié; كتاب محبّة pour faire naître l'amour (٦٨, 1).

كتن — كتّان «lin; étoupe de lin?» pour calfater les galères (٧٢, 10).

كحل — أكحل, en parlant d'un œil et s'opposant à أزرق (٥٢, 13). — كحلّي, adjectif de couleur (٦٢, 10); il s'agit en général du noir bleuté; mais le *Glossaire latin-arabe hispanique* de Leyde donne cet adjectif s. v[is] *purpura* et *carbunculus* où il semble bien s'agir d'une teinte rouge.

كذب — كاذب «faux, artificiel [sang]» (٥٢, 15).

كذن — كذّان «sorte de pierre tendre» (٢٢, 4).

كرس — كرسي : كراسيّ سلعهم «les bancs sur lesquels ils exposent leurs marchandises» (١٨, 19).

كرش — كرش «*caecum*» dans les intestins d'une bête de boucherie, différent de مصران (٣٣, 32). Cf. Alc., *tripa ciega* «boyau aveugle» = *kerš*.

كركم — كركم «curcuma», employé pour remplacer le safran (٣٩, 14).

كزبر «coriandre» (١٣, 14).

كسر — تكسّر? «se ratatiner», en parlant d'un beignet que l'on serre dans la main (٣١, 6); cf. فلسك. — انكسر لـ «faire montre d'une coquetterie langoureuse auprès d'un acheteur éventuel», en parlant d'une esclave exposée pour la vente (٥٣, 4). — Nom d'action : انكسار (٥٩, 21). Pour cette acception spéciale, penser à l'expression انكسار العين «action de cligner des yeux en regardant» qu'a enregistrée Dozy.

كسو — كساء «vêtement» féminin drapé (٥٩, 13).

كشنل — كشنبل [?] (٧١, 8).

vitriol blanc; pour P. DE ALCALÁ (428/39 = *kalkadis*), c'est le *vidriol romano* ou *caparossa* «couperose».

قلقنت — قلقنت, nom d'un produit chimique, sorte de vitriol (٤٤, 4). Représente les termes alchimiques grecs *καλάκανδος* et *χαλκάνδη* (cf. DOZY, *Suppl.*, s. v° قلقطار).

قلل — Plur. قلال المثلث «sorte de cruches» (٧١, 9).

قنطر — قنطار «mesure de poids» équivalent à 1600 onces (= 100 *riṭl*), soit approximativement 50 kilogrammes 400 (٢٨, 1). — مقنطر, se dit de paniers à fruits : مساور مقنطرة, شيرات مقنطرة (٧١, 4, 5). Dans les parlers magribins, *kanṭra* désigne la partie médiane qui réunit, comme un pont, les deux éléments constituant le panier double ou *šwāri*; dans le texte d'as-Sakaṭī, il s'agit peut-être de paniers accouplés de façon à être chargés à droite et à gauche d'une bête de somme.

قنى — قناة «sillon» longitudinal du grain de blé (٢٩, 1).

قهر — قهورة «?» (٤٤, 10). Peut-être s'agit-il d'un pluriel de قَهّر.

قوس — Plur. أقواس الغرابيل «cercles de cribles» en sparterie (٦٤, 16).

قوع — Plur. قيعان «fonds» de mesures de capacité en cuivre (١٢, 22), synonyme : قعر (١٢, 7); «fonds» de قُلّة (٦٧, 4).

قوم — قيمة الدقيق : قيمة «évaluation du rendement du grain en farine» (٣٣, 15); absolument : قيمة : علة القيمة (٣٠, 7). — أقام القيمة «procéder à l'évaluation du prix de revient du pain», chez le boulanger (٢٧, 7). — قامة «unité de mesure» pour la longueur des cordages (٧١, 10). — إقامة «préparation d'un mets» (٣١, 12, 15, 17, 19; ٣٢, 1). — قيّم «chaîne» d'un tissu de soie (٦٢, 1), cf. *VOC.*, s. v° *stamen* = *kayyim*. — plur. قومة «individus chargés de l'entretien d'une mosquée» (٦٩, 3).

قوى — قويّ «ferme», en parlant d'une viande rôtie que l'on est obligé de découper au couteau (٤٠, 18); «dur», = غير لدن, en parlant d'un bois (١٩, 9).

rait lire aussi قطّاعة et رقّاق. — قطّاع 1° «découpeur», dans la préparation des مجبّنات (٣١, 13); 2° «hacheur» qui travaille pour le سقّاج (١٠, 17).

قطف — Plur. قطائف (?) : le *muḥtasib* doit veiller à ce que les fabricants de plâtre n'y mêlent pas de قطائف ni de terre (٦٤, 20).

قطن — Plur. قطّانون «cardeurs de coton» (٦٤, 8).

قعر — قعر الرجل «la plante du pied» (٦٤, 12). — مقعّر «profondément concave» (٣٣, 7).

قفز — قفيز «mesure de volume» pour les céréales; le *ḳafīz*, mesure de Ceuta, contient quarante *ḳadaḥ* (٢٦, 21; ٢٩, 11).

قفص — قفّاص «fabricant de cages» (٥٥, 6, 13).

قفف — قفّة «couffin» de sparterie [الخدمة] (٦٤, 14, 15); plur. قفاف : قفاف الخدمة (٧١, 3); قفّة الوزن «couffin dans lequel on met le produit pesé» (١٠, 11; ١٩, 13).

قلب — Plur. قلوب : قلوب حجر الجبص «*cœurs* de pierre à plâtre» (٤٩, 16); قلوب الرمّان «*cœurs* de grenade» (٥٢, 11); dans une recette marocaine ayant le même but, on prescrit la *bouche* d'une grenade (cf. A. R. DE LENS, *Pratiques des harems marocains*, p. 56). — تقليب «examen physique» d'une esclave (٤٨, 9); s'oppose à اختبار. — مقلوب : مقلوب كفّة الميزان «l'envers du plateau de la balance» (١٣, 14).

قلبر — قلبيرة «crâne» d'un animal (٢٢, 7). C'est l'espagnol *calavéra*; cf. *VOC.*, s. v° *calvaria* = *qalabaira*; *Glosario*, p. 74.

قلص — تقلّص «se contracter, se rétracter» en parlant des brins de safran (٤٩, 20).

قلقدس — قلقديس, nom d'un produit chimique (٥١, 17). C'est le χαλκῖτις de DIOSCORIDE; pour l'auteur de la *Tuḥfat al-aḥbāb*[1], c'est le

[1] Glossaire magribin de termes botaniques et pharmaceutiques, actuellement sous presse.

قرطس — Plur. قراطيس «cornets de papier» pour mettre des remèdes (٣٥, 4, 16).

قرق — قرق, plur. اقراق (٦٣, 1) «chaussure» non précisée (٦١, 7); elle comportait une partie de cuir (٦٣, 21).

قرنفل — قرنفليّ : الحبق القرنفليّ «basilic à odeur de clou de girofle» (٣٣, 18).

قتع — قاتع «ferme», en parlant d'une pâte de farine dans laquelle on a mis peu d'eau (٢٧, 18).

قسطرن — قسطران «bétoine» (٣٣, 14), représente le *κέστρον* de DIOSCORIDE.

قشر — Plur. قشور : قشور الكندر «pellicules, débris d'encens» (٣٧, 10). — تقشير «action de s'écailler [peinture]» (٦٨, 19). — مقشور «mondé [blé]» (٣٧, 17). — مقشّر «dégarni ?», en parlant de la «noix» de la cuisse de bœuf (٣٥, 1).

قصب — قصبة «fléau» de la balance (١٣, 3, 4).

قصر — قصارة «blanchissage des tissus écrus» (٦١, 2; ٦٣, 10). — قصريّة «cuveau» (٣٣, 11), plur. قصارى (٣٧, 6). — plur. قصّارون «blanchisseurs» de tissus écrus (٦٣, 10) et قصّارة (٥٩, 8). — مقصّر «blanchie», en parlant de la cire (٣٢, 1) et de la toile écrue (٦٠, 18).

قضب — قضيب 1° «couteau» de fer pour hâcher la viande, utilisé par le fabricant de saucisses (٣٩, 14); cf. *VOC.*, s. v° *cultellus* = *ḳaḍîb*; 2° «fer en barre» (٧١, 20).

قضى — تقاضٍ : بالتقاضي «à crédit [vente]» (٥٩, 13).

قطر — قطرة 1° «morceau» de viande (٣٣, 7); 2° «pièce», à propos de clous : ربع رطل من أربعين قطرة «un quart de livre se compose de quarante pièces» (٧٢, 1). Cf. *VOC.*, s. v° *frustum* et les exemples donnés par D.

قطع — قطعة, plur. قطع : قطع بحريّة «navires, galères de haute mer» (٧٢, 6). — قطاعة : قطاعة الدقّاق «sorte de plaque» (٣٨, 20); on pour-

d'une corporation» (٩, 8; ٢٣, 5); — قدّم «nommer une *amīna*» (٥٩, 8). — تقدّم الى فلان في «donner des ordres à l'avance, prescrire à quelqu'un au sujet de...» (٥, ٢٢); ... يتقدّم اليهم في الّا (٣٢, ٩); ... لئلّا ... يتقدّم للذي (٩٠, ٢١); «donner par avance à quelqu'un l'occasion de faire ou de subir quelque chose : تقدّم الى ذلك الرجل بالرشوة (٩, ١3); ان لم يتقدّم اليهم بذلك «s'il ne les en a pas informés à l'avance» (١٠, ٢٠). — مقدّم «partie antérieure» de la semelle des espadrilles (٦٤, ١3). — مقدّم على «préposé» chargé de la surveillance d'une corporation et choisi par le *muḥtasib* parmi les membres de celle-ci (١٣, 6).

قذر — Plur. قاذورات «malpropretés [au moral]; actions malhonnêtes», avec pour synonyme : مناكر (٨, ١٧).

قرأ — قرأ «réciter» des passages du Coran, dans des cérémonies funéraires (٦٨, ١١).

قرب — على الاقرب «en général, le plus souvent» (٦٤, ١٩). — تقريب «estimation approximative» (٣٥, ٢).

قرشل — Plur. قراشيل «troisième produit du blûtage», venant après le درمك et les دقاق; on en tire, secondairement, de la petite semoule et du son (٢٩, ٧, ١٢; ٣٧, ٢). Dans le Maġrib, *gəršāla*, plur. *grāšəl*, désigne en général du «son dans lequel il reste une certaine quantité de farine». Le mot paraît dériver du latin *cor(ti)cēllūm* «pellicule». Les parlers maġribins emploient plus couramment le pluriel *grāšəl*, comme collectif, que le singulier *gəršāla;* on peut rapprocher de ce fait l'emploi, par le berbère, du pluriel *illāmen*, litt. «peaux», pour désigner le «son» (cf. Laoust, *Mots et choses berbères*, p. ٧٧, n. ٢).

قرص — قرّص «donner à la pâte la forme de pains ronds» (٧٠, ١).

قرصر — Plur. قرصاريّات «ramenées par des corsaires?», en parlant de femmes esclaves (٥٠, 8).

قرط — اقريطيّ «provenant de Crète», à propos du افيثمون (٣٢, ١٠). — مسمار التقريط : تقريط, variété de clou employé dans la construction des galères (٧٢, ١٠).



ق

قبب — قُبَّة «partie d'une balance» dans laquelle se meut l'aiguille indicatrice (١٣, 8, 16); cf. *VOC.*, s. v° *statera*, où l'on trouve *ḳubba* cité parmi les noms des parties de la balance, entre *ʿamūd* «fléau» et *lisān* «aiguille»; Dozy, *Suppl.*, traduit par «châsse» d'une balance, le morceau de fer par lequel on soulève une balance lorsque l'on pèse quelque chose. A Tlemcen, *ḳobb* désigne l'évidement intérieur de la poignée de la balance, dans laquelle l'aiguille se déplace (cf. Bel et Ricard, *Travail laine Tlemcen*, p. 34).

قبض — قبض «replier» un doigt vers le bas (١٥, 6). — قبض «qualité d'un produit astringent» (٣٣, 2). — قبضة «poignée» de brins d'alfa; il y a mille de ces poignées dans une botte, حزمة (٧١, 17). — plur. مقابض «anses, poignées» d'un couffin (٩٣, 15).

قبطل — قبطال «règle de maçon» (١٤, 9), emprunt roman qui remonte au latin *cubitalis;* cf. *VOC.*, s. v° *regula* = *ḳubṭal*. — مقبطل «bien plat, bien uni», comme égalisé avec une *règle de maçon*, en parlant du pain (٢١, 14).

قثأ — قثّاء الحمار «concombre sauvage» (٥١, 20).

قدح — قَدَح «mesure de volume» pour les grains (١٣, 14); un *ḳadaḥ* de blé pèse de 30 à 34 *riṭl* (١١, 17), un *ḳadaḥ* d'orge ou de seigle équivaut parfois à une *arroba*-poids (١١, 19); un *ḳafīz*, mesure de Ceuta, se compose de quarante *ḳadaḥ* (٢٨, 21)[1]. — plur. أقداح : أقداح الوضو «vases contenant l'eau avec laquelle on procède aux ablutions» (٩٧, 3).

قدر — على قدر «à une distance d'environ...» (٢٣: 16). — قدّوري ? «sorte de nougat» composé de miel et d'amandes, le manuscrit B porte : قروب (٧٠, 13).

قدم — قدّم فلانا على «désigner quelqu'un comme *muḳaddam* ou *amīn*

[1] D'après les dimensions qui nous ont été conservées par un auteur arabe d'Espagne. le *ḳadaḥ* y aurait eu une capacité de 14 litres 125 (cf. H. Sauvaire, *Numismatique et métrologie musulmanes*, in *Journal asiatique*, 8e série, t. VII, 1886, p. 434).

corps étrangers qui peuvent s'y attacher, il est prescrit de faire subir fréquemment aux récipients dans lesquels on pèse les fruits frais un lavage et un تفليس «grattage?»; le *Vocabulista* donne *taflis* comme équivalent du latin *retundere* dont la traduction a embarrassé Dozy. On pourrait aussi penser à l'hispanique ملّس «lisser; polir» (cf. Alc., s. v^is^ *acepillar* et *cepillar*).

فلسك — فلسك? «se ratatiner», en parlant d'un beignet que l'on serre dans la main (٣٨, 6); mais peut-être faut-il lire tout simplement تكشّر.

فلفل — Plur. فلافل «vêtements, rouges ou jaunes, portés par des négresses esclaves» (٥٣, 6). Barth., *ap.* Dozy, donne فُلْفُل «espèce de *tobe*[1]» pour l'Afrique centrale; ce serait donc un genre de vêtement particulier aux nègres; cependant, la langue classique connaissait des ثياب مفلفلة «tissus semés de pois, ressemblant à des grains de poivre».

فلق — فلق «bande de sparterie» qui sert à faire des couffins (٦٣, 17; ٧١, 3); cf. Alc., 231/39 : *empleyta = falḳ*.

فم — Cf. s. v° فوه.

فنك — فانيك «sucre», en poudre? (٣٥, 14).

فندق — فندوق «fondouc» (٣٩, 3). Cette vocalisation **fundūḳ* est à remarquer, car le *Vocabulista* (s. v° *stabulum*) et P. de Alcalá (s. v° *posada*) ne donnent que *fundaḳ, fóndaḳ;* il est vrai que la vocalisation en *u* du *d* se retrouve dans des dérivés cités par le *Vocabulista : funduḳair* et *funduḳī = stabularius;* mais Alc. ne connaît que *fondaḳáir = bodeguero.*

فوت — فوات «action de s'enfuir» (٢٢, 18).

فيد — فائد «bénéfice» (٥٩, 9); cf. *VOC.*, s. v° *utilitas = fā'ida* et *fā'id.*

فوه — فوّه «aromatiser» (٣٥, 9). — تفويه «aromates» entrant dans la confection de la garniture (حشو) d'une pâtisserie (٣٩, 9; ٣٠, 4; ٣٣, 18). — plur. أفواه : أفواه الطرق «les débouchés, les entrées des rues» (٣٣, 9); cf. *Maḳṣad*, p. 242 : فم الزقاق.

[1] C'est-à-dire : de tunique, de l'arabe ثوب.

فتك — Plur. فتكات «aventures» d'une vie de débauché (٥٥, 7); — plur. فُتّاك «paillards, débauchés» (٥٥, 14).

فتل — فتل «action de fabriquer de la cordelette d'alfa ou خـزم» (٦٣, 17), «action de corder un câble» (٧١, 15). — مفتول : عمائم مفتولة «turbans d'un genre spécial», peut-être : entortillés sur eux-mêmes (٦٢, 9). — مفتل «appareil pour essorer la toile blanchie» (٦٣, 12).

فحم — فحّامي «du type employé par les charbonniers [sac]» (٧٢, 1).

فخر — فخار «ustensiles de cuisine en terre cuite» (٣٢, 4).

فرد — فردة «unité, l'un des deux éléments d'une paire» (٧٠, 20). — فردي «composée d'un seul brin», cordelette d'alfa ou خزمة (٧١, 9). — انفراد : محوّل على انفراد «mis de côté, à part» (٣٩, 1).

فرض — Plur. فرضات «parties imprécisées des cercles en sparterie des cribles» (٦٣, 16). — مفروض?, à propos des mêmes cribles (٦٣, 16).

فرغ — فرغ ل «donner quelque chose en la versant hors d'un récipient dans un autre» (١٣, 11). — فرّغ «vider» une mesure de son contenu (١٢, 10), nom d'action : تفريغ (١٢, 22). — أفرغ «verser pour vider» : أفرغ التين من وعائه (١٧, 18). — فراغ «endroit vide, cavité» (١٨, 7).

فرن — فرن «four» de boulanger (٢٨, 12), de restaurateur, différent du تنّور (٣٠, 3), du fabricant de plâtre (٦٣, 20); فرن التبريد «four de refroidissement» utilisé dans la préparation du verre (٦٧, 5). — فرّان «fournier», employé du boulanger (١٠, 16).

فضل — فضلة «partie d'une pièce de tissu, coupon» (٦١, 4).

فطر — فطير «pâte sans levain» (٣٨, 13).

فقد — تفقّد «examiner» (*passim*).

فلت — تفلّت «se relâcher», en parlant d'une couture (٦٣, 4).

فلس — فلس الكوكب? dans le plateau d'une balance; pourrait être une sorte de bouton se trouvant au centre de la partie convexe de ce plateau (١٣, 14), en tunisois, *fəlsa* désigne un certain nombre de petits objets en forme de bouton rond et aplati. — تفليس? (١٩, 3); à cause des

d'un dôme de bonne farine la farine médiocre pour tromper l'acheteur et à servir celui-ci en puisant à l'intérieur du tas (٢٠, 20). La racine غفر exprime la notion de «cacher, protéger»; le terme hispanique dérive peut-être directement du مِغْفَر «casque» de la langue classique, par allusion à la forme du sommet de ce dernier[1] et à son rôle protecteur.

غلط — غالط «chercher à persuader quelqu'un qu'il se trompe» (١٧, 2, 8).

غلق — مغلوق : إصبع مغلوق «un doigt replié» (٤٠, 7).

غلم — غلام «serviteur, domestique» (٢٢, 17).

غمر — غمّر «enduire d'une pâte, ou d'une crème de beauté» (٥٠, 16, 21; ٥١, 15). — غمرة «crème de beauté» (٥٠, 15). — غامريّ, cf. عامريّ.

غنص — غنص «trémie de moulin» (٢٣, 16); cf. tangérois *ġọnṣa* (*ap.* W. Marçais, *Tanger*, p. 406).

غنم — غنميّ 1° «mouton abattu» (٣٤, 1), cf. Alc., s. v° *carne de oveja* = *láḥăm ġanamí;* 2° «de brebis [lait]» (١٣, 19).

غيب — تغييب «action de s'absenter» (٩, 18).

غير — غيّر «gâter» (٣٠, 3). — تغيّر «se gâter», en parlant de la farine (٢١, 21). — غير ما «aussitôt que» (١٨, 8).

ف

فتت — فتاتة la «mie» du pain (٢٨, 16).

فتح — فتح عن «ouvrir» des sacs de blé (٢١, 18). — فتح «ciste» (٤٢, 6); c'est ce mot que Dozy, trompé par de mauvaises graphies du manuscrit d'Ibn al-Ḥaššā', a enregistré sous la forme بنج; chez les Jbāla occidentaux du Maroc et jusqu'aux portes de Tanger, cet arbuste est encore appelé *jtaḥ*. — مفتوح : مفتوح البدن?, en parlant du pain (٢٨, 14).

[1] On sait qu'un des noms du «cimier de casque» en arabe ancien est قَوْنَس, قَوْنَوس qui représente le grec κῶνος, latin *conus*.

غدر — غُدِر «être surpris» par l'ennemi (٧, 19). Cf. le même sens dans une inscription de Badajoz : E. Lévi-Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, n° 48, p. 59.

غرب — اللسان الغربيّ «la langue berbère», mot à mot la «langue du Maroc» (٧, 19). Cf. E. Lévi-Provençal, *Documents inédits d'histoire almohade*, Paris, 1928, p. 67, l. 7, du texte arabe et *passim*.

غربل — غربلة «action de tamiser, de cribler» (٧٠, 6). Cf. *VOC.*, p. 149 : *ġarbala* = *cribrare*. — plur. غرابيل «cribles» (٣٠, 7), غرابيل الشعر «cribles dont le fond est en crin» (٦٨, 16). — غَرْبال «employé du farinier, qui crible le grain et blute la farine» (١٠, 15 ; ٢٩, 18), plur. غربالون (٢١, 7), cf. باعة الدقيق وعلته في الغرابيل «ceux qui vendent la farine et ceux qui la travaillent dans les cribles» (١١, 8). Le *Vocabulista* distingue bien *ġirbāl*, plur. *ġarābīl* = *cribrum*, de *ġarbāl*, plur. *ġarbālīn* et *ġarbāla* = *garbelador* (sous la même rubrique *cribrum*).

غرس — غرس «action de duper ?» (٣١, 3).

غرف — غرفة «poignée», prélevée en puisant (١٩, 16).

غرم — غرَّم على فلان في أن ... «imposer à quelqu'un de faire quelque chose» (٩٩, 3).

غرنق — غرنوق «grue», gibier comestible (٤٠, 6).

غسل — غاسول «produit de beauté, en pâte» (٥١, 15), sert pour rougir les joues (٥٠, 20). — مغسول «lavé», en parlant de l'huile (٤٧, 5).

غشى — Plur. أغْشية «enveloppes» en corde d'alfa, pour les couffins de s, les jarres, les cruches, etc. (٧١, 5, 6, 8, 9).

غصن — غصن «toron», dans un câble (٧١, 14).

غضر — غضارة «sorte de plat, d'écuelle» (٣٨, 1). Cf. *VOC.*, s. v° *scutella* = *ġiḍāra*, *sic* avec *ḍ*.

غطى — Plur. أغطية «couvercles» de marmites (٣٧, 18-19).

غفر — مغفر «procédé frauduleux des fariniers» qui consiste à recouvrir

۲۰, 3); يخطف القبّة من العود (۱۹, 19). Dans l'*Uknūm*, le mot عود correspond au قصبة «fléau de la balance» d'As-Sakaṭī.

عمر — عمرة اكيال «une série de poids» (۳۰, 9); il faut peut-être restituer : عمارة. — عامريّ : القمح العامريّ «variété de blé»; le manuscrit A porte غامريّ: il pourrait s'agir d'un dérivé de عامر «cultivateur, colon»; peut-être s'agit-il aussi d'un ethnique en rapport avec le nom de la célèbre famille espagnole des Banū Abī ʿĀmir? — عمارة «[densité de la] population» (۱۱, 12); cf. عمرة.

عمل — عمل, عَمْلة «opération» : عمل قيمة الدقيق «opération au cours de laquelle le *muḥtasib* évalue le prix de revient de la farine» (۲۳, 15); عَمْلة القيمة, même sens (۳۰, 6). — عامل «fabricant», plur. : 1° عاملون (۹۲, 11); 2° عَمَلة : عَمَلة الخبز (۱۰, 11; ۲۰, 14), عملة الدقيق (۲۰, 14), عملة الدقيق في العرابيل «bluteurs de farine» (۱۱, 7). — عمّال «ouvrier» du boulanger, autre que le peseur, le pétrisseur, le fournier et le vendeur au détail, جلّاس (۱۰, 15); cf. *VOC.*, s. vº *operarius*. — استعمال «vêtements faits sur commande» (۹۲, 19).

عن «pour, en vue de» : عن الحشو «pour constituer la garniture qui fourre» (۳۹, 9), القفيز من القمح عن المدهون «le boisseau de blé *traité de façon à obtenir* la spécialité de farine dite مدهون» (۲۹, 11). — Pour من, dans le sens de «hors de» : خرج عن الرحى «il sortit du moulin» (۲۳, 16; ۲۴, 9); خرجت عنك «je sortis d'auprès de toi» (۲۴, 18); خرج عن القبّة (۱۴, 8, 16), en parlant de l'aiguille de la balance; — «moins» : عن ربع «moins un quart» (۳۱, 19; ۳۹, 5).

عود — عاد «redevenir, devenir» (۵۰, 9, 17). — عود «manche en bois» d'un منقاش (۱۴, 16).

عين — Plur. أعيان «espèces, argent liquide» (۵۹, 15); — plur. عيون «pousses, boutons» d'arbustes (۳۲, 6, 8) et, avec le même sens, plur. أعْيُن (۴۴, 1ˇ). — معيّن «notable», en parlant d'un commerçant (۵۹, 15).

غبر — غُبار «folle farine» (۲۷, 16; ۹۹, 20); cf. Alc., s. vº *harija* = *ġabāra*.

«considération» (١, 12), sens voisin de celui de حَبّ. — معقود «coagulé, épaissi» en parlant de vin cuit (٧٠, 16, 17).

عكر — عكر الزيت «lie de l'huile» (٣٢, 15).

علق — علق ب «se communiquer à...» en parlant d'une odeur (٦٨, 21).

علل — العلّة الكبرى : il semble s'agir du nom d'une maladie particulière non précisée (٥٧, 14).

علم — معلوم «base certaine, bien déterminée» (١٣, 8). — معلّم «patron», d'un ouvrier (١١, 2), d'un moulin (٢٤, 3); plur. معلّمون : معلّموهم, *i. e.* de هؤلاء الاصناف (٢٠, 15); معلّمو الصبيان «maîtres d'école» (٦٨, 4). — متعلّم «apprenti» d'un meunier (٢٤, 10, 13; ٢٥, 21).

علو — على 1° «sur le modèle de..., en copiant...» : عمل مفتاحًا على آخر أو على رسم في طين «fabriquer une clef d'après une autre servant de modèle ou d'après une empreinte prise sur de l'argile» (٦٥, 10); 2° «pour, en guise de, comme si c'était, en faisant passer frauduleusement pour...» (٣٥, 2, 16). — على ما 1° «dans les conditions où...» (٣٥, 1); 2° «comme» : يفعل على ما يفعل اذا «il agit [en apparence] comme il agit lorsque...» (١٢, 13). — عالٍ : العالي في الاصداق «d'un rendement supérieur, en poids», en parlant d'une céréale (١٢, 1). — علوّ «chambre d'étage, chambre haute» (٢١, 13). — علي paraît signifier «trop-plein» (١٢, 21) d'une mesure pour les liquides; peut-être à rapprocher du عُلِي que le *Vocabulista* donne sous *altitudo.*

عمد — عمد الى «prendre, employer» quelque chose, (٣٨, 20). — عمدة?, cf. عمرة. — plur. عِماد «joints» de plomb qui entourent des poids en fer et reçoivent l'empreinte du poinçon du *muḥtasib* (١٥, 14). — عمود «barre de bois à laquelle on suspend la balance»[1] : عمود الوزن (٢٠, 4), عمود وميزان (٣٠, 8); قوم معدّون للوزن بالربع والعمود (١٤, 5

[1] L'un de nous a vu récemment ce procédé encore employé à Grenade, sur le marché aux légumes : la barre de bois repose sur l'épaule du vendeur et celle de l'acheteur : la balance (romaine) est suspendue au milieu.

cf. *VOC.*, s. v° *currere.* — عدوي «d'Afrique [miel]» (١٣, 17), s'oppose à أندلسيّ.

عرض — معرض «marché où les esclaves sont exposés pour la vente» (٢٨. 20); cf. *VOC.*, s. v° *forum* (*ubi captivi venduntur*) = *ma'raḍ.*

عرف — عرّف فلانًا على «nommer quelqu'un *'arîf* d'une corporation» (٣٩, 17). — عريف «chef d'une corporation», des restaurateurs (٤٠, 1), des *saffāğūn* (٣٧, 20); à Tanger, *'ărîf* s'applique au chef de la corporation des bouchers; *'ărîfa* est le nom de la femme de confiance chargée de la prison des femmes ou *ḍār ĕt-ṭḳa.* Le عريف hispanique paraît donc bien être à peu près synonyme de أمين. — معترف ب «qui est digne d'une charge» (٢, 7).

عصر — عصر «action d'essorer la toile blanchie»[1] (٩٣, 12). — plur. معاصر الزيتون «pressoirs à olives» (٩٨, 21).

عضض — عضّ «serrer», عضّ بيده على (١٨, 4; ٣٨, 6); cf. *VOC.*, s. v° *stringere* = *'aḍḍ*, qui représente le classique عظّ, plutôt que عضّ.

عضى — عضاية «sorte de lézard» (٥١, 5), représente le classique عِظَاءة, عِظَاية.

عطب — عطب «périr de fatigue» en parlant d'une bête de somme (٣٩, 2), cf. *VOC.*, s. v° *mori* = *ta'ṭab ad-dābba.*

عظم — معظم : معظم إبزارهم «la principale des épices qu'ils utilisent» (٣٩, 14).

عقب — عقب «partie postérieure, talon» de la semelle des espadrilles (٩٢, 13).

عقد — عقد 1° «prendre, se durcir», en parlant du plâtre (٩٥, 1); a pour synonyme, une ligne plus bas, انعقد; 2° «composer» un remède, en en combinant les divers ingrédients; nom d'action : عَقْد (٢٩, 3). — تعقّد «devenir ferme», à propos d'un fromage qui sèche (٣٧, 6). — Plur. عقد «nœuds» dans le bois de pin, صنوبر (٢٧, 10). — اعتقاد

[1] Le tangérois connaît *'aṣṣar* «tordre du linge» avant de le faire sécher.

ع

عبر — تعبير «vérification» par le *muḥtasib* du volume des divers produits employés par le boulanger à la fabrication du pain (٢٧, 15, 21; ٢٨, 11: ٣٠, 6). — Verbe عبّر (٢٧, 14).

عتق — عتّق 1° «parfumer» avec du musc (٣٧, 7); le *Vocabulista* donne le verbe عتّق sous la rubrique *imprimere colorem* avec, pour synonymes, أثّر et طبع; on ne peut s'empêcher de rapprocher de cette série le verbe ختم qui a, à peu près, le même sens premier et s'emploie fréquemment à propos de mets et de boissons: مختوم بالمسك, ختامه مسك, etc.; 2° «préparer excellemment», en parlant du pain (٢٨, 16), avec أجاد pour quasi synonyme. — عتيق «très parfumé», à propos du myrte (٣١, 19).

عجم — عجمية «langue non-arabe» (٤٥, 1). — أعجمي «romane [langue]» (٥٤, 5).

عجن — عجّان «pétrisseur» du boulanger (١٠, 16; ٢٨, 2), du *saffāǧ* (١٠, 17), du préparateur de *muǧabbanāt* (٣١, 13). — Plur. معاجن «pétrins» (٣٠, 10). — معجون «pâte pharmaceutique» (٤٥, 11); «onguent» (٥١, 20); plur. معاجين «électuaires».

عدد — عددي «qui se vend à la pièce», et non au poids, en parlant de clous (٧٢, 4).

عدل — عدل «action de mesurer équitablement, بلا زيادة ولا نقصان» (١٢, 7). — عِدل «sac» pour des figues (١٧, 13), du charbon, de la farine (١٩, 13), du blé (٢٢, 6); plur. أعدال, pour du blé (٢١, 18); cf. *VOC.*, s. v° *sacus*, et Alc., s. v° *saco* = *ʿidāl;* mais le *Vocabulista* donne aussi *ʿidāl*, s. v° *sporta*, parmi divers noms de couffins et de paniers de sparterie; il s'agit sans doute là des couffins destinés aux figues. — أعدل «mieux conditionné, dont les divers ingrédients sont mieux proportionnés», en parlant d'un mets (٣٨, 16).

عدو — عدا «courir» : وعدا وراءها «et il courut après sa mule» (٢٩, 1) :

hard Mieloc, *Terminologie und Technologie der Müller und Bäcker im islamischen Mittelalter,* 1914, p. 52).

طرو — (يطرو) طرا «apparaître, survenir» (٥٢, 15). Cf. *VOC.*, s. v° *acidere.* — إطْرِيَة «pâtes alimentaires» (٣٠, 4; ٣١, 10).

طعم — طعام «céréales panifiables» (١١, 9, 11, 15; ١٢, 2, 3); «blé» (٧٠, 6). Cf. *VOC.*, s. v° *bladum* = *ṭaʿām; Charte,* p. 389.

طلب — مطلوب ب «qui est responsable de...» (١٠, 17, 19; ٣٠, 17).

طلع — طلع في «s'ajouter, après fermentation, au poids initial de la pâte», en parlant d'un certain nombre d'onces (٢٨, 1).

طلي — طلي «tailloir» sur lequel le boucher découpe la viande (٣٣, 18, 21). Il s'agit du mot roman **taglio*, prononcé **talyo,* d'où la graphie arabe طَلْيُ; l'espagnol moderne a *tajo* «billot de boucher».

طنجر — طنجير «grand chaudron» de cuivre (٢٥, 7).

طنز — طنزيّة «amour de la plaisanterie» (٥٥, 10).

طوف — طاف على «faire une tournée d'inspection pour examiner...» (٧١, 4).

طوق — طاق «lucarne» (٢١, 13). Cf. *VOC.*, s. v° *fenestra* = *ṭāḳa* et *ṭāḳ.*

طير — طير «volaille», collectif (٣٤, 15; ٩٩, 16).

طين — plur. طينيّات «couffins servant au transport de l'argile» (٩٤, 16; ٢٩, 16).

ظ

ظئر — ظِئْر «nourrice» (٥٣, 8).

ظلم — خطّة المظالم «charge du صاحب المظالم», magistrat chargé de la répression des abus de pouvoir en Espagne (٢, 5).

ظهر — ظهر على «prendre connaissance de...» (1, 11); cf. D. — تظاهر «parader» (٧, 16). — استظهر على «prendre des précautions contre..., se garder de...» (٩, 9). — ظهر «dos» d'une chaussure قرق (٩٤, 2).

طجن — طاجين «casserole, plat dans lequel on fait cuire les mets» (٣٩, 16; ٤٠, 2), mais aussi طاجن (٤٠, 7) et plur. طواجن (٤٠, 6); cf. *VOC.*, s. v° *cazola* (p. 273).

طحل — طيحال «rate» (٥٧, 4, 19).

طحن — طحين «action de moudre du grain» (٢٣, 1; ٦٩, 18); synonyme طحن (٦٩, 20). — طحّان «meunier», plur. طحّانون (٢١, 8, 15; ٢٣, 15); dans un passage (٢٢, 21), il s'agit du meunier d'un moulin à eau; pour l'auteur du *Vocabulista* cependant, طحونة est «moulin à manège» et non «moulin à eau» : *molendinum bestie, sine aqua.*

طرح — طرح 1° «tare?; déchet admis?» (٢٩, 6, 13); 2° «action de perdre» un sabot, en parlant d'une bête de somme (٦٦, 8). — طريحة 1° «fabrication à la tâche» : طريحة الدرمك (٢٩, 17); 2° «lot d'objets vendus en bloc et comportant un nombre déterminé d'unités» (٦١, 9); — plur. طرائح: طرائح القرق «lots de chaussures» (٦١, 8).

طرز — طرازيّ «du genre de ceux qui sont fabriqués dans les manufactures royales (*ṭirāz*)», en parlant d'un tissu (٥٢, 21). — plur. طرّازون «brodeurs» de tissus (٦٣, 16).

طرف — طرف «pâte de farine» que l'on mélange au fromage pour préparer la *muǧabbana* (٣٧, 3; ٣٨, 10); — plur. أطراف 1° «parties indéterminées d'une chaussure قرق» (٦٢, 5); 2° «les mains et les pieds» (٥١, 1, 13); cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 370.

طرق — طرّق «forger, marteler» (٦٥, 4); nom d'action تطريق (٦٥, 8).

طرمج — Plur. طرامج «sorte de farine?», cf. دقّ تصنع فيها الطرامج (٦١, 13). Ce pluriel doit se rapporter au singulier طِرْمِج que donne Dozy d'après Ibn al-ʿAwwām; le mot désigne une espèce d'orge et représente l'espagnol *tremes* «qui se récolte trois mois après avoir été semé»; Dozy rappelle le *trimense triticum* d'Isidore de Séville et notre *blé trémois*[1]. Le mot n'a rien de commun avec le طُرْموس (var. طُرْموث, طُمْروس) de la langue ancienne qui était un «pain cuit dans la cendre» (cf. Rein-

[1] P. de Alcalá connaît le *trigo tremesino* (420/15) mais il le traduit par *marsí*, littéralement «du mois de mars».

ضرّب «piquer un matelas, une couverture», d'où l'hispanique *mudárraba* «matelas piqué». — plur. ضرّابون «forgerons» (٨٢, 1).

ضرس — ضرس : dans le langage technique du tissage, un بيت est composé de quarante ضرس (٦٢, 7); il doit s'agir d'une des sections de fils dont se compose la chaîne. A Tlemcen, on nomme *ḍərṣ* chacun des petits bâtonnets constituant les dents du peigne du métier à tisser; il y en a quarante par *bīt* (cf. Bel et Ricard, *Travail laine Tlemcen*, p. 162). — تضريس «action d'user par frottement» (٢٢, 1), sens qui conviendrait mieux à un dérivé de la racine درس.

ضمم — ضمّ «ramasser, réunir» (٢٣, 11).

ضيع — متضيّع «perte» : مخافة المتضيّع (٢٣, 4).

ضيف — إضافة : بالاضافة الى «par rapport à...» (١٤, 5).

ط

طبشر — طبشر, ainsi partout dans le manuscrit A. «concrétions du bambou» (٤٢, 8; ٤٣, 13, 14), pour طباشير.

طبخ — طبخ «mets cuisinés, mijotés» (٥٣, 13), s'opposant aux hors-d'œuvre et aux rôtis. — طبيخ «décoction» (٤٢, 1, 6, 17). — طبّاخ «restaurateur, cuisinier qui vend des mets qu'il prépare» (٣٥, 8). — طبّاخة «cuisinière», en parlant d'une esclave (٥٣, 11). — مطبوخ «bouillon, décoction» (٤٧, 5). — مطبوخات «aliments cuits» destinés à la vente (٣٢, 5).

طبع — طبع 1° «luter» : يطبعون أغطيتها بالبناء «ils en lutent les couvercles avec une sorte de mortier» (٣٧, 18); 2° «tacher» un tissu (٤٣, 18; ٤٧, 11). — طبع «tache» (٤٣, 17). — طابع «sorte de cachet» au moyen duquel le boulanger imprime son nom sur ses pains (١٠, 12). — مطبوع في «qui est naturellement doué pour...» (٣٩, 21). — انطباع «qualité de celui qui est naturellement doué pour un travail spécial» (٥٣, 13).

طبق — طبق «sorte de plat en bois» (٤٥, 5). — طابق «instrument dans lequel on fait griller la semoule» (٤٤, 16); il était parfois en terre cuite : طابق خزف (٤٦, 17).

«sorte de panier à fruits»; de nombreux parlers montagnards du Maroc connaissent *ṣonnāž* avec la même valeur. Pour l'Algérie, Beaussier donne صنّاج «panier en roseau, à deux petites anses».

صنع — صنع «poser, mettre, placer» (١٩, 15). Dans la plupart des parlers maġribins actuels, les verbes qui signifient «faire» ont aussi la valeur de «mettre»; c'est, au Maroc, le cas de *'ămel, dār, kka* (cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 435). — صناعة : أرباب الصنائع «les artisans» (٩, 8), opposé à اهل السوق «les commerçants»; ذوات الصناعات «esclaves appartenant à la catégorie supérieure et doués de talents d'agrément» (٢١, ٩).

صنف — صنف «catégorie» de commerçants (٢٠, 10; ٣٢, 6); plur. أصناف (٢٠, 15; ٣٠, 5; ٣٢, 6); plur. أصناف «catégories» de salariés (١٨, 13). En turc osmanli, l'emprunt arabe *eṣnāf*, considéré comme un singulier, a le sens de «artisan», «boutiquier».

صهرج — صهرج «bassin» d'eau chaude, aux thermes (٣٩, 22).

صوب — إصابة «récolte» (١٩, ٩). — مصواب «bon, solide» : ... بيعة مصوابة العمل «un lot de marchandises de bonne fabrication (٥٩, 7).

صيد — صيد «gibier de plume» (٣٤, 15; ٣٩, 11; ٤٠, 1), plur. صيود (٩٩, 16). Chez P. de Alcalá, *ṣaida* correspond à *conejo* «lapin»; mais, en espagnol, l'emprunt arabe *zaida* (< صَيْدَة) désigne une sorte de héron ou de petite grue (cf. D., *sub verbo*). — مصيد «pièce de gibier tué à la chasse» : مصيد غرنوق (٤٠, 6); cf. tunisois *maṣyəd*.

ض

ضدد — مضدّ أن «pour empêcher que, de peur que» (٢٣, 1).

ضرب — ضرّب الخياطة «coudre à grands points, bâtir» (٩٣, 3); il faut rapprocher ce verbe de *ḍarrab* que donne le *Vocabulista*, s. v° *suere*, avec la glose : *bastir suturam vel arcere* «bâtir une couture»[1] et de

[1] Ce verbe a été omis par Dozy dans son *Supplément*.

صيدل — Plur. صيادلة «pharmaciens» (۳۱, 2).

صرف — صرف «employer un produit» (۳۱, 14; ۳۳, 16). — صرّف الى «renvoyer à...; retourner quelque chose à...» (۳۰, 16). — تصرّف «être employé», en parlant d'un produit (۳۷, 12).

صطب — مصطبة «estrade, banc» du farinier (۲۰, 5); cf. *VOC.*, s. v° *bancus* = ».

صطح — مصطّح «plat [adj.]» en parlant d'un plat (۳۷, 5); du class. سطح.

صعد — صعّد «sublimer», terme de chimie (۳۷, 11).

صغر — صغير : variété spéciale de livre : أربعة أرطال بالصغير (۳۲, 3).

صفح — صفيحة «plaque» de plomb servant de poids (۱۵, 12); plur. صفائح 1° «fer» pour ferrer les bêtes de somme (۷۰, 18); 2° «plaque de fer» placée autour de l'orifice d'une mesure de volume et en travers de cet orifice (۱۲, 17, 18); cf. تكون صفائح الاكيال المعترضة في اوسطها (۱۹, 8), مساوية صفائح اجنابها ... بالاجناب والوسط الصفائح (۱۹, 10).

- صفّ «couche» de grains dans une mesure remplie (۱۲, 17).

صفق — صفيق «épais», en parlant d'une bouillie ou عصيدة (۳۷, 8). — صفاق الدماغ «membrane qui enveloppe le cerveau» (۳۲, 13).

صلب — Plur. صلب «bandes de renforcement croisées» dans un couffin (۹۳, 15). — مصلّب «pourvu de bandes de renforcement croisées», à propos d'un couffin (۹۳, 15).

صلصل — صلصال أبيض «argile blanche» (۲۹, 13; ۳۲, 18).

صنج — صنجة «poids» pour peser : صنجة الرطل «poids d'une livre» (۱۸, 16), صنجة الرطلين «poids de deux livres» (۱۸, 16; ۳۸, 19); plur. صنوج (۱۸, 14) et صنج (۱۰, 9); يتخذون موازين وصنجًا معدّة لها (۱۱, 5). صنّاج «sorte de récipient, وعاء, en alfa» (۱۹, 3); le manuscrit porte صنج sans doute parce que ce mot avec sa valeur de «poids» revient souvent dans le chapitre, mais le contexte ne permet guère de douter de la restitution; cf. *VOC.*, s. v° *canistrum* = *ṣannāǧ*; ALC., s. v° *capacho de molino de aceite* = *ṣannāǧ*; *Glosario*, p. 83. L'espagnol a *cenacho*

شوى — شيّ «action de rôtir» (٤٠, 13). — شواء «rôti» (٤٠, 14, 18; ٥٣, 13). — شوّاوون «rôtisseurs» (٤٠, 13).

شيب — Plur. شوابي «seiche» (٢٢, 4). P. de Alcalá et les naturalistes arabes d'Espagne donnent seulement le singulier شيبيا *šībiya* qui représente le grec *σηπία*, latin *sepia*. (Cf. D., *sub verbo*, et Simonet, *Glosario*, s. v° *sibia*).

شير — Plur. شيرات «sorte de paniers», pour transporter les amandes (٧١, 5, 6). Cf. *VOC.*, s. v° *sporta* = *šaira*, plur. *šairāt*; Alc., s. v° *panera* = *šēyira*, plur. *šawāyir*: *Glosario*, p. 576. C'est à la famille de ce mot qu'est apparenté le maġribin *šwāri* «panier double pour bête de somme», pluriel du singulier *šārya* peu usité.

ص

صبغ — صبغ «maquiller» un esclave pour dissimuler des taches de lèpre au moyen de cautérisation ou de tatouages (٥٧, 9); nom d'action صباغ (٥٧, 11).

صحّ — مصحّح : ثوم مصحّح «ail entier» (٤٠, 10), s'oppose à مدروس «pilé».

صحن — صحن 1° «cour intérieure» d'une maison (٧, 16), cf. Alc., s. v° *corral* (*como patio de casa*) = *ṣáḥăn*; 2° «l'une des salles des thermes» où l'on se déshabille (٣٩, 21); 3° «sorte de plat» (٣٧, 5).

صدغ — اصداغ «mèche de cheveux qui pend sur la tempe» (١٨, 9); cf. Alc., s. v° *aladar de cabellos* = *iṣdāġ* (transcrit : *izdāḫ*).

صدق — Ire forme صدق «rendre» en poids, en parlant d'une céréale vendue au volume (١٢, 5), cf. ما صدق الكيل له من الوزن (١٩, 8). — IVe forme اصدق «rendre» en poids, en parlant d'un volume donné, ou en produit fabriqué, en parlant d'une matière première (*passim*); nom d'action إصداق «rendement» en poids (١١, 17). Il convient de rapprocher de cette valeur de صدق les dérivés d'une racine dialectale زدق que le *Vocabulista* énumère s. v° *ponderosus*, rubrique qui a embarrassé Dozy dans son *Supplément*; il s'agit simplement d'une assimilation de sonorité *ṣd* > *zd*; cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 316.

شفف — شفّاف «transparent», à propos d'un tissu (٥٣, 6).

شفق — IVe forme : أشفق من «éprouver un vif sentiment d'inquiétude mêlée de curiosité au sujet de... (٢٢, 18; ٣٩, 4; ٥٥, 13).

شقق — شقّ «l'une des deux moitiés du corps» dans le sens vertical (٩٣, 5). — شقّة «mâchoire» (٩٩, 10).

شكل — تشكيل (?) : على التشكيل «en tenant compte des différentes variétés» (٧١, 8); cf. كستيل.

شلن — شلان, *sic*, dans les manuscrits A et B, «sorte de corde d'alfa» dont on fait des enveloppes de cruches (٧١, 10).

شمر — تشمير «sorte de vêtement» porté par le domestique d'un meunier (٢٣, 17), plur. تشامير (٣١, 10). Ce vêtement paraît avoir fait partie du costume particulier aux meuniers (cf. E. Lévi-Provençal, *Deux nouveaux manuscrits de la Rawḍat an-Nisrîn*, in *Journal Asiatique*, oct.-déc. 1923, p. 252-253 : وهو لابس من ثياب الرحويّين تشامير, et D., *sub verbo*). Alc. donne le mot s. v° *paletoque*. À Tanger, *tšāmīr* s'applique à une «chemise de dessous»; à Tétouan, il désigne une «sorte de surtout en laine» (cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 257). Etymologiquement, il devait s'agir d'un vêtement de travail à manches raccourcies, littéralement «retroussées».

شمس — شمّس «exposer au soleil» pour faire sécher (٩٨, 18).

شمم — تشميم «partie brûlée du pain» (٣١, 8); cf. Alc., p. 170 : *chamusquina = ḥarḳ, tašwīṭ, tešmīm.*

شنت — شنتيّة «seigle» (١١, 19; ٢٩, 13; ٢٩, 19), شنتيّة بيضاء (٢٢, 9); céréale panifiable, cf. Alc., s. v° *pan : trigo, cevada, centeno.* Sur ce mot, qui dérive du latin *centēnum*, cf. G.-S. Colin, *Étymologies maġribines*, in *Hespéris*, 1926, p. 70.

شنز — شونيز «nielle» (٥١, 20).

شنن — أشنان «soude végétale» (٥٢, 7).

شهر — شُهْرة «promenade ignominieuse», infligée comme châtiment aux marchands ou artisans coupables de fraude (٩, 6).

شبك — شبك «se coincer, s'enrayer» en parlant de la meule d'un moulin (٢١, 20); cf. Alc., 213/2 : *enpalagarse (el molino) — nešbék.* — تشبيك «genre de couture employé par le cordonnier» (٩١٣, 3), s'oppose à خرز; cf. *VOC.*, s. v° *suere : šabbak = bastir.*

شبه — شبه ل «ressembler à» (٢٣, 15).

شجر — شجّر «réprimander» (٩٨, 10); dans le passage correspondant, l'*Ukṇūm* a زجر.

شحم — شحم الحوت «produit servant à falsifier l'ambre gris» (٣٢, 6); — plur. شحوم «onguents, pommades» (٣٥, 18).

شدد — اشتدّ «se solidifier; prendre consistance; devenir ferme» (٣٢, 21; ٣٥, 15). — شدّ : حبل الشدّ «corde qui sert à assujettir les › (٧١, 11).

شرب — شراب «sirop» (٣٩, 4); plur. اشربة (٣٣, 7; ٣٩, 3); cf. l'ı gnol *jarabe.*

شرح — شرحيّ «à large orifice», récipient dont on peut bien voir tout l'intérieur par l'ouverture, لا يخفى من خارجه ما في جوفه (١٩, 1).

شرط — شرْطة «police» (٣, 3).

شرف — شارف «vieux, âgé», en parlant d'un arbuste (٣٢, 5).

شرك — مشرك «rétréci», s'oppose à موسع (١٣, 3, 5).

شرى — شراء «prix d'achat» (٣٣, 17; ٥٨, 8, 10), plur. اشرية (٩٠, 14).

— شعث «envies, peaux qui poussent à la naissance des ongles» (٥٢, 5).

شعر — شعر «pétales ?» du carthame (٣١, 15). — شعريّ «nom d'une variété de figue de Séville», التين الاشبيليّ المعروف بالشعريّ (١٧, 11). Cf. D., *sub verbo;* dans le Maroc du Nord, on connaît encore la figue *ša'rī* (cf. Michaux-Bellaire, *Quelques tribus de montagne de la région du Habt,* in *Archives marocaines,* vol. XVII, p. 201).

- اشعف «rendre peureux», par suite d'une première expérience malheureuse (٩٩, 17).

(٢٧, 21); on pourrait lire aussi bien سبتّي; سُنّي «du type normal», en parlant d'un câble (٧١, 13); pour un emploi industriel analogue de termes provenant de la langue juridique, cf. حلّ.

سنبل — سنبل «nard, lavande» (٤١, 12; ٥١, 11); سنبل الطيب «nard» (٤٩, 15).

سوء — سوء الغربلة «mauvais criblage» (٧٠, 6).

سود — بخور السودان «élémi» (٤٢, 6).

سور — Plur. مساور «sorte de paniers, munis d'un couvercle» dans lesquels on porte les figues (٧١, 4). Cf. *VOC.*, s. v° *sporta : maswara* «panier pour le raisin sec»; on trouve chez AL-MAKKARI (*Analectes*, II, p. 88, l. 18) ce mot glosé par وساد مدوّر, littéralement «coussin rond»; pour un parallélisme analogue de valeurs, cf. l'hispanique *márfaka* qui signifie tantôt «sac pour mettre de la paille» (cf. *Charte*, p. 389) et tantôt «oreiller, traversin» (cf. ALC., s. v° *cabecera de cama*) (1).

سوق — Verbe ساق «apporter, porter» (٢٤, 8), «amener» quelqu'un (٤٦, 7). — سوّق «mettre en vente à la criée, sur le marché» (٩٠, 18); nom d'action تسويق (٥٩, 14; ٩١, 17). — سوق : اهل الاسواق «les marchands», opposé à ارباب الصنائع «les artisans» (٩, 8).

سير — سار (يسير) ب «se promener dans...» (١٧, 20).

ش

شأن — شأن «rôle, devoir» : ... وشأن المحتسب مع هؤلاء أن (١٣, 4, et ensuite souvent).

شبرم — شُبْرُم «sorte d'euphorbe, *euphorbia pityusa*» (٤٢, 7); cf. D., *sub verbo.*

(1) Que DOZY, dans son *Supplément*, a eu tort de traduire par «dossier du lit, chantourné».

سقط — أسقط من «déduire d'(un total)» (٣٤, 19, 20). — سقط «l'ensemble des abats» d'une bête de boucherie (٣٣, 21; ٣٤, 20). — سقوط الحنّاء «henné en feuille» et non en poudre (٣١, 10).

سقف — سقيف «halle» : السقيف التي يباع فيها الدقيق البرّاني «la halle où l'on vend la farine qui vient de l'extérieur» (٢١, 2).

سكن — سكّين «coutelas» pour découper les rôtis (٤٠, 19).

سلح — سلاح «armement, équipement» : في السلاح التامّ (٧, 17).

سلخ — سلخ, verbe technique exprimant une phase de la préparation de la pâte, entre le pesage et la mise en forme de pains ronds (٧٠, 1).

سلط — سلطانيّ «dépendant du pouvoir temporel», opposé à شَرْعيّ (٢, 6).

سلق — سُلاق «sorte de maladie caractérisée par le déchaussement des dents» (٦٦, 12).

سلك — سالك «où il passe beaucoup de monde», en parlant d'une rue, شارع (٦٧, 21).

سمد — سميدة : السميدة الدقّة «la semoule fine», qui est tirée des قراشيل (٢٩, 8), = السميد الدقّ (٣٧, 2; ٣٤, 16). — سمّاد «celui qui prépare la semoule» (٢٩, 17).

سمر — مسمار «pivot du fléau de la balance» qui traverse le trou, ثقب, de ce dernier (١٤, 4). Il est à remarquer que, pour P. de Alcalá (252/34), *musmār* désigne l'aiguille indicatrice, la languette de la balance, en espagnol *fiel*. — مسمار الوزن «clous vendus au poids» et non à la pièce (٧١, 20).

سمسر — سمسار «courtier», synonyme de دلّال (٥٨, 11).

سمن — Plur. مسمّنات «pâtisseries composées de farine, de beurre et d'huile» (٣٩, 3).

سمى — مسمّى «fixé, déterminé», بأثمانها المسمّاة «aux prix fixés» (٦٠, 3).

سنن — سُنّيّ : قفيز سنّيّ «boisseau conforme à la loi religieuse»

سبخة, la valeur de *tufaceous gypsum*, mais il s'agit d'un terme recueilli en Nubie; on ne peut penser ici à سَبَج «jais».

سبل — سبلة «maladie de l'œil caractérisée par l'apparition de nombreuses veinules rouges» (٥٧, 15).

سحب — سحابيّ «qui est de la couleur des nuages» (٩٣, 7); il doit s'agir d'une variété de bleu car, dans le passage correspondant, l'*Uḳnūm* a ازرق.

سحج — سحج «partie fibreuse, ligneuse» de l'alfa (٢١, 18). Le *Vocabulista* donne *suḥaǧ* comme synonyme de *uštubb*, s. v° *stupa;* ce mot est à rapprocher de سحاح «lin battu» que cite D., d'après Ibn al-ʿAwwām, et qui est sans doute à corriger en سحاج.

سخن — سخينة «sorte de bouillie de farine» (٣٧, 7). Cf. *VOC.*, s. v° *pultes;* Alc., s. v° *farinas.* A Tanger, la *sḫīna* est un mets spécial aux Juifs d'origine marocaine; on le trouvera détaillé *ap.* W. Marçais, *Tanger,* p. 149, n. 3, et *ap.* J. Goulven, *Les Mellahs de Rabat-Salé,* p. 61.

سدروان «sorte de suc noir d'origine végétale» (٣٩, 11); cf. D., s. v° سادروان.

سطح — Cf. صطح.

سعف — سُعْفة «sorte de pustules» (٥٧, 13). Cf. D., *sub verbo.*

سعى — Plur. سُعاة «mendiants» (١٩, 15). Cf. *VOC.*, s. v° *mendicus*=*suʿā;* Alc., s. v° *mendigo*=*soʿá.*

سفج — سفّاج, nom d'artisan tiré de اسفنج «beignet»; mais, pour as-Saḳaṭī, le سفّاج n'est pas seulement un préparateur de beignets; il emploie aussi de la viande (٣٥, 1) et, dans le passage correspondant, l'*Uḳnūm* a هرّاس «préparateur de *harīsa*» (cf. *infra*); il a aussi sous ses ordres, non seulement un pétrisseur, mais aussi un hâcheur, قطّاع (١٠, 17).

سفنج — اسفنج «beignet» (٣٩, 20). Cf. W. Marçais, *Tanger,* p. 346.

سفل — الى أسفل «vers le bas» (١٢, 16).

ز

زبد — زبد البحر «os de seiche» (٣٩, 14); pour les traducteurs de Dioscoride en arabe, ce serait l'équivalent du grec ἀλκυόνιον «alcyon», sorte de produit marin. (Cf. D., *sub verbo*). — زبادة «civette» (٣٢, 1).

زجج — زجّ «vernisser» des vases de terre cuite (٧١, 1). — زجّاج «verrier» (٩٧, 5).

زجى — زجّى «pousser» une bête de somme (٥٥, 2).

زادرخت «melia azederacht», nom d'un arbre (٥١, 3).

زقق — زُقاق «rue» (١٨, 18).

زهد — زهادة «frugalité, tendance à la vie simple» (١١, 12).

زوج — زوْج, plur. أزواج «paire» (٧٠, 18, 19, 20). — تزويج «action de se marier, d'épouser» (٥٢, 18).

زيد — أزيَد «plus, davantage» (١٢, 19; ٢٠, 1; ٢٥, 16; ٥٩, 17). — زائد, le manuscrit B a le pluriel زوائد «enflure qui survient aux membres antérieurs d'une bête de somme» (٩٩, 6); pour Ibn Hudail[1], c'est une grosseur qui survient aux membre antérieurs, au point de rencontre du canon et du paturon; — plur. زوائد «enchères» (٩٠, 11).

س

سبب — Plur. أسباب «attirail» d'un artisan (٣٩, 15).

سبت — سبتيّ : قفيز سبتيّ «boisseau du type usité à Ceuta» (٢٨, 21); mais on pourrait lire aussi : سُنّيّ.

سبج — سبج «sorte de pierre tendre» (١٨, 15). On trouve, dans D., pour

[1] Cf. *al-Fawā'id al-musattara fī 'ilm al-baiṭara*, traité d'hippiâtrie par 'Alī b. 'Abd ar-Raḥmān Ibn Hudail al-Fazārī, manuscrit de la Bibliothèque de l'Académie royale d'histoire de Madrid, collection Gayangos, n° XLII.

a indiqué que ce flottement, dans la graphie, entre ك et ق devait correspondre à une prononciation réelle en *g*; et, de fait, à Alger et à Tunis où ce mets est encore consommé, il porte les noms de *mergāẓ* et *mirgāsa*[1]. L'origine de ces mots est inconnue. Simonet (cf. *Glosario*, p. 365) propose d'y voir un dérivé du latin *murtatum* «intestin garni d'une farce aromatisée avec des baies de myrte». Dozy (*Suppl.*) pense que c'est peut-être une altération du grec *μάζης κρέας*. Stumme (*loc. cit.*) envisage la possibilité d'une étymologie ridicule par la racine *RKṢ* «danser». Fleischer (*Studien über Dozy's Supplement*, II, p. 24) rattachait ces noms à la racine *RKS-RKZ* «presser fortement»; mais مركاس ne pourrait guère représenter alors qu'un nom d'instrument. Comme le mot ne paraît actuellement attesté que dans les milieux très hispanisés que sont Alger-juif et Tunis et que, d'autre part, il se présente avec un *g* (qui ne saurait ici représenter un ق prononcé à la bédouine), nous croyons que l'on a affaire à un emprunt roman hispanique.

On pourrait penser aussi à un mot berbère emprunté anciennement en Espagne. Mais quoique M. Laoust (*Mots et choses berbères*, p. 79, n. 7) ait rapproché le tunisien مركاز, enregistré par Beaussier, de différents termes berbères signifiant «saucisse» (séries *kurdas*, *kurdellas*), il ne semble pas que l'on puisse s'arrêter à cette supposition, car la saucisse du type **mirgās* semble bien être particulière à la cuisine citadine.

رمم — رمّ «raccommoder des vases de terre cuite» (٦٧, 1).

روح — روّح «exposer à l'air» un corps mouillé pour le sécher (٣٧, 5); «laisser de l'espace» entre deux pains voisins, dans le four (٢٨, 14), litt. «donner de l'air». — مروحة «chasse-mouches» (٣٥, 16); cf. Alc., p. 302, s. v° *mosquear* = *nirauwwáḥ*; p. 315, s. v° *mosqueador* = *mo-*

رود — ارتاد «chercher une combinaison, un moyen» (٥٥, 15).

ريح — مريّاح «qui a une maladie de poitrine(?)», en parlant d'une bête de boucherie (٣٢, 12).

[1] Cf. M. Cohen, *Parler arabe des Juifs d'Alger*, p. 82; Stumme, *Gramm. Tunis. Arab.*, p. 180.

plur. مسترعات : عقود مسترعاتها «des actes qui lui permettaient d'obtenir la rescision de la transaction dont elle avait été l'objet» en parlant d'une femme de condition libre qui, par fraude, avait été vendue comme esclave (٥٤, 14).

رفد «soulever» (١٩, 17); «soulever, soutenir», au moyen de pierres servant de cales (١٨, 18); «donner, produire» (٢٢, 7). — رفّاد «un certain employé du boulanger» (٢٨, 2); il s'agit vraisemblablement de celui qui enfournait le pain.

رفع — رفع على النار «mettre sur le feu» un chaudron (٣٥, 8); رفع في «mettre de côté dans...» (٢٣, 15); رفع «mettre en réserve» : وترفع الى وقت الاستعمال (٥١, 9). — ارتفع «lever», à propos de la pâte (٢٢, 11); nom d'action ارتفاع (٢٢, 11) «action de lever [pâte]»; «action de se disperser, de se disloquer [marché]» : ارتفاع السوق (١٩, 20). — مرتفعات «femmes esclaves appartenant à la catégorie supérieure» (٣٨, 8, 15; ٥٩, 12, 14).

رفق — برفق «avec douceur, sans brusquerie [physique]» (١٢, 8; ١٥, 21).

رفو — Plur. رفّائين «ravaudeurs», qui réparent des tissus déchirés (٦٣. 15).

رقع — رقعة «pièce» de soie (٦١, 19); semble être le synonyme de ثوب, plur. اثواب.

رقق — رقيقة «sorte de cordage» plus mince que le حبل (٧١, 16); il y en a deux et demi dans un câble du type اربعنيّ.

ركب — تركيب «ce qui vient en surplus du comble normal dans une mesure dont les parois sont trop épaisses» (١٩, 12); — plur. مركّبات «confections», préparations pharmaceutiques (٤٤, 7).

مركس — مركاس «saucisse où il entre de la viande pilée, de la graisse, des épices, de l'ail, du vinaigre et du sel» (٣١, 19); on trouve aussi une autre graphie مرماس (٣٩, 12, 16), mais, dans le passage correspondant, le manuscrit B a مركاس. Dans l'introduction linguistique, on

ردع — ارتدع «pouvoir être réfréné, réprimé» (٢٠, 16).

ردم — ردم «combler» (٢٢, 14). — ردّامي «qui est employé par ceux qui transportent les décombres [couffin]» (٧١, 3), où قفّان ردّاميّة a pour équivalent قفّان الهدمة. Pour ردّام, cf. *VOC.*, s. v° *inplere.*

رسم — رسم «décorer» de broderies d'or un tissu de soie (٤١, 19); رسّم على «fixer (un prix) au (marchand) [muḥtasib]» (٢٠, 18). — رسم «empreinte» d'une clef, prise sur de l'argile ou de la pâte (٤٥, 11); «décor brodé, broderie» (٤١, 20, 21; ٤٣, 16); plur. رسوم (٤٣, 14). — برسم «pour» : يبيعونهم برسم الجدد «ils les vendent [= de vieux objets] pour (ou : au prix) des neufs» (٤٥, 4).

رشم — رشم «inscrire, marquer» (٤٠, 14; ٤١, 9). — رشم «étiquette attachée à une marchandise par le marchand et sur laquelle il en inscrit le prix d'achat» (٥٨, 10), «inscription indiquant le prix d'un objet mis en vente» (٤١, 10). Cf., ap. Dozy, *Suppl.*, les nombreux synonymes que le *Glossaire* latin-hispanique de Leide fournit pour رشم : صُفَيْحة ، كتاب ، علامة ، طابع (1). — رشم «action de mesurer» des pièces de toile avec l'étalon officiel ou مرشم (٤١, 1). — مرشم «étalon officiel au moyen duquel on mesure la longueur des pièces de toile (2)» (٤٠, 21; ٤١, 2).

رصص — تراصّ «se tasser», en parlant du grain versé dans un boisseau (١٢, 4, 11).

رطب — الفاكهة الرطبة «les fruits frais» (١٩, 2), s'opposant à الفاكهة اليابسة «les fruits secs» — رطوبة «sérosité» (٥٧, 16; ٤٩, 2).

رطل — رطل «mesure de poids» équivalant ordinairement à seize onces (اوقية), soit, approximativement, 504 grammes (١٣, 15); cf. جزّاري. — مسمار رطليّن «clou appartenant à un type dont le cent pèse deux livres» (٤٥, 5).

رعى — راعى لفلان «tenir compte à quelqu'un de quelque chose» (٣٣, 13);

(1) Cf. aussi مرشم qui, dans l'usage hispanique, désignait une «marque apposée sur les marchandises à la douane» [D.].

(2) Au Maroc, sous les Marînides, l'étalon officiel pour la coudée portait le nom de قيّاس. Cf. A. Bel, *Inscriptions arabes de Fès*, Paris, 1919, p. 6-7.

مربّى adjectif, «dulcifié», en parlant d'un produit pharmaceutique : المرتك المربّى بماء الورد (٥٢, 8). — مربّى, substantif, «électuaire»; (٣٤, 11, 12, 14). Cf. *VOC.*, s. v° *electuarium.*

رجّ — رجّة «tumulte, agitation» (٧, 21).

رجح — رجّح الميزان «mettre en équilibre les deux plateaux de la balance» (١٨, 3). — إرجاح «action de mettre en équilibre les deux plateaux de la balance» (١٥, 9).

رجع — Plur. رواجع «retours, extrémités, repliées vers le haut, de l'anse d'un couffin» (٩٣, 15).

رجل — Plur. رجال «agents» du *muḥtasib* (رجالة) chargés de la surveillance des artisans et des commerçants (٩, 12, 14, 21); dans le passage correspondant, l'*Uḳnūm* emploie أعوان. — رجل «pied» : قعر الرجل «la plante du pied» (٩٣, 12); رجل الحمامة, litt. «pied de pigeon», plante qui sert à teindre en rouge (٣٩, 16; ٤١, 16; ٤٢, 17; ٤٧, 8) : c'est l'*orcanette, anchusa tinctoria* L.

رحب — Plur. رحاب «places publiques» (٤٣, 9).

رحل — رحلة «voyage en Orient», pour s'acquitter du pèlerinage canonique (١, 8).

رحى — رحى «moulin» (*passim*); dans deux passages (٢٢, 21; ٢٩, 15), il s'agit nettement d'un moulin à eau, plur. أرحى (٢٣, 8; ٢٥, 11). — رحويّ «meunier» (١٩, 12); cf. *VOC.*, s. v° *molendinarius* = *raḥawī*; ALC., s. v° *molinero* = *riḥawí* [1].

رخص — رخص «tendre», en parlant de pierre (٢٢, 4), de marbre (٣٩, 16). — رخوصة «état de ce qui est tendre», en parlant de blé humecté (٢١, 19). Cf. *VOC.*, s. v° *tener* = *raḫṣ*.

رخو — رخاوة «état de ce qui est tendre», synonyme de رخوصة (٢١, 20). Cf. *VOC.*, s. v° *tener* = *riḫw*.

[1] C'est à tort que DOZY (*Suppl.*) a transcrit ce mot par رحاوي, car, à deux reprises (313/21-24), P. DE ALCALÁ place l'accent sur le *i* final; il faut donc restituer en graphie arabe : رِحَوِي.

ذكر — عود الذكّار «bois de figuier mâle» (٣٥, 14), sert à hâter la cuisson des viandes [1].

ذهب — ذهبيّ «dont la peau a une teinte dorée», en parlant d'une femme (٥٠, 19).

ر

رأس — راس «une certaine quantité de brins d'alfa», il en faut cent pour faire une corde (٧١, 18-19). — على رؤوسهم «tout près d'eux, sous leur main, à leur portée» (٣٠, 20); — plur. رؤساء «dignitaires d'un rang particulier», à l'époque almoravide (١, 16).

ربب — ربّ «vin cuit» (٧٠, 14).

ربض — ربض «faubourg» (٥٥, 6).

ربط — ربط فلانا الى كذا «astreindre quelqu'un à une pratique» (١٠, 21). — ارتبط «attacher [: bête de somme]» (٢٥, 19).

ربع — رُبع [2], plur. أرباع, littéralement «quart», mesure de volume qui portait sans doute ce nom parce qu'un *rub*ʿ de farine pesait vingt-cinq *riṭl-s* ou quatre cents onces, soit un quart de *ḳinṭār* (٢٧, 11); deux «charges» de blé se composaient de vingt-quatre *rub*ʿ*-s* (٢٩, 5); il existait des mesures réelles d'un *rub*ʿ, أكيال الربع (١٣, 10); cf. s. v° ثمن. — تربيع «plan rectangulaire dans lequel s'inscrit un vêtement» (٩٣, 2); plur. ترابيع «surfaces rectangulaires», comme, par exemple, des couvercles de cercueils (٣٧, 15). — اربعينيّ «composé de quarante torons [câble]» (٧١, 14, 18).

ربى — ربّى «laisser croître [: mèches de cheveux]» (٩٨, 9); on dit encore à Tanger: *ka-iṛəbbi llaḥya* «il laisse pousser sa barbe»; — plur. ربّايات «nourrices sèches, bonnes d'enfants, gouvernantes» (٥٣, 7). —

[1] Sur cette propriété du bois de figuier mâle, cf. Ibn Zuhr, célèbre médecin hispanique du XIIe siècle, manuscrit de la Bibliothèque de Rabat n° D. 768, f° 37 r° : وعيدان الذكّار اذا وضعت في القدر مع اللحوم الغليظة عجّلت إنضاجها ☆.

[2] Prononcé dialectalement *róbaʿ*, d'où l'espagnol *arroba* qui s'applique aujourd'hui à une mesure de poids équivalent à 25 livres, soit un quart de quintal.

دلل — إدلال : الادلال على «action d'en prendre trop à son aise avec quelqu'un» (٥, 19; ٥٩, 10). — دلّال «courtier», chargé de vendre à la criée aux enchères» (*passim*).

دهن — دهن «peindre» (٦٨, 18). — دُهْن «huile parfumée pour la toilette» (٥١, 2); «huile», mais différente, semble-t-il, de زيت : دهن الشيرج «huile de sésame» (٦٩, 7), à côté de ربت الزيتون (٦٩, 7) et de زيت القرطم (٦٩, 8). — دهان «peinture» (٣٥, 6). — دهنيّة «état d'un poulet rôti qui est bien enduit de beurre fondu» (٤٠, 4). — دهّان «peintre» (٨, 4; ٦٨, 18). — مدهون 1° «qualité de blé ?» : دقيق المدهون (٢١, 16), cette farine est inférieure au دقيق الدرمك; 2° «une certaine qualité de farine» (٢٩, 12, 13; ٢٩, 11, 17; ٣٧, 1) الدقيق المدهون (٢٩, 12). Cf. *VOC.*, s. v° *farina : madhūn*, qui, dans l'énumération des qualités de farine, vient après le *darmak* et le *samīd;* cf. espagnol *almodón*.

دور — دور «action de tourner», en parlant d'une meule de moulin (٢٢, 1). — دور, plur. أدوار «sorte de récipients non précisés, faits en folioles de palmier-nain et dans lesquels on met la farine pour la peser au moment de la vente» (٢٠, 3, 6, 7; ٣٠, 9). — دوّارة «l'ensemble des tripes d'une bête de boucherie» (٣٣, 1). Cf. *VOC.*, s. v° *rota*, glosé par *venter bestie*.

دون — دون أن «sans que...» (١٢, 8). — دون, adjectif, «inférieur» : الدون في الاصداق «dont le rendement en poids est inférieur [céréale]» (١٢, 1); cf. *VOC.*, s. v° *malus* = *dūn*.

ديس — ديسة : ديسة من البردي «un brin, une tige de papyrus» (٦٩, 11); cf. *VOC.*, s. v° *juncus* = *dīsa*.

ذ

ذر — ذرة «sorgho» (١١, 20); cf. *VOC.*, s. v° *panicium* = *ḏura* ذُرَة.

ذرر — Plur. ذرور : ذرور مطيّبة «poudres de senteur, poudres parfumées», pour mettre dans les vêtements (٥٢, 9).

ذرع — ذَرْع «mesures, dimensions» d'un tissu (٦٩, 2). — ذريعة «prétexte abusif» (٦٥, 15).

درمك — درمك 1° «blé de qualité supérieure» : دقيق الدرمك «farine de *darmak*» (٢١, 15); 2° absolument, «farine de qualité supérieure» (٢٩, 13; ٢٩, 4, 5, 9, 17; ٣٧, 2; ٣٩, 4). Cf. *VOC.*, s. v° *farina*, en tête des qualités de farine. P. de Alcalá donne *dármak* avec la valeur de *pan blanco* (341/3); mais *pan* a ici le sens de *céréale panifiable* (cf. 341/4 : *pan : trigo, cenada, centano = zará'*); *dármak* s'applique donc bien là à une espèce de blé de qualité supérieure.

دسس — دسّ فلانًا ل «envoyer secrètement une personne vers une autre» (١٧, 8).

دقق — دقّ 1° adjectif, «petit, fin, menu» : النخال الدقّ (١, 1; ٢٩, 13); السميد الدقّ (٣٧, 2; ٣٣, 16), qui est tirée des قراشيل (٣٧, 2); السميدة الدقّة (٢٩, 8); 2° substantif : الدقّ الشبيه بالسميد (٢١, 1) «sorte de semoule». — دقيق «minime, de peu d'importance», contraire de جليل, en parlant d'une tare physique (٥٨, 2); — plur. دقائق «second produit du blutage», vient après le درمك (٢٩, 7). — دقّاق «farinier» (١٠, 15), plur. دقّاقون (٢٧, 15).

دكك — مدكّة «ruse, imposture» (١٨, 2); cf. *VOC.*, s. v^is *calliditas* et *dolus : madakka*.

دكن — تدكّن «être tassé, comprimé», grains dans une mesure (١٢, 5). — دكّان «boutique» (١٠, 20; ١١, 5; ٣٨, 22; ٣٩, 2, 4); plur. دكاكين (٣١, 2); a pour synonyme حانوت (٣٩, 1; ٥٩, 12, 17, 20; ٦٠, 1).

دلس — دُلسة «fraude, falsification» (١٠, 5, 6, 21); cf. *VOC.*, s. v° *falsitas : dulsa*. — مدلس, le manuscrit A porte مدْلس, «jeton pour compter» (١٧, 9); cf. Alc., 409/31 : *tanto, o contante para contar = mudélles*, qui, une ligne plus bas, a pour synonyme : *dînār min ṣófār* «dinar de cuivre jaune».

دلك — دلك على فلان في... «rendre quelqu'un trop familier avec une certaine fonction, faire qu'il soit familiarisé avec toutes les ruses du métier en lui en confiant la surveillance pendant trop longtemps» (٩, 13), en parlant du *muḥtasib* et des surveillants qu'il a sous ses ordres.

د

دبر — دَبَّر «traiter spécialement [: un produit], pour modifier ses propriétés» (۴۲, 3, 5). — مدبّر «qui a subi un traitement spécial [produit, en vue d'une fraude]» (۴۱, 11, 16; ۴۲, 1).

دبغ — دباغ «action de tanner» (۹۳, 19). Le *Vocabulista* (s. v° *coriarius*) et P. DE ALCALÁ (s. v° *curtidura*) attestent l'emploi hispanique du nom d'action *dibāg*.

دخس — دَخَس «sorte d'abcès qui survient au-dessus du sabot» (۹۹, 7); cf. D., *sub verbo*.

دخل — Passif دُخِل «être pris d'assaut, mis au pillage» (۷, 20). — III داخل «chercher à duper» (۴۸, 2); مُداخلة «action de chercher à tromper quelqu'un en le persuadant d'une idée fausse» (۱, 16).

درج — درج على «prendre l'habitude de... » (۳۸, 18). — درج, glosé par تخينه مطبوخة صغبقة (۳۷, 7), c'est-à-dire «bouillie de farine, cuite et épaisse»; en général, درج s'applique à tout ce qui s'introduit, s'insère entre deux éléments.

درد — دردى : دردى الشراب «lie de vin» (۵۲. 1).

درر — دُرّى «couleur de perle; nacré (?)» en parlant du teint (۵۰, 17); c'est un défaut physique.

درس — درس «piler», dans un mortier (۴۵, 9); «battre» l'alfa, avant de l'employer à faire des cordes (۷۱, 17); «pétrir une seconde fois, triturer» (۷۰, 1) la pâte qui sert à faire le pain; dans le passage correspondant, l'*Uḳnūm* remplace ce verbe par عرك qui s'employait aussi en hispanique à propos d'un pétrissage spécial; cf. ALC., 341/1 : *ḫobz ma'rūk* = *pan hemenciado,* c'est-à-dire «pain très fin, qui a été fort bien pétri»; voir en outre D., s. v° عرك. — مدروس «pilé» [ail] (۴۰, 10), [viande] (۳۹, 14); «bien tassé» [charge de terre] (۷۱, 1).

درع — درّاعة «sorte de tunique» serrée par une ceinture et portée par un meunier (۲۴, 15); cf. *VOC.*, s. v° *camisia* = tunique de coton.

خفق — خفق بمروحة «agiter un éventail» pour chasser les mouches (٣٥, 16).

خفى — أخفى «plus sombre, moins vif», en parlant d'une couleur (٣٢, 12).

خلص — خلص ل «être en contact immédiat avec...» (٢٠, 5).

خلط — خلاطة «vie de débauche» (٥٥, 7). — خلاطيّ «débauché, bambocheur» (٥٥, 14), cf. *VOC.*, s. v° *complices=hulṭ.* — تخليط «agissements illicites» (١٩, 5).

خلق — خلوق «sorte d'aromate» (٣٧, 3),

خمّر — تخمير «action de fermenter [pâte pour le pain]» (٢٢, 11). — اختمار «fermentation» (٢٢, 13). Cf. Alc., 341/37 : *muḫtemér=pan leudo.*

خنث — مخنّث «[chanteur] qui imite les femmes par sa voix et par son accoutrement» (٩٨, 9); cf. *VOC.*, s. v° *efeminatus.* C'est à cette catégorie d'individus que Léon l'Africain fait allusion quand il parle de «cette méchante ligne d'hommes, qui sont vicieux et efféminés» et chantent des vers en s'accompagnant d'un tambourin, lors des cérémonies funéraires (cf. éd. Schefer, II, description de Fès, p. 127).

خول — خولان «nom d'une drogue» (٣٢, 17). D'après Ibn al-Baiṭār, ce serait le même produit que le حُضض.

خوم — خام «écru [tissu]» (٥٩, 5); «écru [toile]» (٩٠, 18); le contraire est مقصّر. Le *Vocabulista* ne connaît que *ḫamm* (s. v° *crudus*, avec alternance *vcc* × *v̄c*) qui est vivant à Tanger et à Tlemcen (cf. W. Marçais, *Tanger*, 285).

خون — خان «hôtellerie» comportant des chambres pour des commerçants en voyage (١٧, 17). L'usage, en hispanique, de ce mot d'origine persane est attesté par le *Vocabulista* (p. 92) : خان = *stabulum.*

خير — خيار شنبر «cassia» (٣٢, 11).

خيل — خيليّ «destiné à des chevaux [fer]» (٧٠, 18).

خرص — خرصة «action de mettre en vente à la criée ?» بيع الاقراق وخرصتها (٩١٢, 7). Le *Vocabulista* donne la V° et la VII° forme de cette racine sous la rubrique *existimare;* au Maroc, la II° forme *ḫarrəṣ* signifie «estimer la valeur»; l'hispanique خرصة pourrait donc s'appliquer à la «fixation de la mise à prix initiale d'un objet vendu à la criée aux enchères».

خرط — خرط «retrancher, inciser», dans un tissu (٩٣, 1); nom d'action : خرْط (٩٣, 2). Au Maroc, on nomme *ḫarṭa* une pièce d'étoffe triangulaire insérée pour donner de l'ampleur à un vêtement; pour Rabat, L. Brunot note *ḫâṛṭa* (cf. *Noms de vêtements masculins à Rabat*, in *Mélanges R. Basset*, I, p. 140).

خزم — خزمة «cordelette avec quoi l'on coud entre elles les tresses de sparterie» (٧١, 9); plur. خزم (٩٢, 17). C'est l'hispanique *ḫazama*, plur. *ḫazam* du *Vocabulista* (s. v° *funis*), le *ḫazéma*, plur. *ḫazém* de P. de Alcalá (s. v° *tomiza, cuerda de esparto*).

خزن — مختزن «stocké» (١١, 9).

خسر — أخسر ملاك «faire subir un tort, une perte à quelqu'un» en lui faisant mauvaise mesure ou mauvais poids (١٥, 6), nom d'action : إخسار (١٢, 12; ١٣, 9; ١٥, 5). — Élatif أخسر «qui fait subir le plus de perte [balance]» (١٢, 4); le contraire est أحقّ.

خشن — خشونة «rugosité, plaque rugueuse» (٥٧, 6).

خصر — اختصر بالتجميل «arrêter le total d'un compte» (٩٠, 2). Cf. Alc., 143/11 : *iḫtiṣar al-ḥesib* = *cassacion de cuenta*, «arrêt d'un compte». — Plur. خواصر «parties d'un vêtement correspondant aux hanches, à la taille» (٩٣, 2).

خصص — خاصّةً «seulement» (١٨, 9; ٢٣, 13; ٢٩, 5). Cf. *VOC.*, s. v° *tantum;* Alc., 403/25, s. v° *solamente.*

خطر — اختطر على «passer chez quelqu'un pour le voir» (٢٩, 2).

خطط — تخطيط : تخطيط ابيض «ensemble des rayures blanches» d'une figue (١٧, 14).

حنك — حُنْكة «habileté due à la pratique, à l'expérience» (١٥, 4).

حوط — احتاط ل «éviter, par précaution, de...» (٥٥, 4).

جوف — Plur. حافات «parois verticales d'une mesure» (١٣, 11; ١٤, 11).

حول — حال «se gâter, devenir mauvais [farine]» (٢٢, 2). — تحيّل «perdre ses qualités, se gâter [produit trop vieux]» (٤٣, 20). — حائل «décoloré, flétri [teint]» (٥٧, 3).

حين — لحين «immédiatement, aussitôt, à l'instant» : لحينه (٣٨, 1), لحين ذلك (٢٤, 13); لحين ما «aussitôt que» (٥٥, 9; ٩٥, 1). — الى حين «jusqu'à ce que» : الى حين يحتاج اليها (١٥, 3).

حيو — حيّ «provenant d'une bête égorgée vivante [viande]» (٣٣, 12); le contraire est ميّت.

خ

خبر — اختبر «examiner les connaissances techniques d'une esclave» (٥٩, 15). — اختبار, nom d'action du verbe précédent (٥٩, 12); le contraire est تقليب «examen physique»; — plur. اختبارات «procédés d'expertise permettant de vérifier si un produit est falsifié ou non» (٤٣, 12).

خبز — خبّاز «boulanger» (١٠, 16; ٩٩, 20; ٧٠, 3), plur. خبّازون (٢٧, 15).

خبى — Plur. خوابي «jarres où l'on met des figues» (٧١, 6).

خدم — خادم «femme esclave», mais non exclusivement noire; cf. الخدم الروميّات (٥٤, 16 et ٤٩, 19-21). — خدم «serviteurs», opposés à حشم (٧, 16); — plur. خدمة «ouvriers, employés» d'un artisan (١٠, 14), «garçons» d'un bain (٩٧, 18).

خدن — خدينة «amie, compagne» (٥٥, 14).

خرز — خرز «genre de couture exécutée par le cordonnier», s'oppose à تشبيك (٩٤, 2),

حقق — Élatif أَحَقّ «la plus juste [balance]» (١٢, 3); le contraire est أَخسر. — حُقوق, cf. تنغيد. — إحقاق «état de ce qui est juste» (٩٠, 2).

حكك — Plur. مَحَاكّ «frottoirs» utilisés au bain (٩٧, 18). Cf. Alc. (244/28) : *esponjadura = mahákka.*

حكم — IV : أَحْكَم «savoir parfaitement» (٧, 18), «posséder à fond [: une langue]» (٥٢, 5). — حاكم «officier de police judiciaire» (٥٢, 13). — محتكم «rendu prudent par l'expérience» (١٧, 6).

حلق — حلقة «anneau [d'un poids]» (١٤, 4); plur. حلق (١٥, 14; ١٨, 14).

حلل — حلّ «dissoudre» (٥٣, 17). — حلّ, adjectif : الطبخ الحلّ «la cuisson requise, normale» à laquelle un aliment a droit (٣٠, 2). — محلول «détrempé» : جبص محلول (١٣, 3); «lâche, relâché, non serré» : خياطة محلولة «une couture lâche» (٩٢, 19).

حلو — حلواء, absolument, «sorte de nougat» où il entre du miel, de l'amidon, de l'huile, de la cire et des amandes (٧٠, 10). — حلواء بسمسم «variété de nougat composé de miel et de sésame (٧٠, 12).

جد — أجد الى فلان بأن «faire une faveur à un acheteur en . . .» (٢١, 5). — محمودة : محمودة انطاكية «scammonée d'Antioche» (٤٢, 9; ٤٣, 12). Ibn al-Baiṭār indique en effet que la meilleure scammonée vient d'Antioche (cf. trad. Leclerc, II, p. 260).

حمر — حمّر «donner une belle teinte rouge au-dessus du pain, le dorer» (٢٩, 20). — أحمر «une catégorie de farine» (٢٩, 13), cf. *VOC.*, s. v° *farina.* — حمّارى «d'âne [charge]» : احمال حمّارية (٧١, 1); «destiné à un âne [fer]» (٧٠, 19).

حمل — حمل «transporter, amener [: esclaves]» (٥٩, 18); حمل ملاكا على ... أن «imposer à X de... » (١٣, 8). — احتمل معه «emporter avec soi» (٢١, 9); «porter» un remède dans le vagin (٥٩, 12). — حمل «charge» : deux «charges» de blé sont composées de 24 *arrobas* (٢٩, 5); «sorte de corbeille pour transporter le raisin frais, le raisin sec et les figues» (٧١, 8). — محاملة «dispute, rixe» (٢٩, 3).

حرش — احرش «chair à saucisse» (٣٢, 1; ٣٩, 16).

حرص — حرص على «veiller à ce que...» (٥٨, 3). — حرص «connivence?» (٢١,

حزر — حزرًا = دون كيل «sans mesurer» (١٩, 9); بالحزر = دون الوزن «sans peser» (١٩, 11), en parlant de céréales.

حزم — حزمة «botte de brins d'alfa» (٧١, 17); — plur. حزم «bottes de roseaux» (٩٥, 3). — محزم «espace libre existant entre le corps et le vêtement, au-dessus de la ceinture serrée» الدقيق الذي اجتمع في محزمه (٢٥, 6).

حشم — حشم «gardes du corps d'un seigneur» (٧, 16).

حشو — حشو «action d'introduire la chair à saucisses dans un boyau» (٣٩, 18); «garniture composée de sucre, de pâte d'amandes et d'épices, dont on *fourre* une pâtisserie» (٣٩, 4). — محشي : محشي بالاحمر «doublé de rouge [*kisā*]» (٤٩, 13).

حصر — Plur. حصر «semelles d'espadrilles, en corde d'alfa» (٩٤, 12); plur. حصور «nattes» (٥٩, 12); plur. حصّارون «nattiers» (٩٤, 11).

حضر — احْضار «action de faire comparaître un délinquant devant le *sib*» (١٠, 13; ١١, 1).

حضض — حُضض «suc du lycium des Anciens» (٤٢, 14; ٤٤, 1; ٤٥, 1).

حطط — حطّ من... «diminuer le nombre de... [personnes]» (٢٧, 18), «diminuer la quantité de... [objets]» (٢٨, 11), «diminuer un prix» (٩٩, 16).

حفر — تحفّر «carie dentaire» (٥٧, 17).

حفز — حفز على فلان ان... «veiller attentivement à ce que X fasse...» (٩٤, 18; ٩١, 22), حفز على فلان في... «surveiller X au sujet de...» (٩٥, 3). — احتفاز «action de se hâter» (٢٥, 5); cf. *VOC.*, s. v° *festinare*.

حفن — الحفن في... «l'action de puiser quelque chose (grains) par poignées» (٢٣, 4).

جوز — جاز على فلان «être acceptée par X [excuse]» (٢٣, 9); — plur. جوائز «poutres du plafond» (١٥, 8). — جوزة «pomme d'Adam d'une bête de boucherie?» (٣٢, 17); P. de Alcalá donne *ğéuze = nueç del cuello;* d'autre part, dans le passage correspondant, l'*Uḳnūm* a غلصمة qui s'applique au larynx, en totalité ou en partie.

جوف — جوف «intérieur d'un local» : جوف الرحى «l'intérieur du moulin» (٢١, 15), ...في جوف «à l'intérieur de... (٦٢, 20).

جول — جال, suivi d'un régime direct, «parcourir» (١, 8).

جير — جيّر «passer à la chaux» un tissu pour le blanchir (٦٣, 14). P. de Alcalá, s. v° *encaladura*, donne *tağyîra* comme synonyme de *tabyîḍa* «blanchiment». — جيّار «chaux» (٦٧, 1); — plur. جيّارون «chaufourniers» (٦٤, 18).

ح

حبب — حبّ السعال «pilules, pastilles contre la toux» (٥٣, 18).

حبل — حبّل «fabriquer des semelles d'espadrilles avec de la corde d'alfa» (٦٤, 13). — حبل «corde d'alfa avec laquelle on fait la semelle des espadrilles» (٦٤, 11, 13). — plur. احبل «cordages» (٧١, 13); les deux manuscrits ont cette forme de pluriel qui represente le *aḥbul* du *Vocabulista* (s. v° *funis*).

حج — حُجّة : اقام الحجّة على فلان بكذا «faire grief à X de...» (١١, 6). — حِجّة «année» : امراة ست تسع حجج «une femme de neuf ans» (٥٠, 11, 13, 13); cf. *VOC.*, s. v° *annus*.

حجر — حجر «sein du vêtement», chez un individu qui n'est pas assis (٦٧, 16).

حدد — حدّ «affuter [: scie]» (٦٥, 14).

حدث — حدثان «état de ce qui est récent» : حدثان العيان من النوم «le fait de venir récemment de se réveiller» (٣٠, 12); — plur. حُدّاث? : حُدّاث للحوادث من مكان الى مكان (١, 10) «ceux qui rapportent les événements d'un lieu à l'autre».

plur. جلّاسون «commissionnaire qui reçoit, d'un importateur ou d'un fabricant, des objets manufacturés qu'il vend pour leur compte en demi-gros ou au détail»; ces commissionnaires possèdent une boutique et ont des courtiers (دلّالون) à leur disposition. Cf. الجلّاسون للتجار بالاسواق (٥٨, 5); الجلّاسون لبيع القرق (٦١, 7); الجلّاسون لبيع الحرير (٦١, 15); c'est à cette dernière catégorie de commerçants que se rattache le *ǧellis*, plur. *ǧelīsīn* = *mercader de seda* de P. de Alcalá que D. transcrit à tort par جَلِيس (cf. *Suppl.*, I, 207), alors qu'il s'agit d'une prononciation grenadine avec *imāla*. A Rabat, on connaît encore le *gèllās* «vendeur de pain, installé sur le trottoir», qui correspond au جلّاس «vendeur de pain, rétribué par le boulanger» (١٠, 16). Cf. *infra*, s. v° نزل.

جلل — جليل a une valeur douteuse dans : الطين اليابس الجليل (١٣, 2); peut-être cet adjectif a-t-il, dans cet emploi particulier, un sens analogue à celui de حُرّ dans l'expression طين حُرّ «argile noble», c'est-à-dire ne contenant ni sable, ni pierres (cf. D., s. v° طين); «grave, important», opposé à دقيق, en parlant d'une tare physique (٩, 11; ٥٨, 2).

جمع — جمعة «quartier» (٢٢, 13). L'hispanique connaissait dans ce sens جماعة que P. de Alcalá donne comme traduction de *collacion de ciudad*, avec *rabad* (propr. «faubourg») pour synonyme. — مجموع «mixture pharmaceutique» (٢٥, 9, 13). — Plur. مجتمعات : مجتمعات العوامّ «les endroits où la populace se rassemble» (٢٢, 9).

جمل — تجميل «total» (٦٠, 2); cf. s. v° اختصر.

جنب — جانب : الى جانب الطريق «au bord du chemin», sans mouvement (٢٢, 7); جعل في جانب «mettre sur le compte de...» (١٦, 11).

جنح — جناح «aunée» (٥٢, 16, 20), mot particulier à l'Espagne (cf. D.). Le mot arabe signifie littéralement «aile»; or, en espagnol, l'aunée est précisément appelée *ala*; جناح pourrait donc bien être un emprunt «par traduction» fait à un parler roman hispanique.

جندل — جندل «roche» (١٨, 15).

جهد — اجتهاد «expérience personnelle, estimation personnelle» (٣٢, 20).

جرش — جوارش «sorte de pâte pharmaceutique» (۴۴, 13). Étymologiquement, ce terme représente le persan *guwāriš* «digestif (remède)», d'où le singulier arabe *ǧuwāriš*, plur. *ǧuwārišāt;* cependant, les auteurs de basse époque considèrent à tort ce mot comme un pluriel de forme $R^1awāR^2iR^3$: *ǧawāriš*, ce qui explique que, dans notre texte, il soit traité syntaxiquement comme un féminin : يصنعون... جوارشًا يُغشّون بها. Remarquer aussi que, par une curieuse inconséquence, ce mot, traité syntaxiquement comme un pluriel brisé, est cependant muni du *tanwīn* comme s'il s'agissait d'un singulier *ǧuwāriš*.

جرى — جرى «se disjoindre», en parlant des fils d'un tissu lâche qui s'effiloche (۹۲, 10). — جارٍ «usage courant» (۱۳, 12). — مجرى «liquide, claire [bouillie]» (۳۷, 9; ۳۸, 18).

جزء — Plur. أجزاء «ingrédients entrant dans la composition d'une préparation pharmaceutique» (۵۳, 17). C'est ce pluriel qui, ayant reçu le suffixe turc جي, a donné l'égyptien moderne *egzāgi* «pharmacien». — جزئيّات الأمور : جُزئيّات «les détails des affaires» (۵, 18).

جزر — جازر «boucher?» (۳۴, 18). — جزارة «bête de boucherie abattue» (۳۴, 8, 17; ۴۰, 18); — plur. جزور «bêtes de boucherie» (۳۲, 5, 7; ۴۰, 13). — جزاريّ «du type employé par les bouchers [رطل]»; le رطل جزاريّ pesait soixante-quatre *ūkīya* (۳۷, 18).

جصص (1) — مجصّص «enduit de plâtre» (۳۵, 9); il s'agit des murs intérieurs d'une boutique.

جعل — جُعْل «prime attribuée par le *muḥtasib* à celui de ses agents qui découvre une fraude ou une malfaçon» (۱۰, 7). Cette prime était sans doute constituée par une amende payée par le délinquant; car, si le *Vocabulista* (p. 566, s. v° *sagio*) glose *ǧuʿăl* par *salarium sagionis*, P. de Alcalá (346/6-8-19) donne pour le même mot le sens de *pena de dinero*.

جلب — جلب «action d'importer des esclaves pour la vente» (۵۴, 6, 16).

جلجل — جلجلان «sésame en grains» (۷۰, 11).

جلس — جلس «exercer la profession de جلّاس» (۵۸, 9). — جلّاس,

(1) Cf. *supra*, racine جصر.

ثلث — قلال المثلث «sorte de cruches» (٧١, 9).

ثمن — ثُمن الرّبع et, absolument, ثُمن «mesure de volume équivalant à un huitième d'*arroba*» et servant à mesurer le miel, le raisin sec, le vinaigre, le lait (١٣, 15-19) et l'huile (٣٩, 5-7); un *tumn* de vinaigre pèse de deux *riṭl-s* et demi à deux *riṭl-s* trois quarts; un *tumn* d'huile pèse deux *riṭl-s* et quart.

ثوب — ثوب 1° «tissu» en général (٦٣, 1); 2° «pièce» de toile (٦١, 3, 4), la demi-pièce mesure dix coudées de long; 3° «pièce» de soie qui doit mesurer seize coudées de long sur quatre empans de large (٦٢, 1, 2), synonyme : رقعة (٦١, 19); plur. اثواب (٦١, 18); 4° «vêtement» ou «espèce particulière de vêtement» (٦٣, 10) : اثواب الكساء (٦٣, 3); اثواب الكتّان (٦٣, 5); ثوب البزّ (٦٢, 20).

ج

جبب — جبّة «sorte de tunique», passée par-dessus la درّاعة (٢٤, 16).

جبذ — جبذ «tirer, attirer» (١٢, 3, 10; ١٥, 6). — Nom d'action : جبذ «action d'extraire» (٣٤, 1). — اجتباذ «variété de cordage?» (٧١, 17).

جبص [1] — جبص «plâtre» (١٣, 3); — plur. جبّاصون «fabricants de plâtre» (٦٤, 19). La racine classique correspondante a un س et non un ص.

جبن — Plur. جبّنات «sorte de gâteaux au fromage» (٣١, 12; ٣٩, 20); ils étaient frits dans l'huile (٣٧, 3).

جحف — إجحاف «action de châtier» (١٠, 8).

جدول — Plur. جداول «ruisseaux» (٢٥, 17).

جرب — جراب «sacoche [en cuir]» (٦٣, 21).

جرس — جرس «clochette» dont doivent se servir les vidangeurs pour prévenir les passants d'avoir à s'écarter (٦٧, 12); cf. *VOC.*, s. v° *campana* = *ǧaraṣ*.

[1] Cf. *infra*, racine جصص.

telle condition» (١٧, 17). — باع «mesure de longueur pour les câbles» (٧١, 14); en hispanique, *bāʿ* signifiait «pas, enjambée» (cf. *VOC.*, s. vº *pasus*; Alc., s. vº *passo*). — بيعة «pièce de toile» (٥٩, 7); cf. *VOC.*, s. vº *tela panni* = *baiʿa*. — مبتاع «objets vendus» : تلك المبتاع (٥٨, 8).

بين — بين ايديهم «à leur service, sous leurs ordres» (٥٨, 6-7).

ت

تاغندست — Employé avec l'article arabe, «sorte de condiment utilisé dans les pâtés nommés بلاحة» (٣٩, 14; ٤٣, 12). Il s'agit d'un mot berbère qui désigne d'ordinaire le «pyrèthre». P. de Alcalá, s. vº *pelitre*, donne *tagándes* et *ʿākir ḳárḥa*; c'est ce second terme que l'on retrouve dans l'*Uḳnūm* pour le passage correspondant.

تقى — تقيّة «mesure de précaution» (٢٩, 15).

تنر — تنّور «four de rôtisseur» (٤٠, 14, 16, 18), sans doute différent du فرن du restaurateur (٤٠, 3). Originairement, le تنّور était creusé dans le sol (cf. D.).

تير — تيّار الماء «le courant de l'eau» (٢٣, 2).

ث

ثبت — تثبّت «action d'exécuter une tâche avec soin» (٣٢, 17).

ثقب — ثقب «trou pratiqué dans le fléau d'une balance et dans lequel pénètre le pivot, مسمار» (١٢, 3); à la même page (l. 3), on trouve aussi ثقبة avec la même valeur.

ثقف — ثقاف «ce qui sert à attacher une bête de somme; entrave?» (٢٥, 21). Cf. D. qui cite Abu'l-Walīd. — تثقيف «action de mettre en lieu sûr» (٣٠, 10).

ثقل — I ou IV : يثقل نفسه بالوزن والعدد «il s'absorbe, il se consacre entièrement à peser sa farine et à en compter le nombre de mesures» (١٧, 1).

nutif dialectal *bunayya*, plur. *bunayyāt*, que le *Vocabulista* donne, p. 360, s. v° *hedificium*. Une inscription califienne de Cordoue datée de 358/969 contient le mot بنية, mais sans que la valeur de «mosquée» y soit précisée; cf. E. Lévi-Provençal, *Inscriptions arabes d'Espagne*, Leide-Paris, 1931, n° 14, p. 19. — بناء : يطبعون اغطيتها بالبناء «ils en lutent les couvercles au moyen d'une sorte de mortier» (٣٧, 18-19). — مبتنًى «construction, bâtisse» (٢١, 13); il s'agit d'une chambre haute.

بهرج — مبهرج semble signifier «baladin» (٩٧, 21). Peut-être est-il à rapprocher de l'hispanique مهرّج «bouffon» que cite D.

بهق — بهق «vitiligo» (٥٧, 5).

بهم — بهيمة (٣٥, 2), plur. بهائم (٩٩, 16) «bête de boucherie abattue». — بهائم «animaux en général» : وبر القطّ وما شاكله من البهائم «le poil du chat et des animaux qui lui ressemblent» (٤٢, 2).

بوق. — Plur. بوائق «torts causés à autrui» (٣٠, 19).

بون — بان «ben» (cf. Ibn al-Baiṭār, trad., II, p. 119 : دهن البان).

بيت — بيت, plur. بيوت «terme technique du tissage; il y en a quarante-deux sur un métier et chacun comprend quarante ضرس» (٩٢, 3). A Tlemcen, on nomme *bīt* chacune des divisions du peigne du métier à tisser; chaque *bīt* comprend quarante *ḍərṣ*; selon la largeur du tissu à fabriquer, le peigne compte trois à trente-quatre *bīt*, ce dernier chiffre correspondant au *ksā* ayant deux mètres de large (cf. Bel et Ricard, *Travail laine Tlemcen*, p. 167-169). — بائت «qui date de la veille [pain, viande, poisson, beignet]» (٣٥, 5; ٣٧, 11).

بيض — بيّض «étamer» (٣٨, 11); nom d'action : تبييض (٣٨, 11). — بياض : بياض البيض «blanc d'œuf» (٩٧, 1); بياض «le blanc de l'œil» (٥٧, 13); بياض «taie blanche sur l'œil» (٥٢, 14); بياض «poix pour calfater les galères» (٧٢, 9), par antiphrase (cf. *VOC.*, s. v° *pix*). — مبيّض «blanchie, raffinée [cire]» (٤٩, 15), paraît synonyme de مقصّر (٤٢, 1); «blanchie, purifiée [litharge]» (٥١, 8).

بيع — بايع فلانًا ب «conclure avec X un marché moyennant telle ou

mot est le persan آتْزَن que Vullers, dans son *Lexicon persico-latinum*, explique ainsi d'après les lexicographes indigènes : « 1° Cisterna (حوض) parva; 2° Vas vel solium, ex aere similive materia factum, staturae hominis exaequans, vel minus, in anteriore parte aperta, in quo medicis corpus aegroti deponunt, capite per aperturam exeunte, ut aquis calidis medicatis utatur. » Du persan, le mot était passé dans l'arabe médical et on le retrouve dans l'œuvre du médecin hispanique aš-Šaḳūrī [D.].

بسط — بسط, absolument, « étendre par terre un tapis pour y étaler les produits qu'il vend [apothicaire qui vend sur les places publiques] » (۴۴, 9); cf. بسط سباطة (۴٥ 3). A Tanger, *baṣṭ* signifie « étalage, éventaire, banc d'une boutique »; dans un passage d'al-Maḳḳarī cité par D. (s. v° بسطة), اصحاب البسطات semble être un quasi synonyme de العشّابين « les herboristes ».

بشس — مبسوش في (?) « fixé dans » (۱۹, 4). Peut-êre : منشوب (?).

بشع — تبشيع على « action de jeter le discrédit sur... » (۸, 2).

بغل — بغليّ « destiné à des mulets [fer] » (۷۰, 18).

بقر — بقريّ « bête de boucherie abattue, appartenant à l'espèce bovine » (۳۳, 22; ۳٥, 1). — adj. « de bovidé (viande) » (۳۴, 2).

بقل — Plur. بقول « mauves sauvages » (۴۴, 14).

بلج — بلاجة « sorte de pâté de gibier » (۳۹, 11; ۴۰, 2, 7).

بلد — بلديّ « appartenant à la localité [= individu] » (٥۹, 18).

بلغ — ابلاغ « action d'effectuer un certain travail avec un soin extrême » (۹۴, 8).

بلل — بلل « état de ce qui est mouillé » (۹۸, 20).

بلى — Plur. بوالي : مسامير بوالي « des clous usagés » (۹٥, 4).

بنى — بنى فم الغار « murer l'orifice d'une grotte » (۲۲, 14); — plur. بنيات « petites mosquées sans minaret »; pour crier l'appel à la prière, le *mu'aḏḏin* monte sur la terrasse (۸, 5); il s'agit peut-être du dimi-

برأ — براءة «étiquette collée sur la marchandise» (٩١, 13) [D.]. — استبراء «acte constatant qu'une femme esclave a accompli sa période de retraite légale» (٢٨, 16).

بربر — البربر «les Berbères» (٢٠, 19).

برح — برّح على فلان «vendre à la criée publique pour le compte de quelqu'un [courtier]» (٥٩, 18).

برد — برد : كتاب برد «écrit magique provoquant la frigidité sexuelle» (٩٨, 1); — plur. بوارد «hors-d'œuvre» (٥٣, 13). — بردي «sorte de jonc» : ديسة من البردي «un brin de jonc» (٩٩, 11).

برّ — برّاني «extérieur» (٣٧, 19), «qui vient de l'extérieur» (٢١, 2). — برّانيّة «corps de logis extérieur dépendant d'une maison» : برّانيّة دار (٢٩, 5, 14); il comporte une chambre haute ou غرفة.

برع — برّع «beauté» : برع كلامها «sa verve» (٥٥, 12).

برغ — Plur. برغات «espadrilles, sandales en corde d'alfa (espagnol *alpargata*)» (٩٢, 11); cf. Alc., s. v° *esparteña*.

بزر — معجون البزور «nom d'un certain électuaire» (٢٢, 15); il était sans doute à base de graines de lin car, chez les botanistes et apothicaires hispaniques, بزر seul signifie «graine de lin» [D.]. — إبزار «épices» (٣١, 9; ٣٢, 1; ٣٩, 4 et *passim*). Ce terme hispanique (cf. *VOC.*, s. v° *salsamentum*; Alc., s. v° *especia*) n'est pas à considérer comme un nom d'action de IVe forme mais comme un pluriel dialectal (إفعال > أفعال) [1] de بِزْر = «graines»; avec la valeur secondaire de «épices», il a fini par être considéré comme un collectif auquel on a donné le pluriel secondaire ابازير (٣٥, 12; ٢٧, 7).

بزز — بزّ «sorte de tissu [de coton ?]» (٩٢, 20).

بزن — ابزن «sorte de grand vase servant de baignoire» (٥٠, 18). Ce

[1] Pour des exemples de pluriels hispaniques en *if'āl*, cf. *VOC.* : *iḍrās* «dents», à côté de *aḍrās* (s. v° *dens*), *iṣdāġ* «tempes», à côté de *aṣdaġ* (s. v° *timpanus*), *išdāq* «joues», à côté de *ašdāq* (s. v° *fauces*). Ce type de pluriel est courant en cairote; cf. Spitta-Bey, *Grammatik der arabischen Vulgardialectes von Ægypten*, 1880, p. 142, n° xv.

أمن — أمين «chef d'une corporation»; as-Saḳaṭī signale celui des apothicaires (٢٥, 21) et celui des commissionnaires en chaussures : الجلاسون للقرق (٩١, 13); il parle aussi d'un امين السوق (٥٤, 18, 21). Une امينة ou «femme de confiance» était chargée par le *muḥtasib* de différentes missions relatives au commerce des femmes esclaves (٢٨, 3; ٥٩, 8, 13). Sur امين en général, cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 223; sur les fonctions de l'*amīn* des boulangers à Tanger, cf. p. 136.

أندلس — اندلسيّ «d'Espagne (miel)» (١٣, 16), s'oppose à عدويّ «d'Afrique».

أهل — أهله «sa femme» (٢٨, 18); cf. *VOC.*, s. v° *uxor*. C'est par une métonymie de convenance que, du sens de «famille», ce mot a passé à celui de «femme, épouse»; un processus analogue se retrouve dans les parlers citadins du Maroc pour *ulād*, et en Algérie pour *ʿyāl* (cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 398).

أو — Dans la phrase : فلانة او قد جئت «Eh! Une Telle! Te voici donc venue!» (٥٥, 11), il semble que l'on retrouve l'interjection hispanique او qui figure dans les اوذاني «me voici!», اوذاه «le voici!» d'Ibn Ḳuzmān.

أوقية — Une *ūḳīya*, à Malaga, équivalait à vingt dirhams imāmiens d'argent (١٣, 14).

أول — Plur. آلات : أحبُل السفن وآلاتها «les câbles des navires et leurs agrès, cordages» (٧١, 13).

أون — أوان تسويقه «au moment de sa mise en vente à la criée» (٩١, 17).

ب

بخر — بخور السودان «élémi» (٤٢, 6).

بخس — مبخوس «qui a été fraudé; dans lequel on n'a pas versé la mesure complète à laquelle il avait droit [récipient]» (١٢, 20).

بدو — بدويّ «campagnard» (١٩, 8). Cf. *VOC.*, s. v° *rusticus*.

اسطوان «vestibule, galerie d'entrée d'une hôtellerie ou *ḥân*» (١٧, 20).

اسفيذباج «nom d'un mets, blanc-manger(?)» (٥٣, 11).

اسم — باسم «sous prétexte de. . .» (٢٨, 8).

افيثمون — افيثمون افريطي «épithyme crétois» (٤٢, 10), du grec *ἐπίθυμον*. Ibn al-Baiṭār (trad. Leclerc, I, p. 99) signale qu'on l'apporte de Crète et de Jérusalem (٤٢, 8).

أَقاقِيا transcription du latin *acacia* que le *Glossarium latino-arabicum* édité par Seybold traduit par رُبّ الخَرّوب «jus de caroube cuit»; anciennement, اقاقيا désignait le «suc extrait du fruit d'une espèce d'*acacia* appelé قَرَظ» (٤٢, 8).

اقليال «clou pour fixer la ferrure d'une bête de somme» (٧٠, 20); dans l'*Uḳnūm*[1], ce terme a pour correspondant تسمير «clouture». L'Espagnol Ibn al-ʿAwwām emploie اقليل avec la valeur de «la corne, traversée par le clou, chez le cheval qu'on ferre» (cf. D., II, 387). Le mot paraît d'origine romane et n'est pas à séparer du أُقَيْل donné par le *Vocabulista*, s. v° *aculeus;* on peut le rapprocher du castillan *agujuela* «sorte de clou».

الى — الى semble avoir la valeur de «jusqu'à» dans تركه الى النضج «le laisser jusqu'à ce qu'il soit cuit» (٤٠, 15); dans la même page, on trouve avec le même sens الى حين النضج. — Sous l'influence de l'usage hispanique dialectal, الى apparaît pour ل dans l'expression : وصف الى «raconter à» (٢٣, 9).

أمر — Plur. امور : كان جهولا بالامور «il ignorait tout des affaires commerciales» (٥٩, 18).

أمم — اماميّ : عشرون درهما فضّة إماميّة «vingt *dirham* d'argent du type de la monnaie frappée par l'*imâm*» (١٣, 15). Il peut s'agir aussi bien de l'*imâm* théorique de la communauté musulmane que de l'un des souverains musulmans d'Espagne qui adoptèrent ce titre dans leur protocole.

[1] Sur cet ouvrage, cf. l'*Introduction*.

GLOSSAIRE.

ا

أتى — أتى «devenir; se présenter sous tel et tel aspect» (٣٧, 9). Chez Ibn Kuzmān, on rencontre fréquemment, avec cette même valeur, le verbe synonyme *ǧā-yaǧī*; cf. *tamamtu wa-ǧa ʿamal ʿammāl* (47 r°, 4) «je l'ai achevé et il s'est trouvé comme l'œuvre d'un maître ouvrier». Le même emploi de ce dernier verbe se retrouve en marocain citadin : *kīf žāṭek Ṭanža?* «comment trouves-tu Tanger?». — *žāṭni məḥnāṭa* «je la trouve ennuyeuse».

أثر — استأثر ب «s'approprier quelque chose» (٢١, 19). — إثر «à la suite de, après» (٢١, 21); في اثر «à la suite de, après [quelqu'un]» (٢٤, 16).

أجر — مستأجرون بالنهار «travailleurs loués à la journée, journaliers» (٩٥, 12, 14).

أخذ — أخذ ملاكا ب «imposer quelque chose à quelqu'un» (١٨, 20; ١٩, 12; ٣٣, 16; ٣٩, 12). — اتّخاذ «action de prendre une esclave pour concubine» (٥٠, 8; ٥٩, 14).

ارز — أرزّ «riz»; on en fait de la farine (٢٩, 21).

ارعيس «épine vinette» (٢١, 17). Cf. espagnol *alarguez*.

أزر — Plur. مبازر (B = ميازر) «pagnes portés par les garçons d'un bain» (٩٧, 19). Ce sens spécial n'est pas signalé par D. qui, cependant, cite un passage d'un texte maġribin où le mot est employé avec cette valeur précise.

— Absence de preposition entre un verbe de mouvement et son régime

[لكثرة ما] حلت من البلاد والاقطار (١, 8) «en raison du grand nombre de pays et de regions que j'ai parcourus»,

فطلعها (٣٩, 13) «et elle y monta», à la chambre haute ou عروه

On retrouve la même absence chez Ibn Kuzmān avec les verbes *ğa*, *masa*, *mar – yamur* et *ḫarag*, le même procedé syntaxique est encore courant en cairote

---

VOCABULAIRE.

Tous les mots remarquables du texte ayant éte reunis en un *Glossaire*, on se bornera a signaler ici

1 La présence de quelques mots d'origine romane بلاحه, املال, plus كوب فلسره فراسل فنطال طلى, شره, شوابى

2° La presence de deux mots berberes تاعندست et مليلس, dont il est impossible de dire s'ils ont eté empruntés sur place, aux parlers des Berberes etablis dans la Peninsule, ou s'ils ont été importés d'Afrique en même temps que les produits vegétaux qu'ils designent Il est a remarquer que ces deux mots sont employés avec l'article arabe, et que l'article berbere masculin *a-* (dans *a-mlilas*) a ete supprime cependant que l'article féminin *ta-* était conserve

VERBES.

— On relève quatre exemples d'emploi de la VIII[e] forme avec la valeur d'un «moyen» : احتمل معه (٣٠, 9) «emporter avec soi»; اختطر على (٣٩, 2) «passer chez quelqu'un»; ارتبط (٢٥, 19) «attacher» sa mule; ارتفع (٢٢, 11) «lever (pâte)».

PRÉPOSITIONS.

— Emploi de مع, avec la valeur de ل, pour marquer la possession et rendre notre verbe «avoir»[1] :

إن كان معه (٥٧, 19) «s'il a»;
أن ليس معه (٥٨, 13) «qu'il n'a pas».

— Emploi de ل avec la valeur locative de «à», sans mouvement[2] :

كان يسهر لضوء السراج (٥٥, 9) «il veillait à la lueur de la lampe»;
يُفَرَّش للظل (٣١, 19) «on l'étend par terre à l'ombre»;
الكبود المحكوكة للشمس (٣٩, 13) «les foies émiettés au soleil»;
وضع ... للشمس (٢٣, 7) «placer au soleil».

— Emploi de الى avec la même valeur locative (sans mouvement) qui vient d'être relevée pour ل :

الى جانب الطريق (٢٢, 7) «au bord, sur le bord du chemin»;
مفروش الى جهة (٢٣, 18) «étendu par terre à côté, de côté».

Le même emploi se retrouve chez Ibn Ḳuzmān :

wa-ʿišḳī ḳad ṭaraḥtu (i)la[3] *ǧānib* (33 r°, 5) «et mon amour, je l'ai mis de côté, j'y ai renoncé».

[1] La fréquence de cet emploi en hispanique est abondamment attestée dans le *dīwān* d'Ibn Ḳuzmān; cf. en outre *VOC.*, p. 411, s. v° *habere*; Alc., p. 23.

[2] On en relève plusieurs exemples chez Ibn Ḳuzmān; cf. notamment *ǧalastū... la-ḍall al-anšām* (93 v°, 12) «je m'assis à l'ombre des ormes».

[3] Écrit ال.

a. تلك المتاع (٥٨, 8) «cet achat, ces marchandises»; le changement de genre est sans doute imputable ici à la notion de collectif incluse dans le mot.

b. سقيف «halle» : السقيف التي يباع فيها الدقيق البرّاني (٢١, 2) «la halle où l'on vend la farine qui vient de l'extérieur». Il faut d'ailleurs remarquer qu'à côté de سقيف, la langue connaît une forme «féminine» سقيفة, qui est seule attestée par le *Vocabulista* (s. v° *porticus*) et P. de Alcalá (s. v° *portal*); néanmoins les parlers berbères de l'Afrique du Nord ont connu سقيف qu'ils ont emprunté sous les formes berbérisées *askīf* et *asəkkīf*.

PRONOMS.

— Emploi de ها avec la valeur d'un neutre : بعدها (٣٩, 9) «après cela».

— Emploi de الذي après un antécédent pluriel[1] :

الصيادلة الذي... (٣٥, 20) «les apothicaires qui...».

— A relever un curieux usage de مَنْ, là où la langue classique n'aurait aucun pronom :

الّا ان يكونوا مع أُمّهما من تهوّدها (٥٧, 2) «à moins qu'ils ne soient avec leur mère qui les accompagne».

— On remarque plusieurs exemples de non-emploi des pronoms dits de rappel :

أو يكون حُرًّا قد استعبدوا (٥٩, 20-21) «ou qu'il soit un homme de condition libre qu'ils ont transformé en esclave»;

الذي دفعت له (١٧, 22) «... que je lui ai remis»;

المدّة التي يحتاج (٢٨, 15) «le temps qu'il faut»;

الخادم التي ساق لك فلان (٣٩, 7) «l'esclave noire que X t'a amenée»;

الذي طلب (٣٩, 11) «ce qu'il avait demandé».

[1] On trouve de même. *ap.* Ibn Ḳuzmān · *al-milāh... allaḏi ǧāru* (93 r°, 6) «les belles qui se sont montrées tyranniques».

série des «noms de parties doubles du corps» sont traités comme des masculins (ex. : *ʿain*, *ḫadd*, *yadd*); c'est notamment le cas d'un mot voisin de فخذ par le sens : *sāḳ*[1] «jambe».

Pour deux autres mots, il s'agit de termes ayant en classique les deux genres, mais que l'hispanique dialectal paraît avoir stabilisés au masculin. Ce sont : طريق, *in* طريق يفضى الى رَحًى (٢٢, 6) «un chemin conduisant à un moulin», et فَرَس *in* وجدتّ... فرسًا قد عطب ورمي به وكان سمينًا (٣٩, 2).

Le mot طريق est masculin chez Ibn Ḳuzmān : cf. *ṭarīḳ al-wād yadrīh* (91 r°, 9) «le chemin de la rivière, il le connaît»: on lit aussi, *ap.* P. de Alcalá (136/11) : *ṭarīḳ ḍáyyiḳ* «chemin étroit».

Le mot فرس est aussi du masculin pour Ibn Ḳuzmān : *farasu al-mašhūr* (89 r°, 22) «son cheval fameux». Pour l'auteur du *Vocabulista*, *faras* = *equus*, mais non *equa*.

Un traitement inverse est subi par حانوت qui, dans le passage suivant, est traité comme un féminin : يكتري حانوتًا ويفرشها (٥٩, 12) «il prend une boutique en location et la garnit de nattes». Ce mot est encore féminin dans la plupart des parlers citadins du Maġrib (cf. W. Marçais, *Tanger*, p. 269) et ce traitement s'explique par la présence de la finale *-t* qui est caractéristique du féminin, notamment dans quelques mots du type «sexuel» comme بنت et أُخت.

B. Masculins classiques traités comme des féminins.

1° Dans cette catégorie, on trouve d'abord un mot muni d'une finale dont l'aboutissement dialectal a une allure féminine : حلفاء. Théoriquement, il devait donner en hispanique **ḥalfā*; mais, par suite du passage de l'accent sur la première syllabe, la terminaison *-ā* s'est abrégée et, venant après trois radicales consonantiques, elle a été sentie et traitée comme l'aboutissement dialectal d'un *tā' marbūṭa*[2]; d'où les traitements syntaxiques suivants : الحلفاء المنقوعة (٤١, 18) «l'alfa que l'on a fait tremper»; الحلفاء العصيريّة (٩٣, 14) «l'alfa d'automne».

2° A côté des éléments de cette série, où le changement de genre s'explique par la nature de la terminaison, se placent encore deux termes pour lesquels le phénomène est plus obscur :

(1) Cf. Ḳuz., 89 v°, 2 : *tarā (a)s-sāḳ abyāḍ ṭarī* «tu vois la jambe blanche et tendre».

(2) Cf. *VOC.*, s. v° *spartum* : حَلْفَة; Alc., 243/24-29 : *ḥálfe*.

gris (?)»; مالكة [1] (٢٨, 11) «situation de fortune»; دهنيّة [2] (٣٠, 4) «état d'un poulet rôti bien enduit de beurre fondu»; جُزْئِيَّات «détails, minuties» (٥, 18).

— Thème فعّالة servant de pluriel pour des noms d'artisans : ميّارة (٣٢, 7, 20). Ce pluriel est très rare en hispanique pour les noms d'artisans. En effet, si l'on en relève quelques exemples dans le *Vocabulista* pour des noms d'agents intensifs, il ne semble pas que l'on en trouve s'appliquant à de véritables noms d'*artisans*, les pluriels de noms d'*ouvriers* : حصّادة (s. v° *mesores*), خدّامة (s. v° *operarius*) et ميّارة (s. v° *deportare*) ne paraissant pas devoir être classés dans cette dernière catégorie.

Dans les parlers maġribins, au contraire, il est actuellement au moins aussi courant que le pluriel فعّالين. Dans les villes, les deux pluriels coexistent; mais فعّالين, vraisemblablement le plus ancien, désigne exclusivement la rue ou le quartier où est (*ou :* était) établie une corporation; فعّالة s'applique aux artisans eux-mêmes.

Le pluriel *mayyâra* est donné, à côté de *mayyārīn*, par le *Vocabulista* (s. v° *deportare*) et par P. de Alcalá (s. v[is] *hariero, recuero, vinatero*). On trouve de même, dans le *Vocabulista*, les deux pluriels *ġarbāla* et *ġarbālīn* «cribleurs» (s. v° *cribrum*).

SYNTAXE.

GENRE.

A. Féminins classiques traités comme des masculins.

Il s'agit toujours de féminins d'usage, morphologiquement non caractérisés. Deux sont des mots qui, dans la langue classique, étaient exclusivement féminins : 1° فخذ; on lit (٣٩, 5) : الفخذ الثاني «la seconde cuisse»; 2° قدم : يجعل قدمه واقفا (١٣, 15) «il place son pied debout». Déjà dans la langue d'Ibn Kuzmān, de nombreux mots appartenant à la

[1] Se retrouve dans la langue d'Ibn al-Ḫaṭīb (cf. Dozy, *Suppl.*, sub verbo).
[2] Cf. Alc., 229/16 : *duhnîya bi-zeit al-kittân* = *enbarnizadura*.

s'agit dans les trois cas de mots non arabes; pour deux d'entre eux, cette alternance graphique paraît correspondre à une prononciation *g*.

a. مرتك (٥٢, 8) et مرتق (٥٢, 5) «litharge». P. de Alcalá (s. vº *espuma de plomo*) donne *mártak* qui peut être restitué aussi bien avec un ك qu'avec un ق; l'espagnol a emprunté ce mot sous la forme *almartaga*, avec un *g*.

b. مركاس (٣١, 19) et مرقاس (٣٩, 12) «saucisse». Les textes hispaniques donnent en général مِرْكاس. La prononciation actuelle (Alger juif, Tunis)

c. كوشة (١٠, 15) «fournil». Les parlers maġribins ne semblent connaître que la forme avec un ك et prononcent tous *kūša*. Le *Vocabulista* cependant (s. vº *furnus*) ne donne que *ḳūša*.

MORPHOLOGIE.

THÈMES NOMINAUX.

— Thème فُعولة à valeur concrète : خُشونة (٥٧, 6) «rugosité, plaque rugueuse»; رُطوبة (٥٧, 16; ٩٩, 2) «sérosité».

— Thème فعيل servant à former le nom d'action de verbes n'impliquant ni un bruit ni une lueur intense ni un mouvement vif : طحين (٢٥, 1; ٩٩, 18) «action de moudre»[1]; خمير (٢٢, 11) «action de fermenter [pain]». Au Maroc, dans les parlers citadins et montagnards, c'est un thème *fʿīl* qui s'est généralisé pour les noms d'action de la plupart des verbes sains de la Iʳᵉ forme (sauf pour ceux qui emploient un thème *fʿūl* hérité du classique).

— Thème à suffixe ـيّة servant à former des abstraits : طنزيّة (٥٥, 10) «amour de la plaisanterie»; كبريتيّة (٣٨, 11) «odeur de soufre; vert-de-

[1] Cf. *VOC.*, p. 229, s. vº *acuere*, et p. 480, s. vº *molere; Alc.*, 316/8 : *ḥáǧar aṭ-ṭaḥín* = *muela para amolar*.

devienne longue devant un *ʿain;* c'est notamment le cas pour *dāʿu*[1] «laisse-le!» < دَعْهُ; *māʿi*[2] «avec moi; j'ai» < مَعِي; *šamāʿa*[3] «cierge» < شَمْعَة; *ḳarāʿa* «flacon», pour *ḳaráʿa* < قَرْعَة.

3° La graphie طيحال (٥٧, 4, 19) «rate», pour le classique طِحَال, est confirmée par le *ṭaiḥâl* du *Vocabulista* (s. v° *splen*) et de P. DE ALCALÁ (s. v° *baça*), par les pluriels *ṭawâḥil* de *VOC.* et *ṭayâḥil* de P. DE ALCALÍ, comme par les verbes dénominatifs *ṭaiḥal* et *aṭṭaiḥal* de *VOC.* (s. v° *spleneticus*). Les parlers marocains emploient encore *ṭêḥān.*

ABRÉGEMENT DE VOYELLE.

Pour les pluriels du thème $C^1aC^2\bar{a}C^3\bar{\imath}C^4$, on relève plusieurs exemples d'abrégement de la seconde voyelle longue *ī* : ترازع (٣٧, 15), مفاتح (٣٧, 19), براسر (٥٧, 4). Cet abrégement graphique correspond à une prononciation réduite due au transport de l'accent de la seconde voyelle longue sur la première.

MÉTATHÈSE CONSONANTIQUE.

La racine classique جذب est représentée dans le traité d'as-Saḳaṭī par le verbe جبذ «tirer, attirer» (١٢, 3. 10), «replier [: pouce]» (١٥, 6) et par le substantif اجتباذ (٧١, 17) «sorte de corde?». La forme métathétique جبذ était déjà connue de la langue ancienne. Quant au passage de l'interdentale à l'occlusive, il est abondamment attesté pour l'hispanique (cf. *Hespéris,* 1930, p. 100).

FAITS D'ALTERNANCE ق × ك.

L'un de nous[4] a déjà étudié cette particularité du dialecte hispanique; le texte d'as-Saḳaṭī en fournit quelques nouveaux exemples; il

[1] Cf. ḲUZ., 29 r°, 14, 29 v°, 15 et *passim.*
[2] Cf. ḲUZ., 88 v°, 11 et *passim; VOC.,* 142/2.
[3] Cf. ḲUZ., 15 v°, 21; 38 r°, 12; W. MARÇAIS, *Tanger,* p. 350, s. v° *šmāʿa.*
[4] Cf. G.-S. COLIN, *Sur une charte hispano-arabe de 1312,* dans *Islamica,* vol. III, 1927, p. 374-375.

— Comme pluriel de *ḥaṣîr*, le *Vocabulista* (s. v° *storium*) ne connaît que la forme à vocalisme bref : *ḥuṣur;* P. de Alcalá (s. v° *estera*) donne *ḥaṣúr*, qui peut représenter un **aḥṣúr* ou provenir de *ḥuṣúr* par suite d'une assimilation *ḥu* > *ḥa* provoquée par la laryngale. Quant à قنوع, le *VOC*. paraît ignorer son singulier; P. de Alcalá (s. v° *velo*) ne donne que le pluriel *aḳnīʿa;* on trouve pourtant قنوع *ap*. al-Maḳḳarī, citant Ibn Marzūḳ, *Musnad* (cf. *Analectes*, II, p. 711, l. 3). Quant au pluriel جزور, Dozy en a relevé un exemple dans le *Ḳirṭās* (ouvrage historique marocain du début du xiv° siècle); il ne s'agit d'ailleurs pas du pluriel de جزور mais de celui de جزيرة. — A propos de ce pluriel فعول < فُعُل, on peut rappeler que, dans les parlers de l'Afrique du Nord, le pluriel classique فُعُل a pour représentant dialectal *fʿūl* (ex. *ktūb* «livres», *mdūn* «villes») qui, théoriquement, reporte plutôt à un ancien فُعُول qu'à un فُعُل. D'autre part, il faut remarquer que l'adjectif classique سُخْن a donné en hispanique *suḫūn* (cf. *VOC*., s. v° *calidum*) et en maġribin *sḫūn*.

Ces allongements de voyelle ne paraissent donc pas devoir être considérés comme de simples phénomènes — purement graphiques — de *scriptio plena;* il faut plutôt y voir des attestations de l'allongement d'une voyelle sous l'influence de l'accent[1].

2° Quant à يضاع (19, 7), pour يَضَع ou يُوضَع, il a un précédent dans le *dīwān* d'Ibn Ḳuzmān[2] : c'est *nahībak* (42 r°, 21) «je te donnerai», pour نَهَبُك; d'autre part, c'est vraisemblablement par l'intermédiaire d'un aoriste à voyelle allongée **yatīḳ* que le verbe classique وثق - يَثِق est devenu, en marocain citadin, le verbe concave secondaire *ṭāḳ – iṭēḳ* «avoir confiance». On notera que, dans les trois cas, il s'agit de racines où $R^1 = W$ (وضع ، وهب ، وثق).

Mais à côté de l'influence de l'accent, il se peut que pour يضاع, il faille aussi penser à l'action du *ʿain* qui suit la voyelle. En hispanique, en effet, il arrive parfois qu'une voyelle *a* accentuée (classique ou dialectale)

(1) C'est ainsi que de nombreux singuliers classiques فَعَالَة **faʿála* sont devenus, en hispanique, *faʿāla* avec un pluriel dialectal *faʿāyil*. Cf. ar. ancien زَنَقَة > hispan. *zanáḳa* (cf. *VOC*., s. v° *callis*), plur. *zanáyiḳ* (cf. Alc., s. v° *calle*); ar. class. صَدَقَة > hispan. *ṣadáḳa*, plur. *ṣaddyiḳ* (cf. Alc., s. v° *limosna*).

(2) *Le divan d'Ibn Guzman*, publié par D. de Gunzburg, Berlin, 1896.

NOTES LINGUISTIQUES[1].

Dans le domaine de la linguistique, c'est de beaucoup au point de vue du vocabulaire que le traité d'as-Sakaṭī présente le plus d'intérêt; il ne pouvait d'ailleurs guère en être autrement puisque, théoriquement du moins, son ouvrage est rédigé en langue classique. On y relève toutefois un certain nombre de faits qui intéressent la phonétique, la morphologie et la syntaxe du dialecte hispanique; on les trouvera réunis et classés plus loin.

Le glossaire apporte, en somme, peu de mots entièrement nouveaux. Mais, si le *Vocabulista*[2] et le vocabulaire de P. de Alcalá[3] nous ont fréquemment servi à vérifier des lectures, le texte d'as-Saḳaṭī nous a, de son côté, permis de préciser la valeur de nombreux termes dont le sens s'y trouve heureusement éclairé par le contexte; des traductions insuffisantes ou même erronées, enregistrées dans le *Supplément* de Dozy[4], ont pu ainsi être améliorées.

PHONÉTIQUE.

ALLONGEMENT DE VOYELLE.

1° Plur. فُعول provenant du pluriel فُعُل classique et hispanique : حُصور (٥٩, 12) «nattes»; قنوع (٦٢, 9) «sorte de voiles»; جزور (٣٢, 5, 7; ٤٠, 13).

(1) Dans l'indication des références au texte, le premier nombre du groupe entre parenthèses renvoie à la page, le second à la ligne.

(2) *Vocabulista in arabico*, publié par C. Schiaparelli, Firenze, 1871 (= *VOC.*).

(3) *Petri Hispani de Lingua arabica libri duo*, publié par P. de Lagarde, Gottingae, 1883 (= Alc.).

(4) *Supplément aux dictionnaires arabes*, Leide-Paris, 1927 (2ᵉ édition) [= D.].

requises des candidats à la fonction de muhtasib sur le *taʿsīr* à l'époque du Prophète sur les denrées dont il importe de fixer ou de ne pas fixer le cours sur les commerçants auxquels il y a lieu d'imposer ou de ne pas imposer des prix de vente sur la théorie des poids et mesures types de la Sunna etc L'auteur ne cite point de passages de l'ouvrage d'as Sakatī mais se borne à invoquer à quelques reprises son témoignage il ne le nomme d'ailleurs que sous sa *nisba* géographique al Malakī l'homme de Malaga

Il est permis de présumer que de nouveaux traités de *ḥisba* seront encore découverts au Maroc au cours des prochaines années sans doute procéderont ils eux aussi plus ou moins directement du traité d'as Sakatī et peut être aideront ils à expliquer plusieurs passages de ce traité qui demeurent obscurs Mais malgré les difficultés que peuvent présenter sa lecture et sa compréhension ce petit livre n'en constitue pas moins l'un des documents les plus vivants que l'on possède sur la vie sociale de l'Espagne musulmane au cours de la période confuse où ce pays ayant perdu son indépendance politique continuait pourtant dans tous les domaines à donner le ton au reste de l'Occident musulman

du parallélisme complet des deux passages. Deux vers de ʿAbd ar-Raḥmān al-Fāsī [1] prouveraient encore d'une façon plus évidente, si c'était nécessaire, que l'auteur eut sous les yeux le manuel andalou en composant sa section relative à la *ḥisba :* as-Saḳaṭī, en effet, rapporte, à propos de la panification [2], qu'il se trouvait aux environs immédiats de Malaga une caverne d'où l'on allait extraire une terre ayant le pouvoir, une fois mêlée à la pâte, de la faire lever rapidement; l'auteur de l'*Uḳnūm* a tenu à signaler cette curiosité dans son poème didactique et voici comment il la rapporte, sans laisser ainsi le moindre doute sur l'origine de son emprunt :

فليس يرتفع مثلُ الدرمَكِ   وبتُراب مختّر كما حُكِى

انّ تُرابًا قرب أرحى مالقَهْ   مخمّر وفى البياض وافقَهْ

Malgré les nombreuses chevilles que ʿAbd ar-Raḥmān al-Fāsī a dû insérer dans ses vers pour obéir aux exigences métriques de l'*urǧūza* et qui rendent la lecture de son ouvrage particulièrement pénible, nous devons reconnaître qu'à plusieurs reprises, sa transposition du manuel d'as-Saḳaṭī nous est venue en aide pour obvier aux incorrections des manuscrits qui ont servi de base à notre édition. Nous n'en pouvons dire autant du second écrivain qui, à notre connaissance, est le seul, avec ʿAbd ar-Raḥmān al-Fāsı, à avoir utilisé ce traité de *ḥisba.* Il le fit d'ailleurs plus discrètement que l'auteur de l'*Uḳnūm* et mit également à profit plusieurs autres sources d'époque et d'origine différentes.

Il s'agit d'un opuscule de vingt pages, intitulé *at-Taisīr fī aḥkām at-tasʿīr* [3], qui a pour auteur un personnage que nous n'avons pu identifier, un cadi marocain du nom d'Abu'l-ʿAbbās b. Saʿīd. Son titre montre déjà que ce petit écrivain vise plus à traiter de la façon d'établir des mercuriales (*tasʿīr*) que de la *ḥisba* proprement dite. Il se compose d'une introduction et de dix courts chapitres sur les qualités

[1] En tête du folio 51 r°.

[2] P. ٢٢ du texte imprimé, l. 12-15.

[3] Il fait partie d'un *maǧmūʿ*, tout entier de la même main, de copie très récente, qui a été récemment acquis par la Bibliothèque générale de Rabat.

A cette science, qui forme la quatre-vingt-quinzième section de l'*Uḳnūm*, l'auteur ne consacre pas moins de neuf *bāb*, dont l'énumération des titres rappelle déjà curieusement ceux du manuel d'as-Saḳaṭī. Ce sont :

I باب من يتقدّم فى الاسواق أُمناءَ ،
II باب الكيل والكيّالين للطعام وغيره ،
III باب الوزّان والموازين ،
IV باب علة الدقيق والخبز وباعتهما ،
V باب الخبز واامنته ،
VI باب الذبائح وبيع اللحم والحوت وما لحق بهما ،
VII باب فى العطّارين والصيادلة ،
VIII باب فى باعة العبيد والخدم ،
IX باب فى الصُّنّاع والصنائع والأُجَراء والجلّاس والسماسرة ،

La lecture des pages de l'*Uḳnūm* qui traitent de la *ḥisba* nous a permis de constater que le plus souvent celles-ci constituent un démarquage pur et simple, en vers *raǧaz*, du traité d'as-Saḳaṭī, sans qu'au surplus l'auteur utilisé soit nommé une seule fois. Mais la preuve de l'emprunt direct est évidente : ʿAbd ar-Raḥmān al-Fāsī suit pour ainsi dire pas à pas l'ouvrage de l'ancien muḥtasib de Malaga, en le glosant parfois, en le transposant toujours, sous une forme plus ou moins abrégée, suivant les cas. Il ne se dispense de reproduire la source qu'il met à profit que dans les développements où la signification de quelque expression du dialecte hispanique lui échappe, ou bien quand il se trouve en présence d'une anecdote un peu longue. La reproduction à la planche IV d'une page de l'*Uḳnūm*[1] donnera le moyen, si on la compare au texte correspondant du traité d'as-Saḳaṭī[2], de se rendre compte

[1] Fol. 58 v°.
[2] P. ٦٢-٦٣ du texte imprimé.

Le traité d'as-Saḳaṭī est divisé en huit chapitres, précédés d'une introduction faite de considérations générales sur l'application de la *ḥisba* aux premiers temps de l'islamisme. Ils traitent successivement des poids et des mesures, des peseurs et des mesureurs, des fariniers, des boulangers, des bouchers, des restaurateurs, des parfumeurs, des droguistes, des marchands d'esclaves, des courtiers et des fabricants et vendeurs de produits manufacturés. On n'en trouvera pas ici une analyse détaillée, qui ferait double emploi avec la traduction française dont la publication suivra celle du texte arabe.

Les emprunts au traité d'as-Saḳaṭī. — La découverte à peu près simultanée de deux manuscrits du manuel d'as-Saḳaṭī donne à penser, jusqu'à un certain point, que cet ouvrage connut une certaine vogue au Maroc, au moins à partir du moment où beaucoup de musulmans chassés d'Espagne vinrent s'établir dans ce pays. Ce qui tend aussi à le prouver, c'est son utilisation, de première main sans doute, par deux écrivains marocains, datant l'un du XVIIe siècle, l'autre de la même époque ou d'un peu plus tard.

Le premier de ces écrivains fut ʿAbd ar-Raḥmān b. ʿAbd al-Ḳādir al-Fāsī, le grand polygraphe marocain, né en 1040 (1631) et mort en 1096 (1685). Parmi ses nombreux ouvrages se place une sorte d'encyclopédie des connaissances humaines, intitulée *Kitāb al-Uḳnūm fī mabādi 'l-ʿulūm*[1]. Dans cet interminable poème didactique en vers *raǵaz*[2], ʿAbd ar-Raḥmān al-Fāsī passe en revue, en deux cent quatre-vingt et une sections, toutes les branches du savoir de son époque; parmi les *ʿulūm* qu'il étudie tour à tour, il accorde, comme c'est normal, une place assez importante à ce qu'il appelle le *ʿilm al-ḥisba*[3].

[1] Sur cet ouvrage et son auteur, cf. E. Lévi-Provençal, *Les Historiens des Chorfa*, Paris, 1922, p. 266-269.

[2] Il en existe trois manuscrits à la Bibliothèque générale de Rabat. Cf. E. Lévi-Provençal, *Les manuscrits arabes de Rabat*, Paris, 1921, p. 96, nos 284, 285, 286. Les références renvoient ici au meilleur de ces manuscrits (n° 284 = n° 290 de l'inventaire).

[3] T. II, fol. 48 v°-61 r°.

ou partie de ces traités occidentaux de *ḥisba* nous serait signalé. Grâce à des recherches entreprises à cet effet, nous avons pu retrouver, à Rabat même, un second manuscrit, complet et plus correct, du traité initial du *maǧmūʿ* salétin. Il figure, lui aussi, en tête d'un recueil factice, qui comprend en outre divers opuscules étrangers à la *ḥisba*. Il contient 51 feuillets [ms. A : cf. pl. I et III]; la copie n'est pas datée, mais semble remonter à une époque un peu plus ancienne que celle du manuscrit de Salé; elle est en cursive maġribine assez bonne (20 cm. × 15 cm.; 18 lignes par page). Il fait partie de la bibliothèque de Si Muḥammad al-Ḥaǧwī, délégué du Grand-Vizir de Sa Majesté Chérifienne à l'Instruction publique. Grâce à l'obligeance de ce haut fonctionnaire du maḫzen et à celle de son secrétaire, notre ami Si Muḥammad b. ʿAlī ad-Dukkālī as-Salāwī, qui ont bien voulu nous confier chacun leur manuscrit et à qui nous adressons nos plus vifs remerciements, nous pouvons aujourd'hui présenter le texte d'un des traités occidentaux de *ḥisba*, établi avec un minimum de lectures douteuses et de lacunes.

Le manuscrit de Rabat étant complet, il nous a revélé le nom de l'auteur de ce petit ouvrage : Abū ʿAbd Allāh Muḥammad b. Abī Aḥmad as-Saḳaṭī. C'était un andalou qui exerça les fonctions de muḥtasib à Malaga, sans doute à la fin du XIe siècle ou dans la première moitié du XIIe. On n'a pu retrouver sa trace chez les biographes arabes occidentaux et l'on n'a sur lui que les rares indications qu'on peut tirer de son écrit. C'est ainsi qu'il dit au début qu'il avait entrepris de nombreux voyages et visité plusieurs pays, au moment où, jeune encore, il accomplit le pèlerinage de la Mekke. Il écrivit son traité, à un moment où il n'était plus muḥtasib, pour obéir à une suggestion de ses amis, qui l'incitaient à rédiger une sorte de manuel qui contînt «l'histoire des fraudeurs parmi les marchands et les artisans qui sont sur les marchés, leurs tromperies en matière de mesures et de poids, les moyens qu'ils emploient pour déprécier les marchandises, les ruses qui leur sont coutumières dans les transactions, leur dissimulation dans leur façon de présenter et de traiter les affaires»; qui montrât aussi la violation à peu près permanente des règlements de la *ḥisba* et l'incompétence fréquente des magistrats chargés de cet office.

pitres : il passe en revue tous les métiers que le muḥtasib doit surveiller et les différentes questions d'intérêt public qui sont de la compétence de ce fonctionnaire [1].

*
* *

Les manuscrits du traité d'as-Saḳaṭī. — L'un de nous eut, voici plusieurs années, son attention attirée sur un recueil manuscrit, figurant dans une bibliothèque privée de Salé et qui se révéla au premier coup d'œil comme une collection de traités de *ḥisba*, différents de ceux qui avaient été signalés en Orient. Il s'agissait d'un manuscrit acéphale, sans date de copie ni nom de scribe, assez ancien et comprenant 62 feuillets d'une écriture maġribine courante (21 cm. × 15 cm.; 25 lignes par page) [ms. B : cf. pl. II]. Le premier traité du recueil, qui malheureusement est dans ce manuscrit privé de son début, fait l'objet de la présente publication. A la suite en vient un autre, sans titre, attribué dans l'*incipit* à Muḥammad b. Aḥmad b. ʿAbd Allāh an-Naḫaʿī ʿAbdūn et qui semble devoir constituer un document de première importance pour l'histoire de la vie urbaine dans l'Espagne musulmane : l'un de nous se propose de l'utiliser ultérieurement pour une étude de cette question. Puis, dans l'ordre du recueil, se présentent, toujours privés de titre, le traité d'Aḥmad b. ʿAbd Allāh Ibn ʿAbd ar-Raʾūf, sans *nisba* désignée, et celui de ʿUmar b. ʿUṯmān b. al-ʿAbbās al-Ǧarfīsī (?).

On sait la difficulté, sinon, dans bien des cas, l'impossibilité qu'il y a d'établir le texte d'un ouvrage arabe d'après un *unicum*. Aussi bien, l'état du manuscrit de Salé, la plupart du temps incorrect et transcrit par un scribe médiocre, qui, à chaque page, avait certainement défiguré plusieurs graphies, ne pouvait-il permettre la réalisation d'une publication que le jour où au moins un autre exemplaire de tout

[1] On peut ajouter les autres sources mentionnées par L. Massignon (*Enquête sur les corporations*, p. 242-246) dans sa « bibliographie sommaire de l'histoire du travail en Islām » : Ibn Taimīya, *al-Ḥisba fī 'l-Islām*, t. II, p. 35-91 du *Maǧmūʿ ar-rasāʾil*, le Caire, 1323; ouvrages spéciaux sur les « trucs » professionnels, ouvrages d'éthique et de mystique sur la loyauté en matière commerciale, etc.

autre plus récent, du P. L. Cheikho [1], ont déjà attiré l'attention des orientalistes sur les quelques ouvrages arabes orientaux, relatifs à la *ḥisba*, qui nous sont conservés. Ils sont au nombre de quatre. On les passera rapidement ici en revue :

Le premier, que Ḥāǧǧī Ḫalīfa signale sous deux rubriques voisines [2], est l'œuvre d'un écrivain qui le composa pour Saladin et mourut en 589 (1193), ʿAbd ar-Raḥmān b. Naṣr b. Muḥammad an-Nibrāwī : il s'intitule *Nihāyat ar-rutba fī ṭalab al-ḥisba* et comprend quarante chapitres [3]. Le second, qui contient soixante-dix chapitres, le *Kitāb maʿālim al-ḳurba fī aḥkām al-ḥisba*, existe en manuscrit à Oxford [4]; c'est l'œuvre de Muḥammad b. Muḥammad b. Aḥmad b. al-Aḥwah (?) al-Ḳurašī. Le troisième est le *Kitāb al-muḫtār fī kašf al-asrār*, œuvre d'un secrétaire des Urtuḳides de Māridīn, ʿAbd ar-Raḥmān b. Abī Bakr al-Ǧawbarī ad-Dimašḳī; il contient trente *bāb* et a été publié [5] à Damas en 1302 et au Caire en 1316 et 1908 [6]. Le dernier, enfin, qui paraît le plus important, a fait l'objet d'une analyse du P. Cheikho; il a pour auteur un muḥtasib du nom de Muḥammad b. Aḥmad ibn Bassām, qui n'a rien de commun, à ce qu'il semble, avec son célèbre homonyme espagnol, l'auteur de la *Ḏaḫīra*. Le titre de ce traité est le même que celui de l'ouvrage d'an-Nibrāwī : *Nihāyat ar-rutba fī ṭalab al-ḥisba*. Il semble avoir été écrit au Caire à la fin du XIIIe ou au début du XIVe siècle de J.-C. et ne comprend pas moins de cent quatorze cha-

(1) En arabe, dans *al-Machriq*, Beyrouth, 1907, t. X, p. 961-968 et 1079-1086, sous le titre de كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة.

(2) *Kašf aẓ-ẓunūn*, édition de Constantinople, 1310-1311, t. II, p. 620 : نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة, par ʿAbd ar-Raḥmān b. Naṣr b. ʿAbd Allāh al-ʿIdwī et نهاية الرتبة في طلب الحسبة, par Ǧalāl ad-dīn ʿAbd ar-Raḥmān b. Naṣr at-Tibrīzī aš-Šāfiʿī.

(3) Il en existe un manuscrit à Vienne (Flugel, *Ar. Handschrift. zu Wien*, t. II, p. 265); un manuscrit à Leipzig (Vollers, *Katal.*, p. 193); un manuscrit à Gotha (Pertsch, *Katal.*, t. III, p. 429); deux manuscrits à la Bibliothèque royale du Caire (*Catal.*, t. VI, p. 209).

(4) N° 97 du fonds oriental de la Bodléienne.

(5) Il en existe un manuscrit à Vienne (Flugel, t. II, p. 501). Ce sont les deux manuscrits de Vienne, de cet ouvrage et du précédent, qui ont été utilisés pour son étude par Bernhauer.

(6) Cf. E. J. Sarkis, *Dictionnaire de bibliographie arabe*, le Caire, 1928-1930, col. 719-720.

fut d'ailleurs le maintien de ces magistratures par les rois chrétiens au fur et à mesure de l'avance de la «reconquista». Et il est curieux de constater qu'on retrouve parmi celles d'entre elles qu'a conservées en Espagne la chrétienté victorieuse, celle de la *ḥisba*, pourtant essentiellement islamique à la base : le terme arabe *muḥtasib* passa en castillan sous la forme *almotácen*, qui désignait le fonctionnaire chargé de la vérification des poids et mesures. Les documents arabes des archives de la cathédrale de Tolède nous ont conservé le souvenir de trois *almotácenes* de cette ville au XIIIe siècle : Domingo Esteban, Domingo Assaar et Domingo Micael ben Ruy Díaz [1].

*
* *

Les traités de ḥisba. — Il est naturel qu'une institution islamique de l'importance de la *ḥisba* ait donné lieu à la rédaction d'écrits particuliers, ouvrages de portée générale destinés à un public étendu, et surtout traités spéciaux ayant pour but de faciliter aux muḥtasibs l'exercice de leur mission, en les mettant en garde contre les fraudes et les malfaçons dont la connaissance ne saurait être exigée d'un lettré musulman uniquement versé dans les sciences religieuses. Cette littérature n'est pourtant pas très abondante au regard de l'ensemble des productions de langue arabe qui nous sont parvenues. Faut-il en conclure que les traités sur la *ḥisba*, destinés pour la plupart à un nombre de lecteurs forcément restreint, ne survécurent pas à leurs auteurs ? En Orient, en tout cas, on n'en a signalé qu'un très petit nombre; en Occident, on n'en connaissait jusqu'ici aucun; une enquête récente avait simplement laissé espérer l'existence possible de quelques manuscrits d'ouvrages de ce genre [2].

Un travail, excellent pour l'époque, du Dr W. Behrnauer [3], et un

[1] Cf. A. González Palencia, *Los Mozárabes de Toledo en los siglos XII y XIII*, vol. prélim., Madrid, 1930, p. 225, § 428. Cf. le même, *Historia de la España musulmana*, Barcelone-Buenos-Aires, 1925, p. 168.

[2] Cf. L. Massignon, *Enquête sur les corporations*, p. 242 et suiv.

[3] *Mémoires sur les institutions de police chez les Arabes*, dans *Journal asiatique*, Ve série, t. XV et t. XVI, 1860-1861.

mission de surveillance d'un groupe social et le muḥtasib, un agent de confiance ayant pour tâche essentielle de maintenir dans l'ordre les corporations, sinon de lutter ouvertement contre elles et d'employer tous les moyens pour réduire au minimum leur rôle social et l'activité de leurs syndics.

Au Maroc en particulier, cette attitude conférée au muḥtasib par le maḫzen a été très nette dans les derniers siècles [1], et sans doute en fut-il ainsi à partir du moment où ce pays dut, pour des raisons d'origine politique, vivre de sa vie propre, dans un isolement presque total du reste du monde musulman.

Il serait toutefois hasardeux d'affirmer, surtout quand il s'agit d'un État aussi conservateur que le Maroc, que ce fut grâce à cette préoccupation des sultans que la *ḥisba* put demeurer dans leur empire une institution islamique vivante. Il y a toujours eu et il y a encore des muḥtasibs dans les principales villes marocaines, de même qu'il y en eut, pendant la domination musulmane, dans toutes les cités hispaniques. En Espagne même, il semble que les attributions du muḥtasib furent beaucoup plus nettement définies que dans le reste de l'Occident, et sans doute qu'en Orient [2] : cela ne fut pas sans doute sans relation avec la remarquable multiplicité des magistratures civiles et judiciaires dans les États musulmans de la Péninsule, et la limitation effective, pour chacune d'elles, des questions de sa compétence. La meilleure preuve de leur existence et de leur activité pratique

[1] Cf. pour le Maroc, les remarques suggestives et fort exactes de L. MASSIGNON, *Enquête sur les corporations musulmanes d'artisans et de commerçants au Maroc*, Paris, 1924, p. 105-106.

[2] On l'appelait, sous les Umaiyades et les *mulūk aṭ-ṭawā'if*, le *ṣāḥib as-sūḳ*. L'espagnol IBN SA'ĪD, qui vivait au XIIIe siècle, définit ses attributions de la façon suivante (*in* MAḲḲARĪ, *Analectes*, I, p. 134-135) : « Quant à la charge de l'*iḥtisāb*, elle est chez les musulmans d'Espagne confiée à des gens à la fois instruits et intelligents. Celui qui en était investi était auparavant un cadi. La coutume voulait qu'il visitât les marchés lui-même, sur une monture; auprès de lui se tenaient ses auxiliaires (*a'wān*); l'un d'eux avait à la main la balance qui était destinée au pesage du pain : le pain doit en effet chez les Andalous être d'un poids déterminé, suivant son prix de vente, à un quart ou à un huitième de dirham... De même, la viande doit porter une étiquette avec le prix marqué, et le boucher ne saurait vendre à un prix inférieur à celui que porte la mercuriale établie par le muḥtasib... »

grandes-mosquées et reçoit un traitement mensuel de trente dīnārs. Il a aussi sous sa dépendance directe le bureau officiel de vérification des poids et mesures, qui a le monopole de leur vente et exige qu'ils portent son poinçon [1].

Dans sa *Muḳaddima* [2], Ibn Ḫaldūn consacre à la *ḥisba* un paragraphe du chapitre sur les charges religieuses d'État (*ḫuṭaṭ dīnīya ḫilāfīya*). Il la définit d'abord comme une fonction religieuse en rapport direct avec l'institution de la censure des mœurs (*amr bi'l-maʿrūf wa-nahy ʿan al-munkar*); puis il passe aux devoirs pratiques du titulaire et de ses aides (*aʿwān*) : veiller à l'application des règles d'intérêt public (*al-maṣāliḥ al-ʿāmma*) dans la ville. Il termine son court exposé par des considérations d'ordre historique : dans un grand nombre de dynasties musulmanes, dit Ibn Ḫaldūn, ainsi chez les Fāṭimides d'Égypte et du Maġrib et chez les Umaiyades d'Espagne, la charge de muḥtasib dépendait du cadi, qui en désignait lui-même le titulaire. Puis, lorsque apparurent des souverains musulmans régnant sans titres califiens, ils la firent passer au nombre des charges politiques, et ce fut par l'administration civile, et non plus par les magistrats religieux, que se fit la désignation des muḥtasibs.

Cette remarque d'Ibn Ḫaldūn est intéressante : la *ḥisba* ne prit en effet place parmi les institutions d'État, soumises au contrôle direct du souverain, que pour des raisons d'ordre général, et cela est assez caractéristique des tendances qui se firent jour à la fin du moyen âge, quand les corporations d'artisans et de marchands devinrent assez influentes pour constituer à l'occasion des foyers de résistance, en opposition avec le pouvoir central. Il semble que, par nécessité pratique, la *ḥisba*, charge religieuse à attributions d'abord très larges, et ensuite plus réduites, devint, pour le dernier stade de son évolution, une

[1] *Ḫiṭaṭ*, édition du Caire, 1324, t. II, p. 342. Les renseignements fournis par Al-Maḳrīzī sont reproduits par M. Gaudefroy-Demombynes, *La Syrie à l'époque des Mamelouks*, Paris, 1923, p. lxxvii, note 4. Cf. aussi pour l'Orient al-Ḳalḳašandī, *Ṣubḥ al-aʿšā*, le Caire, 1331-1338 H., t. V, p. 452. Ǧurǧī Zaidān a étudié la *ḥisba* dans son *Tamaddun al-Islām*, le Caire, 1902, t. I, p. 190.

[2] Édition du Caire, 1329 H., p. 247-248; *Prolégomènes*, éd. Quatremère, t. I, p. 405-407; trad. de Slane, t. I, p. 458-460 (reproduction de la traduction de S. de Sacy, *Chrestomathie arabe*, t. I, p. 469).

règles fixées par la Sunna. On se rappelle qu'al-Ġazzālī, qui a exposé avec clarté dans son *Iḥyā ʿulūm ad-dīn*[1] les grands principes de l'éthique commerciale de l'Islam, met en axiome qu'il faut, en gagnant sa vie ici-bas, ne point perdre sa place dans l'autre monde. Les sévères prescriptions qui régissent les ventes et l'interdiction rigoureuse de la spéculation font de la *ḥisba* dans ses rapports avec les fabricants et les négociants un office naturellement religieux : le muḥtasib, réprimant les fraudes, s'assurant de la probité des artisans et des vendeurs, exigeant de tout objet de transaction qu'il soit de qualité loyale et marchande, est sans doute un délégué du prince, soucieux de voir l'industrie et le commerce prospérer dans ses États; mais c'est aussi et surtout le garant, vis-à-vis de la communauté, du respect de la tradition en tout ce qui a trait aux fabrications et aux échanges, dans le royaume, la province, ou, plus simplement, la cité.

Les droits et les devoirs de ce fonctionnaire, à partir du moment où sa charge se spécialise, varieront sans doute dans une certaine mesure suivant les lieux et les époques. Al-Māwardī, qui écrivit son *Kitāb al-aḥkām as-sulṭānīya* dans la première moitié du XIe siècle de notre ère, a longuement fixé dans ce traité de droit administratif musulman les limites idéales de la compétence du muḥtasib[2]. Mais il semble qu'en fait, les prérogatives étendues que cet auteur lui accorde ne correspondirent jamais, dans leur ensemble, à la réalité. L'appréciation de deux autres écrivains arabes sensiblement contemporains, mais de tempérament et de génie très différents, Ibn Ḫaldūn et al-Maḳrīzī, paraît plus conforme à l'idée qu'on se faisait de la *ḥisba* à leur époque. Pour le dernier de ces historiens, qui s'occupe bien entendu surtout du muḥtasib dans l'Égypte musulmane, la charge, qui est de nature religieuse (*dīnīya*), est l'une des plus considérables du pays. Le titulaire dispose de délégués dans les principales circonscriptions; ils ont mission de faire des tournées de surveillance chez les maîtres artisans et les marchands de produits d'alimentation. Lui-même siège dans l'une des

[1] Édition du Caire, 1326, t. II, p. 48 et suiv. On pourra, sur la question de l'attitude de la religion musulmane vis-à-vis du commerce, se rapporter à l'excellent article de W. Heffening, *Tiǧāra*, dans l'*Encyclopédie de l'Islām*, t. IV, p. 785-790.

[2] Cf. Enger, *Mawardii Constitutiones politicae*, Bonn, 1853, chap. XX.

le délégué, pour cette tâche éminente, de l'*imām* ou du calife [1]. Mais il semble bien que la fonction correspondant à ce titre ne tarda pas en fait à se modifier assez sensiblement, tout en conservant en théorie l'ensemble des attributions qui lui avaient été dévolues aux premiers temps de l'histoire musulmane. Bientôt, le rôle du muḥtasib s'orienta vers des fins plus pratiques, plus adaptées aux nécessités de la vie courante. L'opportunité de l'application rigide de la formule du *taġyīr al-munkar* se fit de moins en moins sentir; cette formule dut, par la force des choses, paraître périmée le jour où la communauté religieuse fut obligée de s'accommoder de cadres sociaux et d'une organisation administrative. Il fallut l'exaltation morbide d'un Ibn Tūmart pour essayer de la faire revivre pratiquement à une période critique de l'histoire du Maġrib; encore faudrait-il démontrer qu'elle fut, chez ce théologien doublé d'un homme politique assez averti des contingences humaines, une fin véritable et non pas simplement un moyen [2].

En tout cas, et bien qu'aucune restriction n'ait théoriquement été apportée à la *ḥisba* dans ses rapports avec la société musulmane, bien que la fonction du muḥtasib ait continué à consister en principe dans la censure des mœurs et la répression des faits de toute nature considérés comme *munkar* au regard de l'Islam, on vit s'établir dans l'appareil social un départ de plus en plus net entre les délits de foi ou manquements aux prescriptions de la loi religieuse, les délits criminels et les délits commerciaux. C'est, très vite, la recherche et la répression de ces derniers qui devint, dans la cité musulmane, le principal objet de la mission confiée au muḥtasib.

D'ailleurs, cette mission, même ainsi limitée, n'en demeura pas moins de caractère théoriquement religieux, les transactions de toute nature entre musulmans étant, on le sait, soumises à un ensemble de

[1] Cf. la définition de la *ḥisba* donnée par I. Goldziher, *Introduction au Livre d'Ibn Toumert,* Alger, 1905, p. 85. — L'article *ḥisba* de E. V. Zambaur, dans l'*Encyclopédie de l'Islām,* t. II, p. 337, est insuffisant.

[2] Dans le *maḫzen* almohade, le rôle du muḥtasib fut à la fois religieux et politique. La fonction semble s'y être confondue avec celle du *mizwār* (chef de fraction) ou du *ḥāfiẓ* Cf. M. Gaudefroy-Demombynes, Introduction à la traduction des *Masālik al-abṣār* d'Ibn Faḍl Allāh al-'Umarī, Paris, 1927, p. xxxvi; E Lévi-Provençal, *Documents inédits d'histoire almohade,* Paris, 1928, *passim.*

INTRODUCTION.

Le court traité dont nous publions le texte inédit et dont nous comptons pouvoir donner à brève échéance une traduction française, appartient à un genre assez peu représenté dans la littérature arabe : c'est un guide de *ḥisba,* une sorte de *vade-mecum* destiné à des fonctionnaires (*muḥtasib*) chargés de veiller, dans les grandes villes musulmanes, au maintien par les syndics (*amīn*) des usages corporatifs établis et d'y réprimer les fraudes d'artisans et les délits en matière commerciale. Il a non seulement le mérite de constituer, dans ce genre d'ouvrages intéressant directement l'histoire du travail dans les pays d'Islam, un document nouveau et assez détaillé, mais aussi celui de se rapporter spécialement à l'Occident musulman du moyen âge. C'est en même temps un écrit qui, bien que de langue et de style classiques, présente une terminologie et un certain nombre d'acceptions et de tournures empruntées au dialecte arabe hispanique. A ce double titre, il nous a paru susceptible d'intéresser à la fois les historiens de la civilisation musulmane occidentale et les historiens de la langue arabe.

*
* *

La ḥisba dans l'Islam. — L'institution de la *ḥisba* dans l'Islam eut, on le sait, à l'origine, un caractère spécifiquement religieux : elle était en rapport direct avec le devoir, pour tout membre de la communauté musulmane et en particulier pour son chef, d'appliquer la censure des mœurs, le *taġyīr al-munkar.* Le muḥtasib ne fut donc d'abord que

À MONSIEUR WILLIAM MARÇAIS,

MEMBRE DE L'INSTITUT,

PROFESSEUR AU COLLÈGE DE FRANCE,

DIRECTEUR DE L'ÉCOLE SUPÉRIEURE
DE LANGUE ET DE LITTÉRATURE ARABES DE TUNIS,

HOMMAGE D'AFFECTUEUSE GRATITUDE.

G.-S C E L-P.

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT DES HAUTES ÉTUDES MAROCAINES

TOME XXI

UN MANUEL HISPANIQUE DE *ḤISBA*

TRAITÉ

D ABŪ 'ABD ALLĀH MUHAMMAD B. ABĪ MUHAMMAD

AS-SAKATĪ DE MALAGA

SUR LA SURVEILLANCE DES CORPORATIONS

ET LA RÉPRESSION DES FRAUDES EN ESPAGNE MUSULMANE

TEXTE ARABE

PUBLIÉ AVEC UNE INTRODUCTION, DES NOTES LINGUISTIQUES,

UN GLOSSAIRE ET UNE TRADUCTION FRANÇAISE

PAR

G.-S. COLIN ET E. LÉVI-PROVENÇAL

I

TEXTE ARABE, INTRODUCTION, NOTES LINGUISTIQUES ET GLOSSAIRE



PARIS

LIBRAIRIE ERNEST LEROUX

28, RUE BONAPARTE

MDCCCCXXXI

UN MANUEL HISPANIQUE

DE *ḤISBA*

I

TEXTE ARABE, INTRODUCTION NOTES LINGUISTIQUES

GLOSSAIRE

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT DES HAUTES ÉTUDES MAROCAINES.

A LA LIBRAIRIE ERNEST LEROUX :

I. — E. LAOUST, Étude sur le dialecte des Ntifa .... 45 fr.
II. — L. MILLIOT, Démembrement des Habous .... 30 fr.
III-IV. — L. MILLIOT, Recueil de Jurisprudence chérifienne (2 vol.) ensemble. 150 fr.
V. — L. BRUNOT, La Mer dans les traditions et les industries indigènes de Rabat et Salé .... 30 fr.
VI. — L. BRUNOT, Notes lexicologiques sur le vocabulaire maritime de Rabat et Salé .... 15 fr.
VII. — E. WESTERMARCK, Les cérémonies du mariage au Maroc, trad. J. ARIN. 45 fr.
VIII. — E. LÉVI-PROVENÇAL, Les manuscrits arabes de Rabat .... 40 fr.
IX. — E. LÉVI-PROVENÇAL, Textes arabes de l'Ouargha .... 40 fr.
X-XI. — Mélanges René BASSET, Études orientales et nord-africaines (2 vol.). 140 fr.
XII. — S. BIARNAY, Notes d'Ethnographie et de Linguistique nord-africaines. 45 fr.
XIII. — L. MILLIOT, Recueil de Jurisprudence chérifienne, t. III .... 75 fr.
XIV. — V. LOUBIGNAC, Étude sur le dialecte des Zaian et des Ait Sgougou. Première section : *Grammaire*; deuxième et troisième sections : *Textes et Lexique* (2 vol.) .... 120 fr.
XV. — J. SERRES, Mémoires concernant l'état présent du royaume de Tunis, par M. POIRON .... 18 fr.
XVI. — D[lle] LÉGEY, Contes et légendes populaires du Maroc 37f50

A LA LIBRAIRIE PAUL GEUTHNER :

XVII-XVIII. — Mémorial Henri BASSET, Nouvelles études nord-africaines et orientales (2 vol.) .... 300 fr.
XIX. — E. LÉVI-PROVENÇAL, Le «Saḥīḥ» d'al-Buḫārī. Reproduction en phototypie des manuscrits originaux de la recension occidentale dite «recension d'Ibn Saʿada» établie à Murcie en 492 de l'hégire (1099 de J.-C.), vol. I .. 250 fr.
XX. — L. BRUNOT, Textes arabes de Rabat .... 25 fr

PUBLICATION PÉRIODIQUE

HESPÉRIS [1]

ARCHIVES BERBÈRES ET BULLETIN DE L'INSTITUT DES HAUTES ÉTUDES MAROCAINES.

La revue HESPÉRIS est consacrée à l'étude de la langue, de la littérature et de l'histoire de l'Occident musulman; à l'étude du pays et des populations du Maroc.
Elle comprend deux tomes de deux fascicules par an.
Chaque fascicule comprend en principe :

1° Des articles originaux,
2° Des communications;
3° Des comptes rendus bibliographiques.

(Onze tomes parus : 1921-1930.

[1] A la librairie Larose, 11, rue Victor-Cousin, Paris

PUBLICATIONS DE L'INSTITUT DES HAUTES ÉTUDES MAROCAINES
TOME XXI

UN MANUEL HISPANIQUE DE *HISBA*

TRAITÉ
D'ABŪ ʿABD ALLĀH MUḤAMMAD B. ABĪ MUḤAMMAD AS-SAKAṬĪ DE MALAGA
SUR LA SURVEILLANCE DES CORPORATIONS
ET LA RÉPRESSION DES FRAUDES EN ESPAGNE MUSULMANE

TEXTE ARABE
PUBLIÉ AVEC UNE INTRODUCTION, DES NOTES LINGUISTIQUES,
UN GLOSSAIRE ET UNE TRADUCTION FRANÇAISE
PAR

G.-S. COLIN ET E. LÉVI-PROVENÇAL

I

TEXTE ARABE, INTRODUCTION, NOTES LINGUISTIQUES ET GLOSSAIRE

PARIS
LIBRAIRIE ERNEST LEROUX
28, RUE BONAPARTE

MDCCCCXXXI